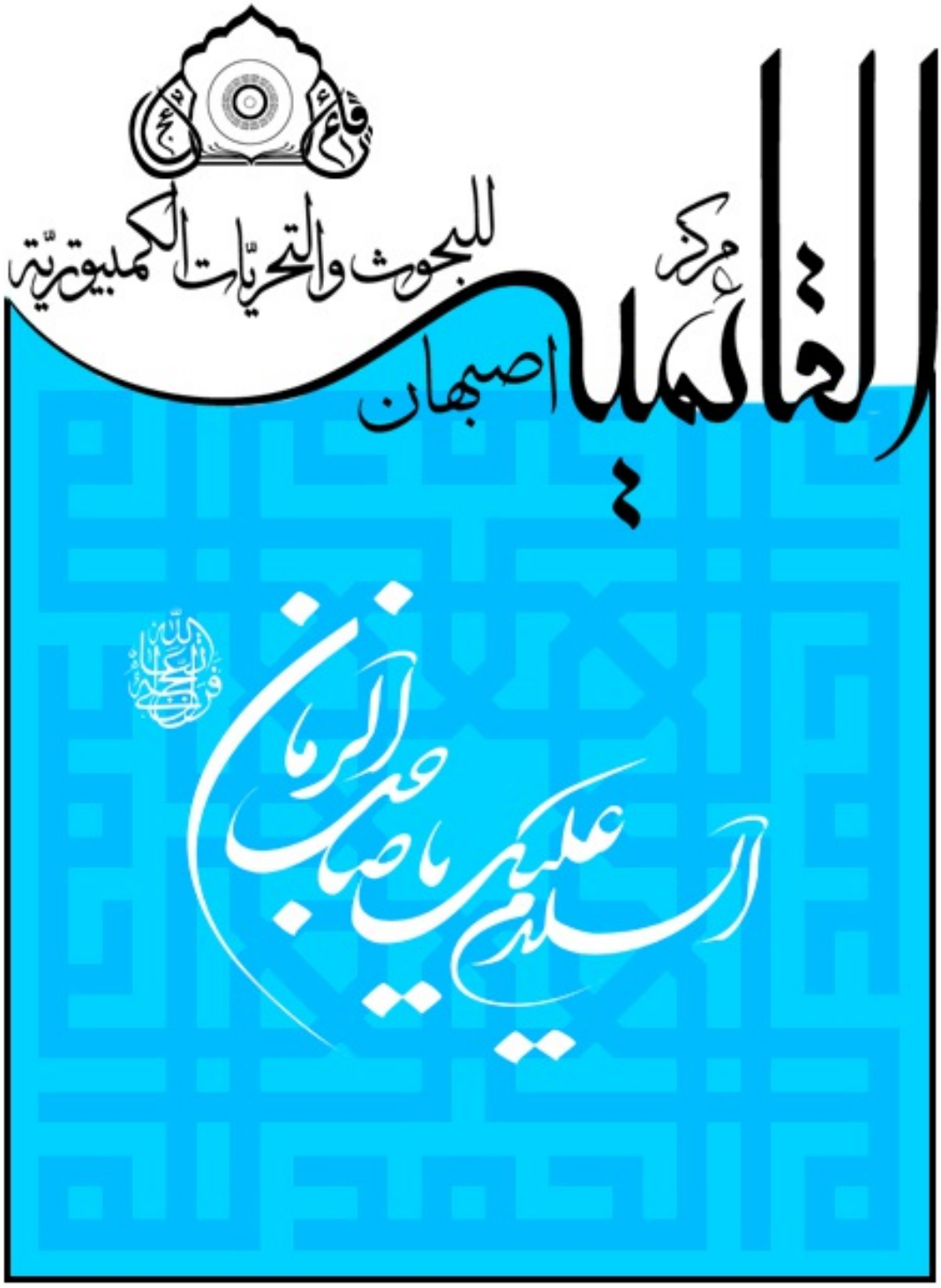

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفجر المقدس

المهدي عليه السلام

ارهاصات اليوم الموعود
و أحداث سنة الظهور

مجتبى السادة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنهٔ الظهور

کاتب:

مجتبی الساده

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنة الظهور ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
مقدمة ----- ۱۰
تمهید ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
المهدی فی القران الکریم ----- ۱۱
المهدی فی الأحادیث الشریفة ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
النبی الأکرم ----- ۱۵
امیرالمؤمنین الإمام علی بن أبی طالب ----- ۱۵
فاطمة الزهراء ----- ۱۵
الامام الحسن ----- ۱۵
الامام الحسین ----- ۱۵
الامام السجاد ----- ۱۵
الامام الباقر ----- ۱۶
الامام الصادق ----- ۱۶
الامام الکاظم ----- ۱۶
الامام الرضا ----- ۱۶
الامام الجواد ----- ۱۶
الامام الهادی ----- ۱۷
الامام العسکری ----- ۱۷
الامام المهدی ----- ۱۸

الغیبة و الظهور ----- ۱۸
الغیبة (الصغری- الکبری) ----- ۱۸
الظهور (الأصغر- الأکبر) ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
و لایضاح هذه الفکرة بشیء من التفصیل نؤکد ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
نضج الأفکار و تقدم العلم والتکنلوجیا ----- ۲۰
تعلق الناس بالإمام و تداول اسمه ----- ۲۱
العالم یبحث عن حکومة عالمیة موحده ----- ۲۲
تنویه ----- ۲۲
ارهاصات عامة للظهور ----- ۲۲
ارهاصات عامة للظهور ----- ۲۲
اشاره ----- ۲۲
الاخبار الدالة علی امتلاء الأرض ظلماً و جوراً ----- ۲۳
الاخبار الدالة علی وجود الفتن و ازدیاد تیارها و تکاثرها إلی حد مروع ----- ۲۳
الاخبار الدالة علی الجزع من صعوبة الزمن و ضیق النفس الشدید منه ----- ۲۳
الاخبار الدالة علی وجود الحیرة والبلبلة فی الأفکار والاعتقاد ----- ۲۳
الاخبار الدالة علی الحروب والقتل ----- ۲۳
تنبؤات متحققة تاریخیا ----- ۲۵
احداث سنة الظهور حسب التسلسل الزمنی ----- ۲۸
احداث عامه مجمله ----- ۲۸
علامات قبل الظهور ----- ۲۸
اشاره ----- ۲۸
عصر الظهور ----- ۲۸

سنوات الظهور ----- ۲۸
سنة الظهور ----- ۲۹
علامات قیام الساعة ----- ۲۹
علامات خاصة فی سنة الظهور ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
وتر من السنین ----- ۳۰
سنة غیداقة (کثیرة المطر) ----- ۳۰
سنة کثیرة الزلازل والخوف والفتن ----- ۳۰
احداث شهر رجب ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
نهایة المطر الغزیر ----- ۳۱
خروج السفیانی: (من المحتوم) ----- ۳۱
خروج الیمانی: (من المحتوم) ----- ۳۴
خروج الخراسانی ----- ۳۴
ظهور بدن بارز فی عین الشمس، و ید مدلاة من السماء تشیر ----- ۳۵
اشاره ----- ۳۵
خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس ----- ۳۵
کف یطلع من السماء یشیر: هذا، هذا ----- ۳۶
النداءات الثلاثة ----- ۳۶
رکود الشمس و خسوف القمر لیلة البدر ----- ۳۶
احداث شهر شعبان ----- ۳۷
احداث شهر رمضان ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
کسوف الشمس و خسوف القمر فی غیر وقتهما ----- ۳۸

الصیحة السماویة: (من المحتوم) ----- ۳۹
مبایعة ثلاثین ألفاً من کَلب للسفیانی ----- ۴۰
احداث شهر شوال ----- ۴۰
اشاره ----- ۴۰
معرکة قرقیسیا ----- ۴۱
احداث شهر ذی القعدة ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
تمیر القبائل ----- ۴۲
مجازر العراق ----- ۴۲
احداث شهر ذی الحجة ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
مذبحة الکوفة ----- ۴۴
اضطرابات منی ----- ۴۵
قتل ذی النفس الزکیة: (من المحتوم) ----- ۴۶
احداث شهر محرم ----- ۴۶
اشاره ----- ۴۷
یوم الفجر المقدس: (وعد إلهی) ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
یوم الخروج ----- ۴۸
قبیل الخروج بساعات: (تجمیع أنصاره) ----- ۴۸
الخطبة ----- ۴۹
البیعة و الانصار ----- ۴۹
النداء باسم القائم ----- ۵۰
خسف البیداء: (من المحتوم) ----- ۵۱

جدول زمنی لأحداث النصف الثانی لسنهٔ ظهور الإمام المهدی ---- ۵۲
شرائط الظهور ---- ۵۳
شرائط الظهور ---- ۵۳
اشاره ---- ۵۳
قادهٔ الجیش: (أصحاب الإمام المهدی) ---- ۵۵
افراد الجیش: (الأنصار) ---- ۵۶
البداء وعلامات الظهور ---- ۵۷
اشاره ---- ۵۷
علامات الظهور و الأمور الموقوفهٔ ---- ۵۸
علامات الظهور و الأمور المحتومهٔ ---- ۵۹
البداء و قیام الإمام المهدی المنتظر ---- ۶۰
توقیت ظهور القائم ---- ۶۰
دعاء للإمام المهدی ---- ۶۱
پاورقی ---- ۶۱
تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ---- ۷۰

الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنهٔ الظهور

اشارهٔ

نوع: کتاب

پدیدآور: ساده، مجتبی

عنوان و شرح مسئولیت: الفجر المقدس المهدی ارهاصات الیوم الموعود و أحداث سنهٔ الظهور [منبع الکترونیکی] / مجتبی الساده

ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت(ع)

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۸۸ بایگانی: ۳۸۷.۳KB)

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: مهدویت

آخر الزمان

مقدمهٔ

أحداث وأخبار تتسارع یومیاً، زلزال مدمر هنا وعاصفهٔ قویهٔ هناک، إنقلاب عسکری هنا و حرب طاحنهٔ هناک، سقوط طائرهٔ هنا و حادث تصادم مروع هناک.. و هکذا الأحداث دواليک تتسارع یومیاً، وفی زحمهٔ هذه الأحداث وخضمها، ینسی الإنسان أو یتناسی، یغفل أو یغیب عن ذهنه، الأحداث والأخبار التی من الممکن أن تعطیه دلالهٔ مهمهٔ، وعلامهٔ بارزهٔ لقرب ظهور إمامنا صاحب الزمان (عجل الله فرجه).کثیر من الناس لاـ یعرفون أصلا ما هی علامات الظهور، لم یَطَّلِع علیها أو لم یسمع بها، ولم تخطر له علی بال، وبعضهم وإن کان سمع بعض هذه العلامات.. إلا أن العلامات تظل مبهمهٔ لدیه، ومع وفرتها، تداخل الغث مع السمین.. فشککک بعض الناس فی کثیر منها، حتی أنهم أصبحوا لاـ یعرفون المحتوم من غیره.وفی هذا الکتاب، أحاول قدر الإمکان، تسلیط الضوء علی علامات ظهور الإمام المهدی (عجل الله فرجه)، وأسعی لتبویبها علی شکل أحداث متسلسلهٔ زمنیا، لکی یستطیع المؤمن المنتظِر للفجر المقدس أن یتابعها و یترقبها.. فکثیر من الکتّاب حاول تبویب العلامات علی نوعین فقط: محتوم وغیر محتوم، أو ذکروا العلامات مجملا من غیر تبویب.. إلا أننی، لم أجد من رتب أحداث وعلامات الظهور علی شکل أحداث زمنیهٔ متسلسلهٔ، وهذا هو الأهم فی الفترهٔ الزمنیهٔ الحالیهٔ للمؤمنین.. حتی لا ینخدعوا بمدعی المهد ویه، وحتی لا تتخطفهم الأحداث بکثرتها.. وهذا هو موضوع الفصل الثالث، حیث تم ترتیب أحداث النصف الثانی لسنهٔ الظهور علی شکل تسلسل زمنی شهری (من شهر رجب – حتی شهر محرم).. واعتمدنا فی ذلک علی الروایات الشریفهٔ، التی توضح تاریخاً أو تثبت توقیتاً معیناً کیوم أو شهر، من غیر تحدید للسنهٔ، وهذا منهج بحثنا فی هذا الفصل، ووفقنا والحمد لله، لتحدید جمیع علامات الظهور المحتومهٔ، وهناک علامات ظهور عدیدهٔ، لم نستدل فیها علی تحدید زمنی معین، ولذا لم نذکرها – وتحتاج إلی من یبحث فیها – ویعتبر هذا الجزء (الفصل الثالث) بحق صلب وعمود الکتاب، والدافع الأساسی وراء کتابته سد الثغرهٔ فی المکتبهٔ الاسلامیهٔ.أما فی التمهید، أو بعبارهٔ أخری، مدخل لبحث الموضوع، فحاولت أن أناقش أصل الفکرهٔ (وجود الإمام المهدی (علیه السلام))، واعتمدت الأسلوب العلمی الرصین، فی الرد علی المشککین باستخدام الإحصائیات والفهارس من القرآن الکریم والأحادیث الشریفهٔ، وضربت أمثلهٔ واضحهٔ من کلاـ المصدرین.أما فی الفصل الأول، فتطرقت إلی الغیبهٔ الصغری باختصار، وکیف بدأ تهیئهٔ الناس تدریجیاً لتقبل فکرهٔ الغیبهٔ الکبری.. وکما حدث التدرج فی موضوع الغیبهٔ من صغری إلی کبری، لیعتادها الناس ویألفوها، کذلک الأمر بالنسبهٔ للظهور، من ظهور أصغر إلی الظهور الأـکبر (الفجر المقدس).ما فی الفصل الثانی فتکلمت عن إرهاصات عامهٔ للظهور وفساد آخر الزمان، وتقدم عصر الفتن والظلم علی عصر الظهور

والعدل، وهذا مضمون واضح للروايات.. ثم حاولت أن أناقش علامات الظهور كأخبار وتنبؤات مستقبلية، هل تحقق بعض منها عبر التاريخ؟ وأثبتنا ذلك وضربنا بعض الأمثلة المثبتة.أما فى الفصل الرابع والأخير.. فبحثت فى شرائط الظهور وأوضحتها على شكل نقاط، وذكرت الخصائص والصفات، باعتبار إذا اجتمعت هذه الشرائط، كان يوم الفجر المقدس ناجزاً.. ومن ثم تكلمت عن الفرق بين علامات الظهور وشرائط الظهور.أما فى القسم الثانى من الفصل الرابع فبحثت فى موضوع البداء وعلامات الظهور، علماً بأن (البداء) كموضوع فلسفى وعقائدى، كثير من العلماء بحث وكتب فيه، أما ربطه بعلامات الظهور فقليل جداً جداً من كتب فيه، يكاد لا يذكر أو تطرقوا إليه بشكل مختصر جداً كأسطر معدودة، مما دفعنا للبحث فيه، وحاولت قدر الإمكان أن أبسط لغة البحث وأسلوب العرض.بشكل عام، اعتمدت على تبسيط لغة الكتابة وتعميق الفكرة، ليكون الكتاب مستوعباً ومتاحاً لأكبر شريحة ممكنة.أما تسمية الكتاب بـ(الفجر المقدس) وذلك لارتباط وقت الفجر بالإمام المهدى (عليه السلام) بأشياء عديدة.. فولادته (عليه السلام) فى الفجر، وظهوره (عليه السلام) فى الفجر، وصيحة جبرئيل الدال عليه فى رمضان فى الفجر.. (وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال فى تفسير قوله تعالى:[وَالْفَجْرِ! وَلَيَالٍ عَشْرٍ]إن المراد من الفجر (القائم (عليه السلام))، وروى عنه أيضاً فى تفسير سورة[إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ]أن معنى[حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ]حتى قيام وظهور القائم (عليه السلام) [۱] .نسأل الله التوفيق.

تمهيد

اشاره

إن موضوع الإمام المهدى (عليه السلام)، بات من المسائل الحساسة جدا..، وخاصة فى هذه الفترة بالذات، حيث بات بعض من الناس يستفسر عن أصل الموضوع وتفاصيله، وثار جدل وخلاف فيه. ومع الأسف الشديد، فقد أصبح القول بوجود الإمام المهدى (عليه السلام) مادة للتهاتر و السخرية، وبدأ التشكيك فى أصل القضية من قبل بعض الكتاب ضد الشيعة الإمامية (الإثنى عشرية)، واتهامهم باختراع فكرة (المهدى بن الحسن العسكرى(عليه السلام)) من وهم الخيال، و ادعائهم بأن الشيعة (الإمامية) تحاول تعزيز هذه الفكرة أو النظرية بكل الوسائل، حتى تصبح من فرضية وهمية إلى حقيقة بديهية، لا تقبل الجدل أو الشك.إن موضوع الخلاف حول وجود (الإمام المهدى(عليه السلام)) وولادته قديم، منذ مئات السنين،حتى إن أفراداً معدودين كابن خلدون وأحمد أمين المصرى ومن تبعهم، يشككون فى صدور هذه الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.. والقرائن المتوفرة فى أيدينا، تدل على أن التشكيك من قبل هؤلاء، أو الباعث على ترددهم، لم يكن لضعف فى الأخبار، بل كانوا يجدون أن الروايات الواردة فى المهدى (عليه السلام) مشتملة على مسائل لا تكاد تصدق – من وجهة نظرهم – أو إنهم لم يستطيعوا أن يميزوا الأحاديث الصحيحة عن غيرها.على كل حال، يلزمنا قبل كل شىء، إن نوضح أن النصوص والروايات قد تواترت حول شخصية المهدى (عليه السلام) وعلامات شخصه، حتى لم يعد هناك مجال للغموض فى ذلك، بل إن الروايات الواردة فى المهدى (عليه السلام) من الكثرة بحيث لا يستطيع أى محقق إسلامى – من أى مذهب كان – أن ينكر تواترها، بل إن أشد الفرق الإسلامية تزمتاً وتعصباً أذعنت لهذا الأمر ولم تنكره، و أُلفت بعض الرسائل التى تثبت صحة الأخبار الواردة فى المهدى (عليه السلام).بالطبع ليس مجال بحثنا استعراض كل تلك الآيات القرآنية والروايات والنصوص حول المهدى (عليه السلام)، لكننى سأكتفى بعرض إحصائيات وفهارس توضح حجم النصوص الواردة فى الموضوع، ومن ينشد المزيد، يمكنه مراجعة القرآن الكريم وكتب تفسيره وكتب الحديث.

المهدى فى القران الكريم

القرآن الكريم أخبر عن الإمام المهدى (عليه السلام) و قيام حكومته فى مواضع عديدة، وآيات متعددة.. وإن الآيات المؤولة بالإمام

المهدى (عليه السلام) حسب ما ورد فى الأحاديث كثيرة جداً، وقد جمع بعضها العلامة المعاصر السيد صادق الحسينى الشيرازى فى كتاب سماه: (المهدى فى القران) فذكر (۱۰۶) من الآيات القرآنية الشريفة التى جمعها ونقلها عن مصادر أهل العامة فقط، أغلبها من كتاب (ينابيع المودة) للقندوزى.. شرحت: تفسيراً، أو تأويلاً، أو تنزيلاً، أو تطبيقاً أو تشبيهاً فى الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام).. وسنستعرض فى الفهرس القادم ما مجموعة (۱۱۸) آية مؤولة فى الإمام المهدى (عليه السلام) اعتمدنا فى ذلك على كتاب المهدى فى القران، وكتاب إلزام الناصب.المهدى فى القرآن الكريمأرقام الآيات، عدد الآيات، السورة، م۱- السورة: بقره، عدد الايات: ثمان، ارقام الايات: ۲-۳-۶۰-۱۲۴-۱۴۸-۱۵۵-۲۶۱-۲۸۵۲- السورة: آل عمران، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۸۳-۱۴۱-۲۰۰۳- السورة: النساء، عدد الايات: خمس، ارقام الايات: ۴۷-۵۹-۶۹-۸۳-۱۵۹۴- السورة: المائده، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۱۲-۱۴-۵۴۵- السورة: الانعام، عدد الايات: خمس، ارقام الايات: ۳۱-۴۰-۸۹-۱۱۵-۱۵۸۶- السورة: الاعراف، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۴۸-۱۸۷۷- السورة: الانفال، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۳۹-۷۵۸- السورة: التوبة، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۱۶-۳۳-۳۶۹- السورة: يونس، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۲۰۱۰- السورة: هود، عدد الايات: اربع، ارقام الايات: ۸-۲۱-۸۰-۸۶۱۱- السورة: يوسف، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۹۴-۱۱۰۱۲- السورة: الرعد، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۲۹۱۳- السورة: إبراهيم، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۵-۲۴۱۴- السورة: الحجر، عدد الايات: أربع، ارقام الايات: ۳۶-۳۷-۳۸-۷۵۱۵- السورة: الإسراء، عدد الايات: أربع، ارقام الايات: ۵-۶-۱۳-۳۳۱۶- السورة: الانبياء، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۱۲-۱۳-۱۰۵۱۷- السورة: الحج، عدد الايات: سبع، ارقام الايات: ۷-۴۱-۵۵-۶۰-۶۵-۷۷-۷۸۱۸- السورة: النور، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۵۵۱۹- السورة: الشعراء، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۴-۲۱۲۰- السورة: النمل، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۸۲-۸۳۲۱- السورة: القصص، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۵-۶۲۲- السورة: الروم، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۴-۵-۶۲۳- السورة: السجدة، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۲۱-۲۹۲۴- السورة: الاحزاب، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۳۳۲۵- السورة: سبا، عدد الايات: خمس، ارقام الايات: ۱۸-۵۱-۵۲-۵۳-۵۴۲۶- السورة: ص، عدد الايات: خمس، ارقام الايات: ۳۹-۷۹-۸۰-۸۱-۸۸۲۷- السورة: الزمر، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۵۶-۶۹۲۸- السورة: غافر، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۷۲۹- السورة: فصلت، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۵۳۳۰- السورة: الشورى، عدد الايات: اربع، ارقام الايات: ۱-۱۷-۱۸-۲۳۳۱- السورة: الزخرف، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۶۱-۶۶۳۲- السورة: الدخان، عدد الايات: اربع، ارقام الايات: ۱۰-۱۱-۱۲-۱۳۳۳- السورة: الجاثية، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱۴۳۴- السورة: محمد، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱۸۳۵- السورة: الفتح، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۲۵-۲۸۳۶- السورة: ق، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۳۱-۴۲۳۷- السورة: الذاريات، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۲۳۳۸- السورة: القمر، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱۳۹- السورة: الرحمن، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۴۱۴۰- السورة: الواقعة، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۱۱۰-۱۱۴۱- السورة: الحديد، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱۷۴۲- السورة: المجادله، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۲۲۴۳- السورة: الصف، عدد الايات: اثنتان، ارقام الايات: ۹-۱۴۴۴- السورة: التغابن، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۸۴۵- السورة: الجن، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۲۴۴۶- السورة: المدثر، عدد الايات: ثلاث، ارقام الايات: ۸-۹-۱۰۴۷- السورة: التكوير، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱۵۴۸- السورة: البروج، عدد الايات: واحدة، ارقام الايات: ۱بعد ذكر هذا الكم الهائل من الآيات الشريفة المؤولة فى الإمام المهدى (عليه السلام)، هل هناك مجال للشك فى أصل الموضوع، أم هل هى فكرة من أوهام وخيال الشيعة الإمامية؟!!!.وسنعرض بعض الآيات الكريمة، لتكون هداية لمن ألقى السمع وهو شهيد.. و هى غير الآيات التى سنستعرضها فى دفات الفصل الثالث الموضحة علامات ظهوره (عليه السلام) وبعض الحوادث المرافقة لقيامة، كخسف البيداء والصيحة، إلى غير ذلك، إلماماً للفائدة المرجوة:۱- قوله تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [۲] .عن رفاعة بن موسى قال: سمعت الإمام جعفر الصادق

(عليه السلام) يقول فى قوله تعالى (و له أسلم..... وكرها) قال: (إذا قام القائم المهدى لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمداً رسول الله) [۳] .إن هذه الآية الكريمة إشارةٍ إلى عهد المهدى المنتظر (عليه السلام) إذ فى زمانه الكلمة كلها لله على وجه الأرض، لأن كل من فى الأرض، يُسلم ويخضع لله تعالى، ولم يتم هذا حتى اليوم، لا فى عهد الأنبياء السابقين عليهم السلام و لا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا فى عهود بعده.۲- قوله تعالى (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) [۴] .عن أبى جعفر (عليه السلام) قال:.. (فإذا خرج المهدى (عليه السلام) أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأول ما ينطق به هذه الآية (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) ثم يقول: أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه أحد إلا قال السلام عليك يا بقية الله فى الأرض). [۵] .۳- قوله تعالى (وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ). [۶] .عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وآله قال: (ويل هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهروا طاعتهم، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه يعرفهم بلقبه، (فإذا) أراد الله (عليه السلام) أن يعيد الإسلام عزيزاً، قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء، أن يصلح أمة بعد فسادها، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، حتى يملك رجل من أهل بيتى تجرى الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، ثم قال صلى الله عليه وآله: لا يخلف الله وعده وهو سريع الحساب) [۷] .. هذا تطبيق من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله العالم بحقائق القران ومعاريضه ومراميه، لهذه الآية الكريمة على حفيده الإمام المهدى (عليه السلام).۴- قوله تعالى)قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ! قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ! إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ([۸] .عن الحسن بن خالد قال: قال الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) ((إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) وهو يوم خروج قائمنا.. فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن القائم منكم أهل البيت؟.. قال الرابع من ولدى ابن سيدة الإماء، يطهر الله به الأرض من كل جور و ظلم) [۹] .۵-قوله تعالى (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) [۱۰] .عن أبى الجارود عن الباقر (عليه السلام) قال: (هذه الآية نزلت فى المهدى وأصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الله بهم الدين، حتى لا يرى أثر من الظلم و البدع) وعنه (عليه السلام) قال: (هذه الآية لآل محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة، والمهدى (عليه السلام) وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أثر من الظلم، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر) [۱۱] .۶- قوله تعالى (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) [۱۲] .عن المفضل بن عمر قال: سألت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن قوله (عليه السلام) (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) الآية، قال: (هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو إنه قال (يارب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على) فتاب عليه إنه التواب الرحيم فقلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما يعنى بقوله (فَأَتَمَّهُنَّ) قال: (يعنى: أتمهن إلى القائم المهدى إثنى عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين) [۱۳] .علماً بأنه يمكن القول، بأن القرآن الكريم حوى إشارات عديدة، تبشر بشكل عام بيوم موعود، ينتصر فيه عباد الله الصالحون، حيث يظهر الدين الإسلامى على الدين كله.. مثل الآيات الشريفة: الأنبياء آية (۱۰۵)، النور آية (۵۵)، القصص آية (۵)، التوبة آية (۳۳)، الصف آية (۹).. إلى غير ذلك، وكل هذه الآيات تبشر المؤمنين بنصر الله، وأنه سيحل اليوم، الذى يسود فيه الإسلام ربوع الأرض، و ستحل عبادة الله وحده، محل الشرك والكفر، وسينعم العالم بعصر مشرق، مفعم بالإيمان والسلام على يدى منقذ البشرية المهدى المنتظر (عليه السلام).

المهدى فى الأحاديث الشريفة

اشاره

تواترت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام حول الإمام المهدى (عليه السلام)، و نقلها الشيعة و السنة فى كتبهم.. وهذه الأحاديث بكثرة وبتواتر يقطع بصحتها، فلا يكاد يخلو منها كتاب فى الحديث أو معجم فى التراجم والسير.. و إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، كان يبشر الأمة الإسلامية بظهوره فى كل ناد و محفل ومنتدى ومجمع، فتارة يبشر المسلمين بالإمام المهدى (عليه السلام) فى ضمن الإئمة الاثنى عشر، وإنه هو الثانى عشر، وتارة أخرى، يخبر عنه ويؤكد أنه من ولد فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، وأنه من صلب الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنه الإمام التاسع من ولد الحسين (عليه السلام).. ومن خلال البحث والتدقيق، يتضح لكل ذى لب أن موضوع المهدى (عليه السلام) كان من المسائل المسلم بها فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله، وكان المسلمون ينتظرون ظهور رجل يقيم العدل، ويمحق الظلم، ويصلح شأن العالم، ولهذا لم يكونوا يتساءلون عن أصل الموضوع.. وكانت معظم استفساراتهم، تدور حول مسائل فرعية، عن أصله ونسبه، عن اسمه وكنيته، عن صفاته وخصاله، عن علامات ظهوره، عن سبب غيبته وماينبغى عمله يومئذ.. إلى غير ذلك من الإستفسارات.إن الأحاديث الشريفة المروية حول الإمام المهدى (عليه السلام) كثيرة جداً وواضحة بحيث لا تعطى مجالاً للشك فى أصله ونسبه وولادته إلى غير ذلك، من الإثارات التى يحاول المشككون أن يثيروها حول اعتقادات الشيعة فى هذا الموضوع، وسأعرض بعض الإحصائيات، موضحاً الكَم الهائل من الروايات، معتمداً فى ذلك على كتاب (منتخب الأثر) للسيد لطف الله الصافى الكلبايكانى.المهدى فى الأحاديث الشريفة۱- معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، أولهم على (عليه السلام) و آخرهم المهدى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۱۲- معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، و آخرهم المهدى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۴۳- معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، تسعة منهم من ولد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۳۹۴- معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر، تسعة منهم من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم، عدد الاحاديث: ۱۰۷۵- معانى الاحاديث: الأئمة اثنا عشر بأسمائهم، عدد الاحاديث: ۵۰۶- معانى الاحاديث: المهدى من أهل البيت (عترة النبى)، عدد الاحاديث: ۳۸۹۷- معانى الاحاديث: المهدى من ولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۲۱۴۸- معانى الاحاديث: المهدى من ولد فاطمة عليها السلام، عدد الاحاديث: ۱۹۲۹- معانى الاحاديث: المهدى من ولد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۸۵۱۰- معانى الاحاديث: المهدى تاسع أولاد الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۸۱۱- معانى الاحاديث: المهدى من ولد على بن الحسين (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۸۵۱۲- معانى الاحاديث: المهدى من ولد الباقر(عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۳۱۳- معانى الاحاديث: المهدى من ولد الصادق (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۳۱۴- معانى الاحاديث: المهدى السادس من ولد الصادق (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۹۱۵- معانى الاحاديث: المهدى من ولد موسى الكاظم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۰۱۱۶- معانى الاحاديث: المهدى الخامس من ولد الكاظم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۸۱۷- معانى الاحاديث: المهدى الرابع من ولد الرضا (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۵۱۸- معانى الاحاديث: المهدى الثالث من ولد محمد الجواد (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۰۱۹- معانى الاحاديث: المهدى من ولد الهادى (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۹۰۲۰- معانى الاحاديث: المهدى ابن الحسن العسكرى(عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۶۲۱- معانى الاحاديث: المهدى اسم أبيه الحسن (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۱۴۷۲۲- معانى الاحاديث: المهدى يواطىء اسمه اسم النبى صلى الله عليه وآله وكنيته أيضاً، عدد الاحاديث: ۴۸۲۳- معانى الاحاديث: المهدى ابن سيدة الإماء، عدد الاحاديث: ۹۲۴- معانى الاحاديث: المهدى هو الثانى عشر من الإئمة و خاتمهم، عدد الاحاديث: ۱۳۶۲۵- معانى الاحاديث: المهدى يملأ الأرض عدلاً، عدد الاحاديث: ۱۲۳۲۶- معانى الاحاديث: المهدى له غيبتان، عدد الاحاديث: ۱۰۲۷- معانى الاحاديث: المهدى يؤم المسلمين بالصلاة بحضور عيسى بن مريم (عليه السلام)، عدد الاحاديث: ۲۵۲۸- معانى الاحاديث: فى ولادته و تاريخها و بعض حالات أمه، عدد الاحاديث: ۲۱۴۲۹- معانى الاحاديث: التى تبشر بظهوره، عدد الاحاديث: ۶۵۷۳۰- معانى الاحاديث: فى علامات ظهوره، عدد الاحاديث: راجع الفصل الثالثبعد ذكر هذا العدد الضخم من إحصائيات الأحاديث الشريفة الموضحة لنسب الإمام المهدى (عليه السلام)، لم يبقَ مجال للشك فى ولادته و نسبه.. وسأكتفى بعرض

بعض الأحاديث المروية عن المعصومين عليهم السلام:

النبى الأكرم

عن أبى بصير، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (المهدى من ولدى، اسمه اسمى، وكنيته كنيتى، وهو أشبه الناس بى خلقا وخلقاً، يكون له غيبة وحيرة فى الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك، يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجورا). [۱۴] .

اميرالمؤمنين الإمام على بن أبى طالب

عن أبى جعفر الثانى الإمام الجواد (عليه السلام) عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (للقائم منا غيبة، أمدها طويل، كإنى بالشيعة يجولون جولان النعم فى غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا: فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقسُ قلبه لطول مدة غيبة إمامه، فهو معى، و فى درجتى يوم القيامة، ثم قال: إن القائم منا، إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه). [۱۵] .

فاطمة الزهراء

عن يونس بن ظبيان عن الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه الإمام محمد بن على (عليه السلام) عن أبيه الإمام على بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) قال: (قالت لى أمى فاطمة عليها السلام لما ولدتك دخل إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فناولتك إياه فى خرقة صفراء، فرمى بها، و أخذ خرقة بيضاء لفك بها، و أذن فى أذنك الأيمن وأقام فى الأيسر، ثم قال: يا فاطمة خذيه، فإنه أبو الأئمة، تسعة من ولده أئمة أبرار و التاسع مهديهم) [۱۶] .

الامام الحسن

عن أبى سعيد عقيصا عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه قال: (أما علمتم أنه مامنا أحد إلا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، إلا القائم الذى يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله (عليه السلام) يخفى ولادته، ويغيب شخصه، لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخى الحسين، ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير) [۱۷] .

الامام الحسين

عن أبى عبد الله بن عمر قال: (سمعت الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلاً و قسطاً، كما ملئت جوراً و ظلماً كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول) [۱۸] .

الامام السجاد

عن سعيد بن جبير قال: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليه السلام) يقول: (فى القائم منا سنن من الأنبياء عليهم السلام، سنة من أبينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلى الله عليه

وآله: فأما من آدم و نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف و الغيبة، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد فالخروج بالسيف) [۱۹].

الامام الباقر

عن أبى الجارود زياد بن المنذر عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: (قال لى: يا ابا الجارود، إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأى واد سلك؟ و قال الطالب: أنى يكون ذلك؟ و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فاتوه ولو حبواً على الثلج) [۲۰].

الامام الصادق

عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدى، كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته، فقيل له: يأبن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته) [۲۱].

الامام الكاظم

عن يونس بن عبد الرحمن قال: (دخلت على موسى بن جعفر (عليه السلام)فقلت له: يابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدى، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام و يثبت فيها آخرون، ثم قال (عليه السلام): طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا فى غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا و البراءة من أعدائنا، أولئك منا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، هم و الله معنا فى درجتنا يوم القيامة) [۲۲].

الامام الرضا

دخل دعبل الخزاعى شاعر أهل البيت على الإمام على الرضا (عليه السلام) وأنشد قصيدته التائية الشهيرة:(مدارس آيات خلت من تلاوة) إلى أن قال: قال لى الرضا: أفلا ألحق بيتين بقصيدتك؟ قلت بلى يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:وقبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفراتإلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكرباتقال دعبل: ثم قرأت باقى القصيدة عنده، فلما انتهيت إلى قولى:خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركاتيميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء و النقماتبكى الإمام الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلى دعبل، وقال له: يا خزاعى.. نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.. فهل تدرى من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقال: لا يامولاى.. إلا إنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.فقال الإمام: يادعبل.. الإمام بعدى: محمد ابنى، وبعد محمد: ابنه على، وبعد على: ابنه الحسن، وبعد الحسن: ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأما متى يقوم فإخبار عن الوقت. لقد حدثنى أبى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة) [۲۳].

الامام الجواد

عن الصقر بن أبى دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام) يقول:(أن الإمام بعدى ابنى على، أمره أمرى وقوله قولى وطاعته طاعتى، ثم سكت، فقلت له يابن رسول الله فمن الإمام بعد على؟ قال: ابنه الحسن، قلت يابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له يابن رسول الله، ولم سمى القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمى المنتظر؟ قال: لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيه الوقاتون، ويهلك فيه المبطلون، وينجو فيه المسلمون) [۲۴] .

الامام الهادى

عن عبد العظيم عن عبد الله الحسنى قال: دخلت على سيدى و مولاى على بن محمد (عليه السلام) فلما أبصرنى قال لى: (مرحبا بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقا، فقلت له: يابن رسول الله إنى أريد أن أعرض عليك دينى، فإن كان مرضياً ثبت عليه حتى ألقى الله (عليه السلام) فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إنى أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شىء، خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شىء ومالكه وجاعله و محدثه، وإن محمداً عبده ورسوله وخاتم النبيين فلا نبى بعده إلى يوم القيامة، إن شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، وإن الإمام و الخليفة وولى الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على عليهم السلام، ثم أنت يا مولاى، فقال ومن بعدى الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت: وكيف ذلك يامولاى؟ قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قال: فقلت: أقررت وأقول: إن وليهم ولى الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إن المعراج حق والمسألة فى القبر حق، وان الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من فى القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم و الحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فقال: على بن محمد (عليه السلام) يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) [۲۵] .

الامام العسكرى

عن أحمد بن إسحق الأشعرى قال: (دخلت على أبى محمد الحسن بن على (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئاً: يا أحمد بن إسحق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليه السلام)، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض قال: فقلت: يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كانَّ وجهه الفجر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحق لولا كرامتك على الله (عليه السلام) وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا، إنه سمىّ برسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحق مثله فى هذه الأمة مثل الخضر، ومثله مثل ذى القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله (عليه السلام) على القول بإمامته، ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه فقال: أحمد بن إسحق فقلت: يا مولاى فهل من علامة يطمئن إليها قلبى فنطق الغلام (عليه السلام) بلسان عربى فصيح فقال: أنا بقية الله فى أرضه، و المنتقم من أعدائه ولا تطلب أثراً، بعد عنى يا أحمد بن إسحق قال: أحمد بن إسحق فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت: يابن رسول الله لقد عظم سرورى بما منت به علىّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر و ذى القرنين قال: طول

الغيبة يا أحمد قلت: يابن رسول الله وإن غيبته لتطول قال: أى وربى حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذه الله (عليه السلام) عهده لولايتنا وكتب فى قلبه الإيمان، وأيده بروح منه يا أحمد بن إسحق هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما أتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً فى عليين) [۲۶].

الامام المهدى

ذكر فى التوقيع الصادر من الناحية المقدسة إلى إسحق بن يعقوب: (.. وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله تعالى (عليه السلام) يقول (لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) [۲۷] إنه لم يكن أحد من آبائى إلا وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنى أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت فى عنقى، وأما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإنى أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم) [۲۸] .بعد استعراض هذا القدر الوافى من الآيات الكريمة المؤولة بالإمام (عليه السلام) والروايات الشريفة المتواترة الصحيحة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام حول الإمام الحجة (عليه السلام).. هل يبقى مجال - بعد ذلك - للخلاف أو الاختلاف أو الشك أو الاجتهاد فى موضوع الإمام المهدى (عليه السلام) أو ولادته؟.. إذ من المستحيل عقلاً وعرفاً أن تكون هذه الأخبار والأحاديث صحيحة وأن يكون الإمام المهدى (عليه السلام) لم يولد بعد.. وكل من لم يقتنع بعد بكل هذه النصوص، فمن الواجب عليه أن يؤمن بولادته الآن.. وإلا فاليرم برأيه فى سلة المهملات، وليخرج من ملة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء فى الحديث الشريف: (عن غياث بن إبراهيم عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرنى) [۲۹].

الغيبة و الظهور

الغيبة (الصغرى- الكبرى)

اعتاد المسلمون و المؤمنون منهم خاصة، منذ بداية دعوة الرسول صلى الله عليه وآله على تلقى الأحكام الإسلامية و التعاليم الشرعية مباشرة من الرسول صلى الله عليه وآله، ومن بعده على يد الأئمة المعصومين الأطهار، ولم يكن هناك أى حاجز يمنعهم من تلقى تلك الأحكام مباشرة. وبالتالى لم يكن ينتاب المؤمنين أو القاعدة الشعبية المؤمنة أى شك بتلك الأحكام، فهى صادرة من إمام معصوم، وان بدأ لهم أى ارتياب بالحكم الشرعى فمن السهل التأكد من صحة الأمر بالاتصال بالمعصوم (عليه السلام) مباشرة حيث وجودهم عليهم السلام بين ظهرانيهم، وحينها لا بدّ من تطبيق الحكم الشرعى من غير تردد.. هكذا كان الحال الذى اعتاده المؤمنون من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى زمن الإمام العسكرى (عليه السلام)، (۲۶۰سنة).اختلف الحال فى زمن إمامة المهدى (عليه السلام)، فبعد أن كان متاحاً للمؤمنين أن يلتقوا بالإمام المعصوم مباشرة، يتلقون على يديه الأحكام الشرعية، أصبح من العسير رؤية الإمام المعصوم.. لذا بدا يدب الشك فى نفوس كثير من المسلمين عندما يسمعون الحكم الشرعى من الفقيه وخاصة للأحكام التى ليس فيها نص صريح يدل عليها – كاجتهاد من قبل عالم الدين – وتلك المرحلة جديدة بالنسبة للمؤمنين، لم يعتادوا عليها طوال مائتين وستين سنة، وان كان الأئمة عليهم السلام يهيئون أصحابهم باستمرار للتأقلم مع مثل هذه الظروف فى السفر و الغزوات، إلا أن المعصوم يظل قريب المنال، من السهل الرجوع إليه ولو فى أحلك الظروف.وعلى إثر هذا الوضع الجديد فى زمن إمامة المهدى (عليه السلام)، ولكونها مرحلة جديدة، لم يألفها الناس ولم يكونوا مهيئين نفسياً لها، حيث لا يلتقون بالمعصوم ولا يستطيعون الرجوع إليه فى المستجدات من الأحكام والمسائل الإسلامية.. لذا بدأ ترتيبات عصر الغيبة الصغرى، عصر إمامة المهدى (عليه السلام) وقيادته

للمجتمع بتعين سفراء، وان لم يكن أمر السفارة غريبا على أذهان الموالين بعد أن كان نظام الإمامين العسكريين قائما على ذلك بشكل معتاد.لذا بدا تهيئة الناس تدريجياً لتقبل فكرة الغيبة الكبرى و احتجاب الإمام (عليه السلام) عن الأنظار، من خلال ترتيبات ظروف الغيبة الصغرى، وتعيين السفراء الأربعة:· السفير الأول: عثمان بن سعيد العمرى - بداية عام (۲۶۰هـ)، ولمدة (۵ سنوات).· السفير الثانى: ابنه محمد بن عثمان العمرى، ولمدة (۴۰ سنة).· السفير الثالث: أبو القاسم حسين بن روح النوبختى، ولمدة (۲۱ سنة).· السفير الرابع: على بن محمد السمرى حتى عام (۳۲۹هـ)، ولمدة (۳ سنين).ففترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعا وستين عاما وستة أشهر وخمسة عشر يوما. [۳۰] .إن الهدف الأساسى من السفارة هو تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويد الناس تدريجيا على احتجاب الإمام (عليه السلام)، وفى نفس الوقت تهدف السفارة كذلك إلى القيام بمصالح المجتمع، وخاصة القواعد الشعبية الموالية للأئمة عليهم السلام تلك المصالح التى تقضى بطبيعة الحال بانعزال الإمام واختفائه عن مسرح الحياة.. منها:أولا: أخذ الأحكام مباشرة من المعصوم بلقائه مباشرة (فى زمن عصر الأئمة عليهم السلام).ثانيا: لقاء مباشر بفقيه أو سفير للمعصوم (عليه السلام) (الفقيه أو السفير يلتقى بالمعصوم (عليه السلام) - الغيبة الصغرى -.ثالثا: لقاء أو أخذ الأحكام من فقيه (الفقيه لا يلتقى بالمعصوم (عليه السلام)) - الغيبة الكبرى -.فلولا هذا التدرج إذاً لاختلف الحال أو قد يؤدى الوضع إلى نتيجة سيئة، فمثلا قد يؤدى إلى الإنكار المطلق لوجود المهدى (عليه السلام) ولكن هنا تنبع حكمة الأئمة عليهم السلام فى هذا التدرج.بعد هذا التمهيد البسيط عن الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى، بخروج توقيع مقدس من الإمام المهدى (عليه السلام) يقول فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم: يا على بن محمد السمرى: أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتى لشيعتى من يدعى المشاهدة، إلا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة، فهو كذاب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) [۳۱] .نصل إلى آخر جزء من المخطط الذى سار عليه الإمام المهدى (عليه السلام) للوصول إلى الغيبة الكبرى، ليكون الإمام المهدى (عليه السلام) مذخوراً لليوم الموعود.. فقد كانت الغيبة الصغرى كافية لاثبات وجود المهدى (عليه السلام) بما يصل إلى الناس عن طريق سفرائه، كما أوجبت بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبة الإمام ويستسيغون فكرة اختفائه، بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة عليهم السلام، وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام.وللعلم فان الإمام المهدى (عليه السلام) كان متدرجا فى الاحتجاب، فهو أقل احتجاباً فى أول هذه الفترة، وكلما مشى الزمان زاد احتجابه، حتى لا يكاد ينقل عنه المشاهدة فى زمن السفير الرابع لغير السفير نفسه، وحينما كانت هذه الفترة مشارفة على الانتهاء، كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمة (عليه السلام) قد انتهى، وبدأت تظهر أجيال جديدة اعتادت غيبة الإمام (عليه السلام) وفكرة القيادة وراء حجاب، وأصبحت معدة ذهنيا بشكل كامل لتقبل فكرة الغيبة الكبرى واحتجاب الإمام عن قواعده الشعبية تماما.وهذا واضح جدا فى التسلسل الطبيعى لتطور الأحداث، والتدرج فى الاحتجاب، ومع ذلك يواصل الإمام (عليه السلام) فى مسيرة المخطط العام وذلك بمساندة إنجاح مرجعية الشيخ المفيد (۳۳۶هـ - ۴۱۳هـ) باعتبارها أول مرجعية موالية للإمام (عليه السلام) بعد فترة الغيبة الصغرى، وفى بداية عهد الغيبة الكبرى، حتى يصبح للقواعد الشعبية المؤمنة ثقة فى المراجع وعلماء الدين.فمن الحكايات المعروفة المشهورة: [۳۲] حكاية فتوى الشيخ المفيد فى قضية (المرأة المتوفاة وفى بطنها جنين حى) ثم إصلاح الفتوى من قبل الإمام (عليه السلام): يذكر أن أحد القرويين - فى العراق - وفد إلى مجلس الشيخ المفيد و سأله عن امرأة حامل ماتت وجنينها حىّ فى بطنها، هل تدفن هكذا، أم تشق بطنها و يستخرج الطفل منها؟ فأجاب الشيخ: ادفنوها هكذا، فخرج الرجل عائداً أدراجه وفى أثناء الطريق، رأى فارساً مسرعاً يتبعه، وحين وصل إليه ترجل وقال له: يا رجل، الشيخ المفيد يقول: شقوا بطن هذه المتوفاة واخرجوا الطفل ثم ادفنوها. والتزم القروى بهذا التصحيح. وبعد مدة أخبر الشيخ المفيد بما جرى، فقال: إنه لم يرسل أحداً ولاشك إن الفارس هو صاحب الزمان (عليه السلام) وبالفعل التزم بيته لا يغادر حتى جاءه التوقيع من صاحب الأمر (عليه السلام): (عليكم الإفتاء وعلينا تسديدكم وعصمكم من الخطأ) فما كان من الشيخ المفيد إلا إن عاود الجلوس على منبر الفتيا.وهنا لابدّ من

الإشارة إلى أن جل هدفنا من هذه الحادثة هو إثبات إن مراجع التقليد الأتقياء والعلماء العظام الزاهدين، كانوا على الدوام موضعا للعناية الخاصة من قبل إمام العصر (عليه السلام) سواء كانت هذه العناية والرعاية على شكل لقاء أو إظهار للتقدير أو تقديم للشكر أو الدعاء بالخير أو الإرشاد والتوجيه أو تصحيح الاشتباهات والأخطاء إلى غير ذلك.. كما أشار الإمام (عليه السلام) فى تصريح الكتاب الصادر عنه إلى الشيخ المفيد – قدس سره– حينما قال: (إنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء واصطلمكم الأعداء) [۳۳] .

الظهور (الأصغر– الأكبر)

اشاره

كما إن غيبة الإمام ولى العصر (عليه السلام) تنقسم إلى قسمين:· الغيبة الصغرى.· الغيبة الكبرى.فان ظهور الإمام (عليه السلام) ينقسم كذلك إلى قسمين:· الظهور الأصغر.· الظهور الأكبر (الفجر المقدس).

و لايضاح هذه الفكرة بشيء من التفصيل نؤكد

اشاره

إن الغيبة الصغرى وقعت والشيعة آنذاك كانت لهم صلة مباشرة بإمامهم المعصوم (عليه السلام)، ولم يكونوا مهيئين للانقطاع التام عن الإمام (عليه السلام).. ذلك أنهم لم يكونوا يستوعبون كيف يأتلفون ويجتمعون دونما رابطة مباشرة بإمامهم المعصوم (عليه السلام)، ولا كيف يستنبطون الأحكام الإسلامية والتعاليم الشرعية وغيرها من عشرات الموضوعات التى يرجعون فيها إلى الإمام (عليه السلام) فى زمان حضوره، وهى موضوعات عليهم أن يتعهدوها بأنفسهم فى زمن الغيبة.إن أحداً لا يصل إلى الإمام (عليه السلام) فى غيبته الصغرى، ولكن ارتباط الشيعة بالإمام (عليه السلام) كان بواسطة السفراء الأربعة، ولئلا يقع الناس فى حيرة. فمن خلال مدة الغيبة الصغرى – سبعين سنة تقريبا – يكونون قد وطنوا أنفسهم على ذلك، وولد جيل يكون مهيأ ذهنيا للدخول فى عصر الغيبة الكبرى.والعكس صحيح من ناحية أخرى، فكما حدث لتدرج موضوع الغيبة من صغرى إلى كبرى ليعتادها الناس ويألفوها، كذلك الأمر بالنسبة للظهور، من ظهور أصغر إلى الظهور الأكبر (الفجر المقدس)، ومعنى هذا إن الظهور الأصغر – رغم أن الناس لا يلتقون خلاله بالإمام بقية الله (أرواحنا فداه) مباشرة – يشهد ظهور أحداث منطقية متتابعة تعد مقدمة للظهور الأكبر [۳۴] .. ويمكن تشبيه ذلك كما جاء فى بعض الروايات – وقد ذكرنا إحداها فى صدر الكتاب –بالشمس المنيرة، ونحن نعلم بأن الشمس وقبل غروبها تماماً تبقى أشعتها لمدة معينة حتى تغيب تماماً ويحل الظلام الدامس، وكذلك طلوع الشمس فانه لا يكون مباشرة بل يبدأ الخيط الأبيض ثم الفجر ثم نور باهت يزداد تدريجياً حتى طلوع الشمس ساطعة فى السماء. وهكذا فان ظهور الحجة بن الحسن (عليه السلام) وهو كالشمس المنيرة فى سماء الولاية، لابدّ أن يسبقه ظهور أصغر يهيئ الأرضية للظهور الكامل لوجوده المقدس، وهذا ما حصل فعلا فى غيبته، إذ سبقت غيبته الكبرى، غيبة صغرى، ولا شك فان طريقة الغيبة الصغرى تختلف حتماً عن طريقة الظهور الأصغر، حيث يشع نور الأفق بظهوره الأصغر متمثلاً بالقضايا التالية: [۳۵] .

نضج الأفكار و تقدم العلم والتكنلوجيا

ظهرت مواهب علمية عظيمة للبشرية واكتشافات محيرة، حيث كان الإنسان من قبل سبعين عاماً تقريباً يركب الدواب فى أسفاره بينما

الآن يستعمل السيارة والقطار والطائرة، وفى تلك الأيام لم يكن لديه هاتف أو مذياع أو تلفاز أو لاقط أو نقال أو الحاسوب (الكمبيوتر)، ولكنه اليوم يمتلك كل تلك الأجهزة، ولم يكن لدى الإنسان هذه المنتجات النفطية العظيمة كذلك استخدامه للفلزات والمعادن، بينما يعيش الآن مستخدما النفط والمعادن على احسن وجه، بل إن ما حققه الإنسان فى هذه المدة القصيرة من القرن التاسع عشر لا يمكن مقارنتها بجميع اكتشافاته وعلومه وانتاجاته خلال عمر الحضارة كلها.ولهذا نقول إن هذه الإختراعات والتطور الهائل فى عقلية البشر هى مقدمة لظهور الحجة (عليه السلام) حيث أن الناس الذين يريدون بيعة صاحب الزمان (عليه السلام) لابدّ وأن تكون لهم المواهب والإمكانات العلمية حتى يقتنعوا أو يفهموا المواضيع التى سيطرحها بقية الله (عليه السلام)، حيث أنه ينتقل من المشرق إلى المغرب فى طرفة عين، كما جاء فى الروايات (عن محمد بن على (عليه السلام) انه قال: الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة وهو قول الله (عليه السلام)[أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا] [۳۶] وهم أصحاب القائم (عليه السلام)). [۳۷] .وكما هو معروف بأن معجزات الأنبياء والرسل و الأئمة عليهم السلام يجب أن تكون مطابقة للفنون والعلوم فى زمانهم.. لذا فان الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) الذى سيظهر فى زمن تقدمت فيه العلوم التكنولوجية والفنية والتسليحية، حيث تجوب الفضاء الأقمار الصناعية، ووصول اختراعات الإنسان لكوكب المريخ ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترنت.. ستكون له (عليه السلام) معجزة من البارى (عليه السلام)، حيث ذكرت الروايات بأنه إذا تكلم فى مكان ما فان الجميع من سكان الأرض يسمعونه وبدون استخدام الأجهزة الحديثة. (عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) انه قال: الصيحة لا تكون إلا فى شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله وهى صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال (عليه السلام) ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقدا إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعدا إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب فان الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين.). [۳۸] .إن العلماء والمثقفين الذين يستعملون العقول الإلكترونية والأجهزة المتطورة والأقمار الصناعية وغيرها من أجل إيصال الصوت والصورة إلى بقاع العالم، سيستسلمون إلى امكانيات صاحب الزمان (عليه السلام) الذى ينقل الصوت بدون أجهزة أو أقمار صناعية ويجدونه إنسانا خارقا للعادة فيؤمنون به ويتبعهم الآخرون حتماً.وذكرت الروايات بان الحجة (عليه السلام) سيمتطى السحاب للتنقل بين الأماكن والقارات: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبرانى، فأتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الأولوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاراً يعرف باسمه وأسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم أيماناً، قال: الذى يسير فى السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآيه:[أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا]). [۳۹] .ومن الطبيعى أن أصحاب العقول والعلماء الذين صنعوا الطائرات والأقمار الفضائية والصواريخ سيخرون صاغرين مستسلمين للإمام (عليه السلام) إثر مشاهدتهم إياه يركب السحاب مع أصحابه متنقلاً بين الأماكن.وتأسيساً على هذا، فان مثل هذه الأفكار والمكتشفات العلمية تمكن البشر من الوصول إلى إدراك معجزات الإمام بقية الله كما لو إنها عمل طبيعى، أو أن الله سبحانه وتعالى قد رشد هذه الأفكار العلمية فى هذا الزمان تمهيدا لاستقبال الظهور الأكبر (الفجر المقدس).

تعلق الناس بالإمام و تداول اسمه

من الأمور التى أصبحت مألوفة لنا هذه الأيام - ونؤكد على هذه الفترة الزمنية – أن نجد الكثير من الناس حين يواجهون الأزمات، ويجدون أنفسهم وجها لوجه مع الأحداث الكبيرة والخطيرة - تراهم – يظهرون اهتماماً متزايداً بقضية الإمام المهدى (عليه السلام) وبعلائم الظهور، ويبحثون عن المزيد مما يمنحهم بصيص أمل، ويلقى لهم بعض الضوء على ما سيحدث فى المستقبل القريب أو البعيد.كما نجد عدداً من الكتّاب والمؤلفين - فى هذه الفترة - يحاولون الاستجابة لهذه الرغبة الظاهرة ويبذلون جهوداً كبيرة لترسيم مستقبل الأحداث وفق ما تيسر لهم فهمه من النصوص الحاضرة لديهم.هذا، ونلاحظ أن الكتب والأبواب الخاصة بالإمام المهدى (عليه

السلام) كانت تقتصر فى القرون الإسلامية الأولى على نقل الأحاديث بأسانيدها فقط، ثم أضيف إليها فى القرون التى تلتها عنصر المناظرة الكلامية، ثم أضيف عنصر العرفان والتصوف.. وفى الفترة الأخيرة صدرت فى الموضوع عشرات الكتب والمقالات فى معظم البلاد الإسلامية، وحاول عدد غير قليل منها إن يتخطى أسلوب السرد والمناظرة ويعتمد أسلوب التحليل والفهم والإدراك، وهذا هو المطلوب.. ولا يقتصر الأمر على الشيعة فقط، بل حتى الطوائف والمذاهب الأخرى. [۴۰] .وبالقياس فإن الشيعة فى هذا العصر أكثر اهتماماً وذكراً لصاحب الزمان (عليه السلام) من الجيل السابق، ففى إيران – وقبل عقود قليلة – لم تكن هناك جلسة واحدة من أجل دعاء الندبة [۴۱] ، أما اليوم فقد غدت مجالس الدعاء عامرة، وصارت المجالس كبيرة تنوّه باسمه المقدّس، وألفت الكتب فى إثبات وجوده (عليه السلام)، إلى جوار مظاهر أخرى يذكر فيها اسم الإمام (عليه السلام) كالاحتفال بيوم مولده الشريف، قد صارت لافتة لأنظار الناس وشائعة حتى للعوام ومذكرة باسمه المقدس.. أليس انتشار صفات وأسماء الحجة (عليه السلام) بهذا الشكل فى المدارس والمساجد والشوارع والجلسات وعند عموم الناس دليلاً لبزوغ فجر نور بقية الله فى الأرض، و على هذا فإننا فرحون و مسرورون لأننا نعيش فى زمان بدا فيه ضياء الفجر المقدس يشع على العالم، آملين أن تتمتع عيوننا بجمال ظهوره النورانى.

العالم يبحث عن حكومة عالمية موحده

لو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا أن تشكيل منظمة الأمم المتحدة أعقبت الحربين العالميتين الأولى والثانية.. فبعد أن رأى العالم الخسائر الهائلة بالأرواح البشرية التى تجاوزت الملايين، فكر الزعماء بتشكيل مثل هذه المنظمة، حتى إذا ظهرت مشاكل عالمية تنذر بحرب بين الدول والشعوب، تتدخل الجمعية وتعقد جلستها لتتدارس هذه الحالة لتحول دون نشوب الحرب.كذلك على صعيد المسلمين لم يمر عليهم زمن مثل عصرنا تتشكل فيه رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، حيث يجتمع العلماء مرة واحدة كل عام.. بالإضافة إلى منظمات عالمية كثيرة كجامعة الدول العربية، منظمة عدم الانحياز، و.. الخ.إن هذه الأفكار وتشكيل المنظمات الدولية، تشير إلى حاجة العالم إلى حكومة عالمية واحدة حتى يستتب الأمن والاستقرار والعدل. ان وجود مثل هذه الجمعيات والإحساس بالحاجة إلى هذه المنظمات ألا يعنى هذا العمل وهذه الأفكار بالحاجة الماسة إلى حكومة الإمام المهدى (عليه السلام) العالمية.. وهذا دليل واضح على طلوع الفجر المقدس للظهور الأصغر.. إننا ننادى بأعلى أصواتنا يا صاحب الزمان – إن العالم فى انتظار حكومتك العالمية.

تنويه

عندما نقول: الظهور الأصغر، لا نعنى تعيين وقت لظهوره المقدس – والعياذ بالله – لأن ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ولكننا نقول بأن هذه التجليات والظواهر ربما تكون بداية لظهوره المقدس، وقد لاتكون كذلك، وربما يعقبها ظلام دامس، ذلك أن الأمر كله تحت الإرادة الإلهية وان الله سبحانه وتعالى فعّال لما يريد.

ارهاصات عامة للظهور

ارهاصات عامة للظهور

اشاره

إن البشرية عامة والأمة الإسلامية خاصة، لابدّ أن تمر بظروف صعبة وقاسية من الظلم والجور والانحراف حتى يبدا ظهور الفجر المقدس، واستنتاجاً من فكرة الحديث النبوى المتواتر القائل: إن المهدى (عليه السلام)يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما

وجوراً.. وبالرجوع إلى الروايات الشريفة، نجد أن هناك أخباراً دالة على صعوبة الزمان وفساده بشكل مطلق، فضلا عن الإشارة إلى حوادث معينة.. ومن هذا المنطلق يمكن أن نستلخص عدة أمور:

الاخبار الدالة على امتلاء الأرض ظلماً و جوراً

وهو مضمون مستفيض بل متواتر من الروايات [۴۲] وعلى شكل نص صريح وواضح بامتلاء الأرض جوراً وظلماً قبل ظهور المهدى (عليه السلام) فى اليوم الموعود.

الاخبار الدالة على وجود الفتن و ازدياد تيارها و تكاثرها إلى حد مروع

عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى حديث طويل يتحدث فيه عن (الفتن المضلة المهولة) [۴۳] وما روى أيضا عن الإمام الجواد (عليه السلام) أنه قال: (لا يقوم القائم (عليه السلام) إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون، قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد فى الناس وتشتت فى دينهم وتغيير من حالهم.. الحديث). [۴۴] .وللفتنة عدة معان نوجزها فى الآتى:· الامتحان والابتلاء والاختبار· الكفر والضلال والإثم· اختلاف الناس بالآراء· القتل وما يقع بين الناس من حروب.

الاخبار الدالة على الجزع من صعوبة الزمن و ضيق النفس الشديد منه

عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): أنه يعانى المؤمنون فى زمانالغيبة من (ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف) [۴۵] فمن ذلك أن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول يا ليتنى مكانه.. ومن الواضح أن الجزع وتمنى الموت يكون نتيجة للشعور بالمشاكل والمصائب التى يمر بها الفرد فى المجتمع المنحرف.

الاخبار الدالة على وجود الحيرة والبلبلة فى الأفكار والاعتقاد

كالخبر الذى روى عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال عن المهدى (عليه السلام) فيما قال: (يكون حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون) [۴۶] والحيرة هنا يراد بها عدة وجوه.. كالحيرة فى العقائد الدينية، نتيجة للتيارات الباطلة التى تواجه جهلا وفراغا فكريا فى الأمة، مما يحمل الفرد الاعتيادى على الانحراف.. أو الحيرة فى الإمام المهدى (عليه السلام) نفسه [۴۷] بمعنى أن طول غيبته توجب وقوع الناس فى الشك والاختلاف فى شانه أو الحيرة بالجهاد الواجب فى زمن الغيبة من دون قائد وموجه و رائد.

الاخبار الدالة على الحروب والقتل

تصف الأحاديث الشريفة الوضع السياسى فى عصر الظهوربفقدان الاستقرار وكثرة الحروب والاقتتال: (قبل هذا الأمر قتل بيوح.. قيل وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر) [۴۸] .. بل إن بعض الروايات تصف الحروب والاقتتال بذهاب ثلثى سكان الأرض، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (لا يخرج المهدى حتى يقتل الثلث ويموت الثلث ويبقى الثلث). [۴۹] .ويمكن إعادة عنونة هذه الأخبار بحسب ما يتلائم مع معطيات ومصطلحات هذه الأيام وليس حسب مصطلح الرواية: فمثلًا بالإمكان تشبيه الصورة بالآتى: الانحراف الفكرى، الانحراف الاجتماعى، الانحراف الأخلاقى، الانحراف الاقتصادى، الانحراف السياسى،.. وهكذا، ولعل أفضل ما يشير إلى ذلك بشىء من التفصيل حديث الرسول صلى الله عليه وآله: عن ابن عباس، قال: (حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه.فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة!فكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان t فقال: بلى يا رسول الله.فقال صلى الله عليه وآله: إن من أشراط القيامة، إضاعة الصلوات واتباع الشهوات، والميل مع الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع

الدين بالدنيا. فعندها يذاب قلب المؤمن فى جوفه، كما يذاب الملح فى الماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع إن يغيره.قال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟فقال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها يليهم أمراء جورة، ووزراء فسقه، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة.فقال سلمان: وان هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، إنّ عندها يكون المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب طرفا، والزكاة مغرما والفيء مغنما، ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها فى التجارة، ويكون المطر فيضا ويغيض الكرام غيضا، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها تقارب الأسواق، إذ قال هذا: لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح شيئا، فلا ترى إلا ذاما لله.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها تليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم، ليستأثرون بفيئهم، وليطأون حرمتهم وليسفكنَّ دمائهم، وليملأنَّ قلوبهم دغلاً ورعبا، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟فقال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشىء من المشرق وبشىء من المغرب يلون أمتى، فالويل لضعفاء أمتى منهم، والويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن مسىء، جثثهم جثث الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنة الله.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تزخرف المساجد، كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف، قلوب متباغضة والسن مختلفة.فقال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تحلى ذكور أمتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينة والرشا، ويوضع الدين وترفع الدنيا.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها يكثر الطلاق فلا يقام حد، ولن يضروا الله شيئا.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، وتليهم شرار أمتى.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، وعندها يحج أغنياء أمتى للنزهة، ويحج أوساطها للتجارة، ويحج فقراؤهم للريا والسمعة، فعندها يكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثر أولاد الزنا، ويتغنون بالقرآن، ويتهافتون بالدنيا.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، ذاك إذا انتهكت المحارم، واكتسبت المآثم وسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة، وتفشو الفاقة، ويتباهون فى اللباس، ويمطرون فى غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان أذل من الأَمة، ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون فى ملكوت السماوات: الأرجاس الأنجاس.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنى على الفقير، حتى أن السائل يسأل فى الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع فى كفه شيئاً.قال سلمان: وانّ هذا لكائن يا رسول الله؟قال صلى الله عليه وآله: أى والذى نفسى بيده يا سلمان، فعندها يتكلم الرويبضه.قال سلمان: ما الرويبضه؟ يا رسول الله، فداك أبى وأمى.قال صلى الله عليه وآله: يتكلم فى أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا قليلا..) الحديث. [۵۰] .هذا لعمرى ما كنا ولا زلنا نشاهده فى عصور الفسق والضلالة التى نعيشها ونطلع عليها بالحس والعيان، فصلى الله عليك يا رسول الله إذ أخبرتنا بذلك.. وسلام الله تعالى عليك يا مهدى الإسلام إذ

تزيل كل ذلك وتبدله إلى القسط والعدل.إن هذه الأخبار التى ذكرناها هى دالة على فساد الزمان بنحو مطلق، من دون الإشارة إلى حوادث بعينها، علماً بأن تقدم عصر الفتن على الظهور، أو عصر الظلم على العدل من واضحات الأحاديث والروايات... ولابدّ من الإشارة والتنويه إلى أن اقتران بعض هذه الأخبار بما قبل قيام الساعة، لا يكون مضراً بما فهمناه، باعتبار أن السابق على ظهور المهدى (عليه السلام) سابق على قيام الساعة، وليس من الضرورى أن تكون أشراط الساعة واقعة قبلها مباشرة.

تنبؤات متحققة تاريخيا

إن كل علامات الظهور تتضمن اخباراً بالمستقبل!.. ولا يمكن الإخبار بالمستقبل إلا عن طريق التعليم من قبل علام الغيوب جل شأنه، إما بالوحى أو بالإلهام أو بما يمت إليه بصلة بواسطة أو بوسائط، كما كانت عليه صفة النبى صلى الله عليه وآله و الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده، وهذا هو الثابت فى عقيدة الإسلام، قال تعالى فى كتابه الكريم (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا! إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ). [۵۱] .إذاً، فما دام المعصوم (عليه السلام) عارفاً بحوادث المستقبل، أمكنه الإخبار بها بطبيعة الحال.. أما بالنسبة إلى الحوادث أو العلامات التى بشرت الروايات بوقوعها قبل الظهور ولو بزمن طويل، فالسر فى مصداقيتها على الظهور وكونها علامة عليه، هو إن النبى صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يختارون بعض الحوادث الكبرى الملفتة للنظر مما يعلمون وقوعه فى المستقبل، بالوحى أو بالإلهام، فيخبرون به مرتبطاً بالظهور، حتى إذا ما وقعت الحادثة فى الأزمان ثبت عند الجيل المعاصر لها والأجيال المتأخرة عنها صدق هذه الأخبار.. إما بالنسبة إلى الحوادث القريبة من الظهور، بحسب أخبار الروايات فالسر فى دلالتها على الظهور هو إن الله تعالى يوجد بعض الحوادث، خصيصاً من أجل أن تصبح علامة على الظهور، وإلفات نظر الناس إليه، وخاصة أولئك المؤمنين المخلصين المنتظرين بفارغ الصبر الفجر المقدس. إذاً، فبعض العلامات المذكورة فى الروايات متضمنة بعض الأخبار المحددة الدالة على الظهور.من الطريف أن بعض الأخبار التى قالها النبى صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام وسجلها أهل الحديث فى مصادرهم، قبل حدوث الحادثة المطلوبة، ثم وقعت الحادثة فعلا فى التاريخ بحيث نعلم جزماً أنها لم تسجل فى المصادر بعد حدوثها.. وهو لأكبر القرائن على صدق هذه الروايات نفسها فضلا عن إثبات المهدى (عليه السلام).وما أثبت التاريخ على حدوثه مما ورد الأخبار به فى الروايات عدة أمثلة نذكر بعضاً منها:التنبؤ الاول:أخبار النبى صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام عن شؤون دولة بنيالعباس من حيث انحرافهم وفسادهم وخروجهم عن جادة الحق:(عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى: يا عباس ويل لولدى من ولدك وويل لولدك من ولدى فقال: يا رسول الله، أفلا اجتنب النساء. قال إن علم الله قد مضى والأمور بيده وان الأمر سيكون فى ولدى). [۵۲] فدولة بنى العباس واضحة فى التاريخ، وما وقع بينها وبين الأئمة عليهم السلام أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد على وفاطمة عليهم السلام من الخلاف وماذاقوه من بنى العباس من التشريد والمطارده والتعسف، أوضح من أن يذكر وأشهر من أن يسطر.. ويمكن الرجوع إلى كتاب (مقاتل الطالبيين) لأبى الفرج الأصفهانى للإيضاح اكثر.. وكذلك بعض الروايات دلت عن الاخبار بهلاك بنى العباس وزوال ملكهم كالخبر الذى ورد (عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى حديث انه قال: ثم يملك بنو العباس فلا يزالون فى عنفوان من الملك وغضارة من العيش، حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم). [۵۳] .التنبؤ الثانى:ما ورد فى الروايات من زوال دولة بنى أمية، قبل زوالها بطبيعة الحال: كالحديث الذى ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: (يقوم القائم (عليه السلام) فى وتر من السنين تسع واحده ثلاث خمس، وقال: إذا اختلفت بنوا أمية وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون.. الحديث). [۵۴] علما بأن الإمام الباقر (عليه السلام) قد توفى قبل زوال ملك بنى أمية وقيام دولة العباسيين بثمانية عشر سنة.التنبؤ الثالث:ما ورد فى الروايات من اختلاف أهل المشرق والمغرب:كالحديث الذى ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) أيضا، حيث قال: (واختلف أهل المشرق والمغرب) [۵۵] .. ولهذا الاختلاف شواهد كثيرة فى التاريخ كاختلاف أهل المشرق والمغرب فى حدود البلاد الإسلامية، وهذا ما حدث فعلا فى التاريخ الإسلامى طويلا، حيث كان الشرق

يحكمه العباسيين والغرب – بمعنى الأندلس الإسلامية - يحكمه الأمويون، أو إن الغرب بمعنى الفاطميون فى الشمال الأفريقى حيث أسسوا الدولة الفاطمية، وفى كلا الحالين، كانوا منفصلين عن خلافة الشرق العباسية.أو ما حدث ويحدث فى العصر الحديث، منذ الحرب العالمية الثانية إلى ألآن.. من وجود الدولتين الكبيرتين فى العالم، التى تمثل إحداهما زعامة ما يسمى بالكتلة الشرقية، وتمثل الأخرى زعامة ما يسمى بالغرب. وعلى أية حال، فقد جعل هذا الاختلاف بين أهل الشرق وأهل الغرب من علائم الظهور.. وهذا لعمرى لإحدى المعجزات التى تشارك فى الدلالة على صدق الرواية نفسها، فضلاً عن إثبات صاحب البيعة (عليه السلام) فى الرواية.. فكما جاء فى الحديث الذى نقله النعمانى فى غيبته (حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفى قال: حدثنى إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن على ابن أبى حمزة، عن أبيه ووهب عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: يقوم القائم (عليه السلام) فى وتر من السنين تسع واحده ثلاث خمس، وقال: إذا اختلفت بنو أميه وذهب ملكهم، ثم يملك بنو العباس فلا يزالون فى عنفوان من الملك، وغضاره من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادى مناد من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فو الله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس... الحديث). [۵۶] .والتنبؤات الثلاث السابقة ووقوعها فعلاً فى التاريخ الطويل، بعد صدور الرواية وتسجيل أهل الحديث لها فى مصادرهم أكبر دليل على صدقها.التنبؤ الرابع:أخبار النبى صلى الله عليه وآله بانحراف القيادة الإسلامية فى المجتمع بعده: فمن ذلك: (ما رواه ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله عن الله (عليه السلام) فى بعض كلامه مع رسوله فى المعراج حيث جعل ذلك من علامات الظهور فقال: وصارت الأمراء كفرة وأوليائهم فجرة وأعوانهم ظلمه وذوى الرأى منهم فسقه، فعند ذلك ثلاث خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج... الحديث). [۵۷] .وعنه صلى الله عليه وآله: (يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بسنتى، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان أنس) [۵۸] وهذا ما حدث بالفعل بعد النبى صلى الله عليه وآله حين قام الحكم فى العالم الإسلامى على المصلحة والإرث، وتفاصيل ذلك أشهر من أن يذكر، واستعمال الخمور فى بلاط الخلفاء يكاد يكون من الواضحات، ويذكر فى كثير من مصادر التاريخ، ولعل خير شاهد على ذلك، موقف المتوكل العباسى من الإمام الهادى (عليه السلام) حيث أرسل جماعة من الأتراك لمداهمة بيت الإمام (عليه السلام) والقبض عليه فى جوف الليل، فألقوا عليه القبض وهو يقرأ القرآن، وحُمل إلى المتوكل، فمثل بين يديه، والمتوكل يشرب وفى يده كأس. فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الذى فى يده، فقال: يا أمير، ما خامر لحمى ودمى قط، فاعفنى، فأعفاه.. الخ الحادثة. [۵۹] .التنبؤ الخامس:ما ورد الأخبار عنه بثورة صاحب الزنج:فمن ذلك ما جاء فى الحديث السابق عن ابن عباس.. وهذا ما حدث بالفعل على يد صاحب الزنج، وهو الرجل الذى ثار فى البصرة عام ۲۵۵هـ – سنة ولادة الإمام المهدى (عليه السلام –) واسمه على بن محمد، وزعم انه علوى – وان كان يختلف عن أهل البيت عقائديا وفكريا – استمر يعيث فى المجتمع فساداً خمسة عشر عاماً إلى أن قتل عام ۲۷۰هـ وعمدة ما ارتكز عليه فى ثورته – مضافاً إلى دعواه الانتساب بالنسب العلوى - أنه وجه دعوته بشكل رئيسى إلى العمال والطبقة الكادحة من الشعب، وخاصة العبيد المماليك منهم، ومن ثم سمى صاحب الزنج، أى قائد العبيد [۶۰] .. وكيف انه عاث فى المجتمع المسلم فساداً وكلف الدولة العباسية كثيراً، وكبد البصرة وكثيراً من المدن الأعاجيب من القتل والنهب والتشريد.وهذا الحدث التاريخى من أكبر الأدلة على صدق الرواية وصدق محدثها عليه أفضل الصلاة والسلام.التنبؤ السادس:ما ورد الأخبار عن ظهور العلم ببلدة يقال لها قم:فمن ذلك ما جاء عن الأمام الصادق (عليه السلام): (ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحيّة فى جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرّات فى الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا.. الحديث) [۶۱] .وهذا ما حدث بالفعل فى العقدين الأخيرين، وعظمة هذه الرواية عندما نعرف أن أمامنا يتكلم عن ظهور العلم الدينى فى بلدة قم المجهولة المكان فى ذلك الزمان، حيث كان

أهلها عبده أوثان ونيران، ثم تكون هذه البلدة بعد حديثه بألف ومئتى عام تقريبا مدينة علم الشيعه ومركز دراستهم... وقد ذكرنا حديث الأمام الصادق (عليه السلام) عن بلدة قم لاحتواه تصريحا بذهاب العلم قبل قيام القائم (عليه السلام) من الكوفة (النجف الأشرف) بسبب ظلم السلطان وتشريد علماء الدين وقتلهم وطردهم.هناك الكثير من العلامات والتنبؤات التى ذكرتها الروايات تحققت فى التاريخ:-فمن ذلك ما جاء فى الروايه عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): (يا جابر الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بنى العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن به حدث من بعدى عنى، ومنادياً ينادى فى السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم، وسيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام.. الحديث). [۶۲] .بالأضافه إلى ان هناك علامات عدة ذكرها الشيخ المفيد فى الإرشاد مختصراً: (قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى (عليه السلام) وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها خروج السفيانى، وقتل الحسنى، واختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى، وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفسٍ زكيةٍ بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قِبَلِ خرا سان، وخروج اليمانى، وظهور المغربى بمصر وتملُّكه للشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم المشرق يضىء كما يضىء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه، وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طُولاً وتبقى فى الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خرا سان، و ورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها، وبشق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدّعى النبوة، وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام ببغداد، وارتفاع ريح سوداء بها أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر فى أوانه وغير أوانه حتى يأتى على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتّصل فتحيى به الأرض من بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدى الحق من شيعة المهدى (عليه السلام) فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته). [۶۳] .من هاتين الروايتين نجد أن عدداً من العلامات والأخبار قد تحقق فى التاريخ – نذكر بعضاً منها بشكل مختصر - وللاطلاع على روايات أكثر يفضل مراجعة:۱- كتاب: (الغيبة) للشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى المعروف بابن أبى زينب، من علماء القرن الثالث الهجرى، وهو تلميذ ثقة الإسلام الكلينى، وهذا الكتاب من نفائس الكتب المدونة فى هذا الباب، وقد مدحه الشيخ المفيد فى الإرشاد، ويظهر من ذلك عدم وجود مصنف قبله أفضل منه.۲- كتاب: كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن با بويه القمى (المعروف بالصدوق)، من علماء القرن الرابع الهجرى المتوفى سنة ۳۸۱هـ.۳- كتاب: (الغيبة) للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى المعروف (بشيخ الطائفة)، المتوفى سنة ۴۶۰هـ.تنبؤات أخرى متحققة تاريخياً:فمن التنبؤات التى تحققت فى التاريخ نذكر

بالإضافة إلى ما أشرنا إليه سابقاً بعضاً منها باختصار:أولا- إقبال رايات سود من قبل خراسان: وينطبق ذلك على ثورة أبى مسلم الخراسانى.ثانيا: ظهور المغربى بمصر وتملكه الشامات: وينطبق ذلك على المعز الفاطمى عندما نشر دعوته عام ۳۹۶هـ فى الشمال الأفريقى عندما غزا الشام واستولى عليها.ثالثا: نزول الترك الجزيرة: عندما بقيت أرض الجزيرة تحت الحكم العثمانى التركى فترة طويلة من الزمن، يبدأ من عام ۹۴۱هـ وحتى سقوط حكمهم عام ۱۳۳۵هـ بالاحتلال البريطانى أثناء الحرب العالمية الأولى.رابعا: نزول الروم الرملة: والروم فى لغة عصر المعصومين عليهم السلام هم الأوربيون بشكل عام، والرملة منطقة فى مصر ومنطقة فى الشام، وينطبق هذا التنبؤ على الاستعمار الفرنسى لمصر بقيادة نابليون بونابرت، أو الاحتلال الفرنسى لسوريا بعد الحرب العالمية الأولى وإخراج العثمانيين منها.خامسا: خلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم: وهذا ما عشناه فى العصر الحديث.. عصر الثورات العربية بقصد التحرر من الاستعمار الأجنبى، وسيطرة أشخاص من أهل البلاد على الحكم.سادسا: قتل اهل مصر أميرهم: وينطبق ذلك على الرئيس أنور السادات عندما قتلته جماعة خالد الاسلامبولى.سابعا: اختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم: وينطبق ذلك على حروب الدول الأوربية فيما بينها، مثل الحرب بين فرنسا وألمانيا أو بين بريطانيا وألمانيا أو بين تركيا و اليونان.. ويكفينا النظر إلى الحربين العالميتين الواقعتين فى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادى.نكتفى بهذا القدر من التنبؤات المتحققة تاريخياً، وهى بمجموعها تشكل دليلاً قطعياً على صدق قائليها المعصومين عليهم السلام، ذلك الصدق الدال على صدق سائر أقوالهم بما فيه أخبارهم عن ظهور الإمام المهدى (عليه السلام).. ولابدّ من زيادة الارتباط العاطفى والشعورى بقضية الإمام (عليه السلام)، ليست كمرتكز عقائدى فقط، بل لأنها قضية مصيرية ملحة، فالمطلوب أذن: أن يسهم ما وقع فى بعث الأمل ورفع درجة الارتباط بالإمام (عليه السلام) إلى مستوى أعلى وأكثر حيوية وفاعلية وجدية، ويعمق فى الفرد المؤمن الشعور بالمسؤولية، ليعيش فى كنف الإمامة بكل ما تمثله من عطاء فى مجال العمل والسلوك والموقف وفى جميع مفردات الحياة.

احداث سنة الظهور حسب التسلسل الزمنى

احداث عامه مجمله

علامات قبل الظهور

اشاره

فى البدء لابدّ من الإشارة إلى أن الأحاديث التى تصف أحداثاً قريبة يمكن بواسطتها أن نحدد عصر الظهور، أو تلك التى تصف أحداث سنوات الظهور، وبالأخص سنة الظهور، كثيرة تبلغ المئات، وهنا لابدّ من تحديد الأتى:

عصر الظهور

قد حددت الأحاديث الشريفة صفات عامة، وأحداثاً معينة عن عصر الظهور بصورة مجملة، فمن ذلك رواية ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع، وكيفية استنكار سلمان الفارسى لتلك الأخبار – وقد ذكرنا الرواية بالكامل فى بداية الفصل الثانى –.

سنوات الظهور

ويزداد فى أحاديثها تحديد الأحداث والإرهاصات، وأخبارها أكثر تحديداً، فمن ذلك، العلامات التى ذكرها الشيخ المفيد فى الإرشاد – وقد ذكرنا الرواية بالكامل فى الفصل الثانى ويمكن الرجوع إليها – ومن الروايات كذلك، حديث عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (بينما الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة – بالكسر وهى الناقة السريعة – يخبرهم بموت خليفة، يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعا). [۶۴] .ومن تلك الروايات أيضا: عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (من يضمن لى موت عبد الله اضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله، لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، و يذهب ملك السنيين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا). [۶۵] .ومن تلك الروايات أيضا: عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا فى اختلاف بنى فلان، فإذا اختلفوا، فتوقعوا الصيحة فى شهر رمضان، وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوا فلان فيما بينهم، فإذا كان، طمع الناس فيهم، واختلفت الكلمة وخرج السفيانى، و قال لابد لبنى فلان من أن يملكوا فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم ... الحديث). [۶۶] .

سنة الظهور

وتحدد الروايات أحداثاً مفصلة بشكل دقيق، خاصة فى النصف الثانى منها، ابتداءً من خروج السفيانى فى رجب، إلى النداء فى رمضان، إلى قتل النفس الزكية فى ۲۵ من ذى الحجة، إلى ظهور نور الفجر المقدس (المهدى (عليه السلام)) يوم السبت العاشر من محرم.. وتتضمن أحاديثها علامات حتمية، و لا بدّ من إيضاح أن العلامات الحتمية التى تزامن ظهور الإمام (عليه السلام) بفترة زمنية قصيرة جداً، هى من اليقينيات والمسلمات، ولا طريق للبداء فيها.. وعلى المؤمنين أن يعرفوا هذه العلامات ليتضح لهم كذب كل من يدعى المهدوية كذباً.. وعند وقوع هذه العلامات الحتمية يأتى المؤمنين الفرجُ، ويشفى الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم.وقد وردت عدة روايات من جميع أئمتنا عليهم السلام عند حديثهم عن المهدى (عليه السلام) وعلائم ظهوره، وقرب خروجه، ذكرتُ بعض العلامات على أنها من الأمور الحتمية، بحيث لو لم تتحقق فإن المهدى (عليه السلام) لا يظهر.

علامات قيام الساعة

مثل خروج الدابة من الأرض تكلم الناس، وطلوع الشمس من جهة المغرب، والنار التى تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر،.. الخ. فمن ذلك ما جاء عن(أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لابدّ منها: السفيانى والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق و خسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر) [۶۷] .. وهذا الموضوع ليس ضمن مجال بحثنا أو ضمن موضوع هذا الكتاب.

علامات خاصة فى سنة الظهور

اشاره

سوف نشير إلى أكثر الأحداث بروزاً فى هذه السنة، وهى العام الذى يشارف على قرب ظهور إمامنا المهدى (أرواحنا له الفداء)، وسوف نتطرق إلى أحداث وعلامات هذه السنة، كما جاء فى رويات المعصومين عليهم السلام حسب التسلسل الزمنى، وذلك للفائدة المرجوة من هذا التسلسل. ليكون هناك تصور عام وشامل للمؤمنين عن هذه الأحداث والعلامات، علماً بأن المحتوم، هى خمس

علامات كما جاء فى كثير من الروايات.. (عن ميمون ألبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: خمس قبل قيام القائم: اليمانى والسفيانى والمنادى ينادى من السماء وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية). [۶۸] .أما أحداث سنة الظهور، فهى عديدة، نشير إلى أبرزها، ونحاول قدر الإمكان مراعاة التسلسل الزمنى، حسب ما توفر لدينا من معلومات من الروايات الشريفة.ولا بدّ أن نشير، إلى أحداث مجملة ودلالات عامة توضح لنا سنة الظهور:

وتر من السنين

(عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: لا يخرج القائم إلا فى وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع) [۶۹] وهذا تحديد عام للسنة التى سيظهر (عليه السلام) فيها، أما يوم خروجه يوم بزوغ نور الفجر المقدس فهو أكثر تحديداً.. (عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): فى الحديث.. ويقوم - القائم – فى يوم عاشوراء وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على (عليه السلام)، لكأنى به فى يوم السبت العاشر من المحرم، قائماً بين الركن والمقام، جبرائيل بين يديه ينادى بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً، حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً) [۷۰] ... فبعد قراءة هذه الرواية وروايات أخرى، نستطيع أن نحدد بعض معالم السنة التى سيظهر (عليه السلام) فيها: فهى وتر من السنين (حسب النظام العددى أو الرقمى، وحسب التقويم الإسلامى) وكذلك يوم الفجر المقدس، هو يوم السبت العاشر من محرم الحرام.

سنة غيداقة (كثيرة المطر)

من علامات سنة الظهور (الفجر المقدس) أن تكون كثيرة المطر، ومن كثرته تفسد الثمار والتمر فى النخيل فالمطر ربما يكون نقمة، وربما يكون رحمة.. عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (قدام القائم (عليه السلام) لسنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر فى النخل، فلا تشكوا فى ذلك). [۷۱] وعن سعيد بن جبير قال: إن السنة التى يقوم فيها القائم المهدى، تمطر الأرض أربعاً وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها إن شاء الله) [۷۲] .. ومن هنا نستطيع أن ندرك دلالة حديث أبى عبد الله (عليه السلام) حيث قال: (سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل فى أزقة الكوفة، وفى رواية اخرى: سنة عام الفتح، ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة). [۷۳] .

سنة كثيرة الزلازل والخوف والفتن

من علامات سنة الظهور كما قال الإمام الصادق (عليه السلام): (علامتها أن تكون فى سنة كثيرة الزلازل و البرد) (۱۱).(أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل). [۷۴] (ويومئذ يكون اختلاف كثير فى الأرض وفتن). [۷۵] .(قبل هذا الأمر قتل بيوح.. قيل وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر). [۷۶] .(قدام القائم موتان: موت أحمر، و موت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة). [۷۷] .عن أمير المؤمنين قال: (بين يدى المهدى موت أحمر، وموت أبيض، وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه، كألوان الدم، أما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون). [۷۸] .عن عبد الله بن بشار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (إذا أراد الله أن يظهر قائم آل محمد بدأ الحرب من صفر إلى صفر و ذلك أوان خروج قائمنا). [۷۹] .(عن جابر الجعفى قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليه السلام) عن قول الله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ) [۸۰] فقال يا جابر ذلك خاص و عام، فأما الخاص من الجوع بالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم الله، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط، وأما الجوع فقبل قيام القائم (عليه السلام)، وأما الخوف فبعد قيام القائم (عليه السلام)) [۸۱] .عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) قال: (لا يظهر المهدى إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل تصيب الناس، وطاعون وسيف قاطع بين العرب، واختلاف

شديد بين الناس وتشتت فى دينهم وتغير فى حالهم، يتمنى المتمنى الموت مساءً وصباحاً.. إلى أن قال: فخروجه يكون عن اليأس والقنوط، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره). [۸۲] .عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (لا بدّ أن يكون قدّام القائم فتنة تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فان ذلك فى كتاب الله لبين، ثم تلا هذه الآيه (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ)) [۸۳] .فمن مجمل الأحاديث الشريفة، التى تصف سنة الظهور، بأنها سنة كثيرة الزلازل والفتن، والتى تتصف بفقدان الاستقرار السياسى وكثرة الاختلافات والحروب والتى تنتهى بحرب عالمية، كما تسميها الروايات (معركة قرقيسيا –) وسوف نشير إليها لاـ حقا – ما تؤدى كثرة الحروب إلى الخوف والجوع والقتل والموت.. وتنتهى أحداث هذه السنة ببزوغ نور الفجر المقدس، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً..وبهذا الاستعراض البسيط لأحداث سنة الظهور العامة والمجملة، نجد أن الأحاديث الشريفة، تحدد أحداثا مفصلة تحديداً دقيقاً وخاصة فى النصف الثانى منها، نوضحه فى الأقسام القادمة.

احداث شهر رجب

اشاره

نشير فى هذا الجزء إلى أهم الأحداث، التى تقع فى شهر رجب، والمقصود بهذا الشهر أى قبل خمسة شهور فقط من العام الذى سيظهر فيه الإمام (عليه السلام) فى شهر محرم الحرام حسب تأكيد الأدلة.. ونستشرف أحداث هذا الشهر من الروايات التى تؤكد وقوعها فيه:

نهاية المطر الغزير

إذا كانت السنة التى يظهر فيها قائم آل محمد (عليه السلام) وقع قحط شديد، فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد، لم ير الخلائق مثله منذ هبط آدم إلى الأرض، متصلاً إلى عشر أيام من رجب.. (عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إذا آن قيام القائم (عليه السلام) أمطر الناس جمادى الآخرة وعشر أيام من رجب لم تر الخلائق مثله) [۸۴] .. وذكر المفيد فى الإرشاد (ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركتها). [۸۵] .فكما دلت الروايات بأن من العلائم المقاربة لظهور الإمام (عليه السلام) التى تقع قبل الظهور بزمن قليل، نزول الأمطار الغزيرة، و المياه الكثيرة من السماء.. وذلك استعداد للظهور، بإنعاش الأرض إنعاشاً كافياً لتوفير الزراعة.نزول المطر ليس إعجازيا بطبيعة الحال، إلا أن توقيته وكميته، كما يبدو من سياق الروايات إنها بقصد إعجازى.. و لهذا نعرف مغزى كلمة أمير المؤمنين (عليه السلام) (العجب كل العجب ما بين جمادى و رجب).توجد آراء مختلفة فى توقيت هذا المطر، يرى الشيخ على الكورانى: (ولا يبعد أن يكون هذا المطر المتواصل فى جمادى و رجب بعد ظهوره (عليه السلام) وأن عدّة من علامات الظهور من باب التوسع فى التسمية) [۸۶] .. إلا أننى أرجح رأى السيد محمد صادق الصدر الذى يعده علامة من علامات الظهور ويقول: (وهذا التقديم خير من نزول المطر بعد الظهور بغزارة، بحيث قد يعيق عن جملة من الأعمال التى يريد القائد المهدى (عليه السلام) إنجازها، ففى تقدمه على الظهور جنى لفوائد المطر مع تفادى مضاعفاته). [۸۷] .و لا بد أن أشير إلى ملاحظة، ان الروايات لم تدل على مكان وكيفيةحدوث هذه الأمطار.. إلا أن اكتساب هذا المطر الأهمية و من ثم تصدق عليه فكرة العلامية، لابد أن يكون مميزاً سواءً من حيث الكيفية أو الكمية أو المكان.

خروج السفيانى: (من المحتوم)

یخرج رجل یقال له السفیانی: (عثمان بن عنبسهٔ من آل أبی سفیان من نسل یزید بن معاویهٔ)، یظهر فی الوادی الیابس فی حدود الشام (عمق دمشق).. یمثل رمزاً للحکام المسلمین المنحرفین المناهضین للحق وآخرهم.. و زمان خروجه - بحسب الروایات المعتبرهٔ [۸۸] - فی شهر رجب، ربما فی العاشر منه و المحتمل أنه یوم جمعهٔ ویفصل بینه وبین ظهور الامام المهدی (علیه السلام)، یوم ظهور النور المقدس فی مکهٔ المکرمهٔ ستهٔ أشهر فقط.(عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: السفیانی من المحتوم و خروجه فی رجب، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعهٔ أشهر و لم یزد علیها یوماً). [۸۹] .(عن الباقر (علیه السلام) قال: السفیانی و القائم فی سنهٔ واحدهٔ) [۹۰] .(عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال: خروج السفیانی والیمانی و الخراسانی فی سنهٔواحدهٔ فی شهر واحد فی یوم واحد، نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضاً). [۹۱] .(عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام) إنه قال: قال لی علی بن أبی طالب (علیه السلام): إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات الله، قیل: و ما هی یا أمیر المؤمنین، قال رجفهٔ تکون بالشام (- لعلها إشارهٔ إلی زلزال) - یهلک فیها أکثر من مائهٔ ألف یجعلها الله رحمهٔ للمؤمنین، و عذاباً علی الکافرین، فإذا کان ذلک، فانظروا إلی أصحاب البراذین الشهب المحذوفهٔ والرایات الصفر، یقتل من المغرب حتی تحل بالشام، و ذلک عند الجزع الأکبر والموت الأحمر، فإذا کان ذلک فانظروا خسف قریهٔ من دمشق یقال لها مرمرسا (- أغلب الروایات حرستا -) فإذا کان ذلک خرج ابن آکلهٔ الأکباد من الوادی الیابس حتی یستوی علی منبر دمشق، فإذا کان ذلک فانتظروا خروج المهدی) [۹۲] .. وهذا إشارهٔ واضحهٔ إلی بدایهٔ خروج السفیانی.لعل أفضل تصور عن حرکهٔ السفیانی و ما یفعل فی المجتمع الإسلامی من مصائب وأهوال ما ذکره السید الجلیل البارع العلامهٔ محمد الصدر فی کتابه ما بعد الظهور (ص۱۶۵-۱۶۷).. ننقله بتصرف وإضافات:إن (دمشق) الشام ستکون یومئذ مسرحاً لحروب داخلیهٔ، و صِدام مسلح بین فئات ثلاث (الأبقع، و الأصهب، و السفیانی.. و هی تمثل مراکز الثقل السیاسی و العسکری) کلها منحرفهٔ عن الحق، و کل منها یرید الحکم لنفسه - و لا تعبر لنا الروایات اتجاهاتهم العقائدیهٔ - فیتقاتل الأبقع و أنصاره مع السفیانی، فینتصر السفیانی و یقتل الأبقع و من تبعه، ثم یتقاتل السفیانی مع الأصهب فیکون النصر کذلک للسفیانی، و هو الذی یفوز فی هذه المعمعهٔ.. وهذا مصداق لقول الله تعالی (فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ) [۹۳] .. یسیطر السفیانی علی الموقف فی الشام و یتبعه أهلها، إلا عدد قلیل و یحکم الکور الخمس: دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنسرین.حین یستتب للسفیانی الأمر، یطمع بالسیطرهٔ علی العراق، و یفکر فی غزوها عسکریاً، فیوجه إلیها جیشاً (قوامه ثمانون ألفاً) یکون هو قائده. فیلتقی فی طریقه جیشاً أرسله حکام العراق من أجل دفعه، فیقتتل الجیشان فی منطقهٔ تسمی قرقیسیا (منطقهٔ واقعهٔ فی سوریا قریبهٔ من الحدود العراقیهٔ) و یشترک فی القتال الترک و الروم، و یکون قتالهما ضارباً، یقتل فیه من الجبارین حوالی مائهٔ ألف.. و الجبارون کنایهٔ عن إن کل من یقتل - یومئذ - من المعرکهٔ هو من الفاسقین المنحرفین، وبذلک تتخلص المنطقهٔ من أهم القواد العسکریین، الذین یحتمل أن یجابهوا المهدی (علیه السلام) عند ظهوره.علی أیهٔ حال، النصر سوف یکون للسفیانی فی هذه المعمعهٔ أیضاً، فیدخل العراق ویضطر إلی منازلهٔ (الیمانی) فی أرض الجزیرهٔ (وهی أرض ما بین النهرین فی العراق) فیسیطر علیها أیضاً، ویحوز من جیش الیمانی ما کان قد جمعه من المنطقهٔ خلال عملیاته العسکریهٔ.ثم یسیر إلی الکوفهٔ، فیمعن فیها قتلاً و صلباً و سبیاً.. و یقتل أعوان آل محمد صلی الله علیه وآله و رجلاً من المحسوبین علیهم.. ثم ینادی منادیه فی الکوفهٔ: من جاء برأس من شیعهٔ علی (علیه السلام)، فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره، و هما علی مذهبین مختلفین فی الإسلام، و یقول: هذا منهم، فیضرب عنقه، و یسلم رأسه إلی سلطات السفیانی، فیأخذ منها ألف درهم.لا تستطیع حرکهٔ ضعیفهٔ، وتمرد صغیر یحدث فی الکوفهٔ من قبل أهلها ومؤیدیهم التخلص من سلطهٔ السفیانی، بل سیتمکن السفیانی من قتل قائد الحرکهٔ بین الحیرهٔ و الکوفهٔ، وحینها تراق دماء کثیرهٔ.وحین یستتب له الأمر فی العراق - أیضا - یطمع فی غزو إیران فیصل إلی منطقهٔ شیراز (باب اصطخر) فیلتقی مع الخراسانی فی معرکهٔ.. کذلک یطمع فی غزو الأراضی المقدسهٔ فی الحجاز، فیرسل جیشاً ضخماً إلی المدینهٔ المنورهٔ لاحتلالها، قوامه إثنا عشر ألف رجل، قائده رجل من بنی أمیهٔ یقال له خزیمهٔ - أغلب الروایات تؤکد أن السفیانی نفسه لیس فیه - فیسیر هذا الجیش بعدته و سلاحه متوجهاً نحو مدینهٔ الرسول صلی الله علیه وآله، و

يكون الإمام المهدى (عليه السلام) يومئذ بمكة المكرمة، بداية أيام ظهوره، فيتابع أخباره، فيرسل السفياني جيشاً في أثره متوجهاً نحو مكة، محاولاً قتله و الإجهاز عليه و على أصحابه، و ظاهر سياق الروايات أن الجيش المتوجه إلى مكة هو الجيش الذى كان متوجها إلى المدينة المنورة، بعد أن نهبها لمدة ثلاثة أيام، و خربوا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله.إلا أن مكة المكرمة حرم آمن، لا يمكن أن يخاف فيه المستجير كما إن الإمام المهدى (عليه السلام) قائد مذخور لليوم الموعود و هداية للعالم، لا يمكن أن يقتل و لا بدّ من حمايته.. و من هنا تقضى الضرورة و المصلحة إفناء هذا الجيش و القضاء عليه، بفعل إعجازى إلهى، فيخسف به فى البيداء ولا ينجوا منه إلا اثنان (بشير و نذير، وهما من قبيلة جهينة – ولذا جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين) [۹۴] يخبرون الناس عما حصل لرفاقهم.بعد الخسف لا يعنى ذلك القضاء على السفياني، فبعد أن ملك سوريا والعراق والأردن وفلسطين ومنطقة واسعة من شبه الجزيرة العربية، سيبقى حكمه جاثماً على المنطقة، ريثما يتحرك الإمام المهدى (عليه السلام) بعد الخسف بقليل، و يرد بجيشه إلى العراق و يناجزه القتال فيسيطر عليه ويقتله - يومئذ - بوادى الرملة.. و تتم سيطرة الإمام المهدى (عليه السلام) على كل المنطقة التى كانت محكومة للسفياني، و من هنا تكون الفرصة مؤاتية للإمام (عليه السلام) للفتح العالمى.لا بدّ أن نشير إلى بعض الأحاديث الشريفة و الروايات التى تؤكد خروج السفياني و أحواله حسب ما توفر لنا من مصادر.. قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس، و هو رجل ربعه وحش الوجه ضخم الهامة، بوجهه أثر جدرى، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، و هو من ولد أبى سفيان، حتى يأتى أرضاً ذات قرار و معين فيستوى على منبرها) [۹۵] و المقصود بالأرض ذات قرار و معين هى دمشق.عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى حديث طويل يقول فيه: (.. لا بدّ لبنى فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراسانى و السفيانى، هذا من المشرق و هذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسى رهان، هذا من هنا و هذا من هنا، حتى يكون هلاك بنى فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً). [۹۶] .(عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى حديث طويل.. و منادٍ ينادى من السماء – إشارة إلى النداءات الثلاثة فى رجب – و يجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح (– الأصوات هى المؤتمرات و اللقاءات التى تحدث فى دمشق و ما يصدر عنها من بيانات –) و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية (– الخسف ربما معارك عسكرية داخلية أو دولية و القصف الجوى من أسباب الخسف.. و هذا بحسب ما يظهر فى الرواية قبل وصول الترك والروم إلى منطقة و بالتحديد قبل معركة قرقيسيا –) و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن – المسجد الأموى – و مارقة تمرق من ناحية الترك و يعقبها مرج الروم، وسيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر، فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفياني، فيلتقى السفياني بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفياني و من تبعه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الاقتتال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، و يبعث السفياني جيشا إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك، إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، وتطوى المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء،فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، و يبعث السفياني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدى منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدى قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران، قال وينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادى مناد من السماء يا بيداء بيدى بالقوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا). [۹۷] [۹۸] .(عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، و زعم هشام أن الكور الخمس دمشق، و فلسطين، و الأردن، و حمص، و حلب). [۹۹] .(عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال:.. إذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر

حمل امرأهٔ تسعهٔ أشهر، یخرج بالشام، فینقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقیمین علی الحق، یعصمهم الله من الخروج معه، ویأتی المدینهٔ بجیش جرار، حتی إذا انتهی إلی بیداء المدینهٔ، خسف الله به، وذلک قول الله (علیه السلام) فی کتابه (وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَکَانٍ قَرِیبٍ) [۱۰۰] [۱۰۱] .(عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: کأنی بالسفیانی أو بصاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفهٔ، فنادی مناذیه، من جاء برأس شیعهٔ علی فله ألف درهم، فیثب الجار علی جاره، و یقول هذا منهم فیضرب عنقه و یأخذ ألف درهم، أما إمارتکم یومئذ لا تکون إلا لأولاد البغایا، کأنی أنظر إلی صاحب البرقع، قلت و من صاحب البرقع، قال: رجل منکم یقول بقولکم یلبس البرقع، فیحوشکم – أی یجیئکم – فیعرفکم و لا تعرفونه، فیغمز بکم رجلاً رجلاً أما أنه لا یکون إلا ابن بغی). [۱۰۲] .بعد الإیضاح عن حرکهٔ السفیانی و الأدلهٔ المختصرهٔ علی ذلک من الروایات الشریفهٔ، و علی کثرتها فی الموضوع، و کذلک بعض آیات القران الکریم.. نؤکد القول [۱۰۳] بأن: السفیانی من أبرز العلامات وأوثقها وأمتنها روایهٔ، وتکاد لا تدانی قوتها إلا ظاهرهٔ النداء، وآیهٔ خسف البیداء، وهی کما سنری مختصهٔ بالسفیانی وخاصهٔ أن الخسف یکون بجیشه.والقول بحتم السفیانی مقبول، وواضح الدلالهٔ.. و لا ریب أن محو صورهٔ السفیانی، سیؤدی إلی محو صورهٔ الخسف، و إذا ما جمعت روایات الصیحهٔ و الخسف إلی روایات السفیانی، أخرجت تواتراً أکیداً.. کما سیؤدی محو السفیانی إلی محو الأصهب و الأبقع و ربما قرقیسیا أو بعض منها، و کذلک فتنهٔ الشام، و فتن بلاد العراق، و حتی جزءٍ من صورهٔ الیمانی و الخراسانی وغیر ذلک مما سیمحو أغلب علامات الظهور.. لذا نؤکد حتم السفیانی بالجملهٔ، والله العالم.و لا باس بذکر حدیث الشیخ الطوسی فی أمالیه، وللصدوق فی معانی الأخبار.. عن الإمام الصادق (علیه السلام): (إنّا و آل أبی سفیان أهل بیتین تعادینا فی الله، قلنا صدق الله، وقالوا کذب الله، قاتل أبو سفیان رسول الله صلی الله علیه وآله، و قاتل معاویهٔ علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و قاتل یزید بن معاویهٔ، الحسین بن علی (علیه السلام)، و السفیانی یقاتل القائم (علیه السلام)). [۱۰۴] .

خروج الیمانی: (من المحتوم)

تصف الأحادیث الشریفهٔ الیمانی و حرکته بأنها رایهٔ هدی.. و یظهر فی الیمن مقارناً لخروج السفیانی فی الشام، و أنه یدعو إلی الحق و تجب إجابهٔ دعوته، و أنه یتوجه إلی العراق و الشام و یشارک مع الخراسانی فی قتال السفیانی.. و أنه من ولد زید بن علی بن الحسین (علیه السلام).(عن الإمام الباقر (علیه السلام) فی حدیث طویل.. أنه قال: خروج السفیانی والیمانی و الخراسانی فی سنهٔ واحدهٔ فی شهر واحد فی یوم واحد، نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضاً، فیکون البأس من کل وجه، ویل لمن ناوأهم، و لیس فی الرایات رایهٔ أهدی من الیمانی، هی رایهٔ هدی، لأنه یدعوا إلی صاحبکم، فإذا خرج الیمانی حرم بیع السلاح علی الناس وکل مسلم، و إذا خرج الیمانی فانهض إلیه، فإنّ رایته رایهٔ هدی ولا یحل لمسلم أن یتلوی علیه، فمن فعل ذلک فهو من أهل النار لأنه یدعو إلی الحق و إلی طریق مستقیم) [۱۰۵] ..إن الوضع العالمی سوف یتلخص فی صراع حضاری طویل، ساحته (بلاد الشام و فلسطین، العراق و إیران و الحجاز)، فهذه المنطقهٔ بالتحدید هی ملتقی الصراع السیاسی و العسکری بین اتجاهین هما: أنصار المهدی (علیه السلام) و الممهدون له، وحرکهٔ السفیانی و من یناصرها من الغرب (الروم والیهود).. و مرکز الثقل ونقطهٔ الهدف فی هذا الصراع الحضاری، وفی خضم أحداث سنهٔ الظهور هی (القدس).إذاً،فحرکهٔ الإمام المهدی(علیه السلام)فی الانطلاق من المسجد الحرام بمکهٔ المکرمهٔ و الوصول إلی المسجد الأقصی بفلسطین، لا تکون ابتدائیهٔ و إنما تأتی تتویجا لحرکهٔ الأمهٔ و طلائعها باتجاه القدس.. فهی فی إیران تتحرک تجاه القدس(الخراسانی)، وفی الیمن یظهر قائد مسلم(الیمانی)یتوجه نحو القدس، وتصف الروایات حرکته بأنها رایهٔ هدی.

خروج الخراسانی

رایات خراسان أو الرایات السود.. و فیها بعض أصحاب القائم (علیه السلام) بقیادهٔ الخراسانی.. (عن الإمام الباقر (علیه السلام).. فی

حدیث طویل.. یبعث السفیانی جیشاً إلی الکوفهٔ و عدتهم سبعون ألفاً، فیصیبون من أهل الکوفهٔ قتلاً و صلباً و سبیاً فبینما هم کذلک، إذ أقبلت رایات من قبل خراسان – بقیادهٔ الخراسانی – و تطوی المنازل طیاً حثیثاً و معهم نفر من أصحاب القائم). [۱۰۶] .(قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): انتظروا الفرج من ثلاث: اختلاف أهل الشام فیما بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعهٔ فی شهر رمضان..). [۱۰۷] .. (عن أبی جعفر (علیه السلام) إنه قال: کأنی بقوم قد خرجوا بالمشرق، یطلبون الحق فلا یعطونه، ثم یطلبونه فلا یعطونه فإذا رأوا ذلک وضعوا سیوفهم علی عواتقهم، فیعطون ما سألوا فلا یقبلونه، حتی یقوموا ولا یدفعونها إلاّ إلی صاحبکم، قتلاهم شهداء، أما إنی لو أدرکت ذلک لا ستبقیت نفسی لصاحب هذا الأمر). [۱۰۸] .(عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال فی حدیث طویل.. إذا خرجت خیل السفیانی إلی الکوفهٔ، بعث فی طلب أهل خراسان، ویخرج أهل خراسان فی طلب المهدی، فیلتقی (أی السفیانی) هو و الهاشمی (أی الخراسانی) برایات سود، علی مقدمته شعیب بن صالح، فیلتقی هو والسفیانی بباب اصطخر (وهی منطقهٔ شیراز التی تقابلها فی الضفهٔ الأخری من الخلیج منطقهٔ القطیف)، فیکون بینهم ملحمهٔ عظیمهٔ، فتظهر (أی تنتصر) الرایات السود وتهرب خیل السفیانی، فعند ذلک یتمنی الناس المهدی ویطلبونه، فیخرج من مکهٔ ومعه رایهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بعد أن ییأس الناس من خروجه لما طال علیهم البلاء). [۱۰۹] .وتسمی أو تذکر الأحادیث الشریفهٔ عدداً من قادهٔ خراسان:الهاشمی (الخراسانی) الزعیم السیاسی الذی بکفه الیمنی خال، السید الأکبر الذی تکون رایاتهم مختومهٔ بخاتمه، وشعیب بن صالح الفتی الأسمر الحدیدی من أهل الرّی (طهران) قائد قواتهم، کنوز طالقان وهم شبان من منطقهٔ طالقان (شمال طهران) من أصحاب المهدی (علیه السلام) وصفتهم الأحادیث بأنهم من کنوز الله. [۱۱۰] .تشیر الأحادیث إلی أن الإیرانیین یکونون فی حرب مع أعدائهم حتی إذا رأوا إن الحرب قد طالت علیهم، بایعوا الهاشمی (الخراسانی) الذی یختار شعیب بن صالح قائداً لقواته. وتصف الأحادیث معارک الخراسانیین (الإیرانیین) خارج إیران، أی فی العراق و بلاد الشام وفلسطین، مما یدل علی استقرار وضعهم السیاسی الداخلی، ما عدا حالهٔ خلل واحدهٔ فی الوضع الإیرانی الداخلی عند معرکهٔ قرقیسیا، التی تکون أساسا بین السفیانی والأتراک وبعض الروم (الغربیین) وبعض جیوش العراقیین، وتکون قوات الإیرانیین بالقرب من ساحهٔ المعرکهٔ ویریدون المشارکهٔ فیها، ولکنهم ینسحبون من قرقیسیا لمعالجهٔ (الوضع الداخلی) فیرجعون إلی بلادهم ثم یستعدون لمواجههٔ السفیانی بعد انتصاره فی معرکهٔ قرقیسیا.یترکز تحرک الإیرانیین تجاه القدس عبر العراق، وتشیر الأحادیث إلی الزحف الشعبی تجاه منطقهٔ اصطخر، وذلک عندما تتصاعد أحداث الحجاز ویخرج المهدی (علیه السلام) فی مکهٔ، فیخرج أهل المشرق لاستقباله، وهو متجه من مکهٔ إلی العراق، فیوافیهم فی اصطخر ویبایعونه هناک، ویقاتلون السفیانی معه [۱۱۱] ..

ظهور بدن بارز فی عین الشمس، و ید مدلاهٔ من السماء تشیر

اشاره

فی شهر رجب تحدث معجزهٔ ربانیهٔ تبهر جمیع البشر لعظمتها وهی:

خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس

(عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِینَ) [۱۱۲] قال: سیفعل الله ذلک بهم، فقلت: من هم؟ قال: بنو أمیهٔ وشیعتهم (السفیانی و أعوانه)، قلت: وما الآیهٔ؟ قال: رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه، ذلک فی زمان السفیانی، وعندها یکون بواره وبوار قومه). [۱۱۳] .ویوضح هذا الحدیث إلی أن ظهور هذه العلامهٔ بعد خروج السفیانی، وکما أکدنا سابقاً بأن السفیانی یخرج فی رجب،

بل أكـد أبو عبـد الله (عليه السـلام) وقوع هـذه العلامة فى رجب حيث (أنه قال: العام الذى فيه الصـيحة، قبله الآية فى رجب، قلت وما هى؟ قـال: وجه يطلع فى القمر (الشـمس على قول آخر) ويـد بـارزة). [۱۱۴] وهـذا البـدن البارز (الوجه و الصـدر) وهو الـذى ينادى النـداءات الثلاثة فى رجب كما سـنرى لاحقاً.(عن الإمام الرضا (عليه السـلام): فى حديث طويل.. والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس هذا). [۱۱۵] ورأى بعض العلماء، إن هـذا البدن هو جسد أمير المؤمنين (عليه السـلام) يعرفه الخلائق، كما صـرح بذلك الحاج الشـيخ محمـد النجفى فى كتابه بيان الأئمة فى الجزء الثالث (ص۴۸)، وفسـره بعضهم بالمسيح (عليه السلام) كما صرح بذلك الشيخ على الكورانى فى كتابه الممهدون للمهدى (ص۳۷)،.. والرأى الثانى هو المرجح عندى.

كف يطلع من السماء يشير: هذا، هذا

قـد عـد بعض الرواة أن هذه من العلامات الحتمية .. (عن الأمام الصادق (عليه السـلام)..فى حديث طويل قال: وكف يطلع من السـماء من المحتوم) [۱۱۶] .وعن الأمام الصادق (عليه السـلام) فى توضـيح علامة اليوم الموعود: (إمارة ذلك اليوم، إن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس). [۱۱۷] .ما أعظم أئمتنا عليهم السلام حين يخبروننا بذلك منذ مئات السنين. فالبدن والكف معجزه ربانية، ولا عجب أن يكون الله سـبحانه وتعالى اقدر من خلقه، الذين اسـتطاعوا فى العصـر الحديث، أن يثبتوا للناس بإمكان أى إنسان إن يتكلم، وينتقل على سطح القمر بفضل اختراعاتهم وعلومهم.. فسبحان الله العظيم.

النداءات الثلاثة

ثلاثة نداءات سـماوية تقع فى شـهر رجب بحيث يسمعها الجميع وهى:النداء الأول: ألا لعنة الله على القوم الظالمين.النداء الثانى: أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين.النداء الثالث: بدن بارز فى عين الشمس ينادى ألا إن الله بعث مهدى آلمحمد صلى الله عليه وآله للقضاء على الظـالمين.(قال الحسن بن محبوب الزاد عن الأمام الرضا (عليه السـلام).. فى حـديث طويل قال: قـد نودوا نـداء يسـمعه من بالبعـد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فقلت: بأبى وأمى أنت، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات فى رجب، أولها: إلا لعنـة الله على الظالمين، والثانى: أزفـة الآزفة يا معشـر المؤمنين، والثالث: يرى بدناً بارزاً مع قرن الشـمس ينادى ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتى المؤمنين الفرج، ويشـفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم). [۱۱۸] .وورد عن الامام الباقر (عليه السـلام) قريب منه: (وسـيبهت الله المنكرين حين حدوث هذه الآيات).. وعن الأمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (العام الـذى فيه الصـيحة، قبله الآيـة فى رجب. فقيل له: وما هى؟ قال: وجه يطلع فى القمر، ويـد بارزة تشـير، والنداء الذى من السـماء، يسـمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم). [۱۱۹] .ومن هنا نسـتطيع أن نفرق بين النداء والصـيحة.. فالصـيحة تقع فى رمضان وهى على شـكل نداء لجبرائيل (عليه السـلام)، والنداء يقع فى شهر رجب (ثلاثة نداءات)، ونداء آخر فى شهر محرم الحرام يوم الفجر المقدس... عدت الصيحة فى (رمضان) من المحتوم، ولكن النداءات فى رجب وفى محرم، لم تعد من المحتوم.

ركود الشمس و خسوف القمر ليلة البدر

و من العلامات غير المحتومة... ركود الشـمس: أى توقفها عن الحركة من الزوال إلى العصـر فى شهر رجب، و كذلك خسوف القمر ليلة البدر منه.(عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً) [۱۲۰] ... قلت ما الآية؟ قال: ركود الشـمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر ... ذلك فى زمان السفيانى و عندها يكون بواره و بوار قومه) [۱۲۱] و هذه العلامة من أبرز العلامـات دلالـة على السـفيانى (خروجه فى رجب) لأنهـا تقـع فى عهـده، و يكون توقف الشـمس عن الحركـة فـترة قليلـة تقـدر بساعات، آيـة عجيبـة من الله تبارك وتعالى، و الناس يحسون بها لزيادة طول النهار فجأة من جهـة، و لأن حرارتها تنصب على الأرض

أكثر من المألوف، فيشعرون بالفارق شعوراً ملموساً من جهة ثانية.. ووقوع هذه الآية السماوية (فى رجب) علامة لبوار السفيانى و دماره و هلاك قومه و حزبه.و تأكيد وقوع هذه العلامة (ركود الشمس) فى شهر رجب، هو مرافقتها مع خروج صدر رجل و وجهه فى عين الشمس، و كما أثبتنا من قبل وقوع هذا الحدث فى رجب.. وكذلك هو وقوعها فى زمن السفيانى، و كما أوضحنا مسبقا خروجه فى رجب.و من العلامات الواقعة كذلك فى شهر رجب.. خسوف القمر فى ليلة البدر منه (عن أم سعيد الأخمسية قالت: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك يا بن رسول الله، اجعل فى يدى علامة من خروج القائم (عليه السلام) قالت: قال لى: يا أم سعيد، إذا انخسف القمر ليلة البدر من رجب، وخرج رجل من تحته فذاك عند خروج القائم (عليه السلام)) [۱۲۲] .. وقد أوضحنا مسبقاً إن علامة (خروج جسم رجل) تظهر فى شهر رجب، وبعدها تقع الصيحة فى شهر رمضان.

احداث شهر شعبان

فى هذا الشهر تبدأ حالة الذعر و التأهب و الخوف تحدث فى العالم الإسلامى، نتيجة لظهور التيارات السياسية المتصارعة و المتنافسة على الساحة، فقد بدأت معالم المواجهة تتضح من أحداث شهر رجب.لقد بدأ يتكون بشكل عام تياران متنافسان: تيار أصحاب المهدى (عليه السلام) (اليمانى من اليمن، و الخراسانى من إيران)، و تيار السفيانى (صراع بين قوى متنافسة، ينتهى بفوز السفيانى على الأبقع و الأصهب) و من ثم يشكل تحالفاً مع الروم و اليهود (التيار الغربى)، و لذا بدأت تتشعب فى شهر شعبان الأمور، و تتفرق فيه الجماعات.. و لهذا نجد بشكل عام أن ساحة الشرق الأوسط فى أحاديث علامات و أحداث الظهور ميداناً لمعارك متعددة و هامة.. و إن شعب المنطقة المسلم، يعيش حالة من الإنهماك و التوتر و الإرتباك، نتيجة لعوامل عدم الاستقرار السياسى، وقرب اندلاع حرب عالمية ضخمة.عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن رجب، قال: (ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه وكانوا يسمونه الشهر الأصم، قلت شعبان، قال: تشعبت فيه الأمور، قلت رمضان، قال: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه، قلت شوال، قال: فيه يشول أمر القوم، قلت فذو القعدة، قال: يقعدون فيه، قلت فذو الحجة، قال: ذاك شهر الدم، قلت فالمحرم، قال: يحرم فيه الحلال و يحل فيه الحرام، قلت صفر وربيع، قال: فيها خزى فظيع وأمر عظيم، قلت جمادى، قال: فيها الفتح من أولها إلى آخرها). [۱۲۳] .و فى البحار عن أبى حمزة الثمالى قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم، فالهرب من الشام، فان القتل بها والفتنة، قلت: إلى أى البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها) [۱۲۴] .. وفى رواية فى روضة الكافى تصف فيه الأحداث وتوجه المؤمنين الى مايجب عليهم فعله فى تلك الظروف.. (إذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله (عليه السلام)، و إن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا فى أهاليكم فلعل ذلك يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفيانى علامة). [۱۲۵] .ففيه رخصة تأخير البدار فى السفر إلى نهاية شهر رمضان.. وعن الإمام الباقر (عليه السلام) – توجيه للرجال من شيعته – فى حديث طويل، جاء فيه.. (وكفى بالسفيانى نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج، لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه، لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم (إشارة إلى معركة قرقيسيا)، فقال له بعض أصحابه: فكيف يصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه فإن حنقه وشرهه فإنما هو على شيعتنا، وأما النساء، فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى، قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ من أراد منهم أن يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فأنها مجمعكم، وإنما فتنته، حمل امرأة تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله). [۱۲۶] .

احداث شهر رمضان

اشاره

تعيش الأمة الإسلامية حالة من الضعف السياسى الشديد بسبب الحروب والفتن والاقتتال، وتدخل القوى الأجنبية (الروم) فى المنطقة. فتحدث آيات (علامات) سماوية تبعث الأمل فى قلوب المؤمنين، وتصبح قضية المهدى (عليه السلام) الشغل الشاغل للناس.. فالآيات والدلائل التى تقع فى هذا الشهر، هى بمقدار لا يمكن للبشر أن يتجاهلها مثل:

كسوف الشمس و خسوف القمر فى غير وقتهما

تتدخل القدرة الإلهية (قانون المعجزات) وتعطى إشارة خصيصاً لتنبيه المؤمنين المخلصين على الظهور.. وذلك بأن تنكسف الشمس فى شهر رمضان فى الثالث عشر أو الرابع عشر منه، وينخسف القمر فى نفس الشهر فى الخامس والعشرين منه. والمبرر لحدوث هاتين العلامتين قبل الظهور، على عكس المألوف وبشكل لم يسبق له نظير منذ أول البشرية إلى حين حدوثه هو:ا- ترسيخ فكرة المهدى (عليه السلام) عند المسلمين عامةب- الإيعاز إلى المؤمنين المخلصين إلى قرب الظهورعن ثعلبة الأزدى قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (آيتان تكونان قبل قيام القائم: كسوف الشمس فى النصف من رمضان وخسوف القمر فى آخره، قال: فقلت: يابن رسول الله، تكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف، فقال أبو جعفر (عليه السلام) أنا أعلم بما قلت: إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم). [۱۲۷] .عن وردان أخى الكميت عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (إن بين يدى هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى - هذه الرواية تحدد الخسوف أول الشهر وليس آخره - والشمس لخمس عشر وذلك فى شهر رمضان وعنده يسقط حساب المنجمين، وعن على بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: علامة خروج المهدى كسوف الشمس فى شهر رمضان فى ثلاث عشرة أو أربع عشرة منه). [۱۲۸] .خسوف القمر يكون عادة بتوسط الأرض بين الشمس والقمر، وزمانه وسط الشهر. وكسوف الشمس يكون عادة بتوسط القمر بين الأرض والشمس وموعده أواخر الشهر. أما تصور حدوث الخسوف والكسوف فى غير وقتهما من الشهر كما دلّت الروايات، وأن البداء لا يلحق هذا الحدث.. فله عدة احتمالات وتصورات:أن يتم ذلك بشكل إعجازى وبسببه (العلمى) الاعتياديلكن مع اختلاف بسيط، هو الفرق فى التوقيت.. ولا يدلنا فى هذا الإعجاز ولا تصور كيفيته، حسبنا أنه يقع، وهذا ما لم يحدث من قبل منذ هبوط آدم، وعندها يسقط حساب الفلكيين.أن يتم ذلك بتوسط جرم كبير(من الأجرام التى تعتبر علمياً تائهة فى الفضاء) يقترب من المجموعة الشمسية، فيحول هذا الجرم بين أشعة الشمس ووصولها إلى الأرض فيكون الكسوف وبعد عشرة أيام، يحجب هذا الجرم أيضا عن وصول نور الشمس إلى القمر فى أواخر الشهر، أى حين يكون القمر بحالة الهلال، فيقع خسوف جزئى أو كلى أو مؤلف منهما بحسب حجم الجرم و سرعته.. ومن علامات الظهور التى ذكرت ولها علاقة بالموضوع، هو ذهاب نور الشمس من طلوعها إلى ثلثى النهار [۱۲۹] ، وذلك بأن يتوسط جرم فضائى بين الشمس و الأرض، فيمنع وصول أشعة الشمس إلى الأرض لمدة ثلثى النهار، وهذا بالطبع يختلف عن الكسوف الذى يستغرق فقط من ساعة إلى ثلاث ساعات.أن يتم ذلك بسبب حدوث تغيرات فى الشمسوالتفسير العلمى لذلك، بأن تحدث انفجارات هائلة أو تحولات فيزيائية معينة فى الشمس، بحيث إنها لا ترسل أشعتها لمدة معينة من الزمن، أو قد يحدث انفجاران متتاليان فى الشمس فى الشهر نفسه (رمضان) أحداهما يسبب الكسوف (وسط الشهر)، والآخر يسبب الخسوف (آخر الشهر والقمر هلال)... ولعل هذا السبب هو الأقرب والأشد احتمالاً وهو المتوقع.. خاصة إذا ربطنا ذلك بالآيات والعلامات التى تكون من الشمس - كما أوضحناها سابقاً فى أحداث شهر رجب - ركود الشمس فى زمن السفيانى (ولعل ذلك بسبب انفجار قوى فى الشمس، يمنعها عن التحرك أو حركة عكسية بطيئة كردة فعل على الانفجار لمدة ساعتين أو ثلاث)، و ظهور بدن بارز فى عين الشمس – فى أحداث شهر رجب – نتيجة لهذا الانفجار القوى فى الشمس، تحدث منطقة كاتمة على سطح الشمس على شكل وجه وصدر إنسان، ولا حظ العلماء مؤخراً حدوث هذا فى الشمس وأطلقوا عليه (ظاهرة البقع)، ومما يؤكد ذلك الحديث الشريف (عن أمير المؤمنين (عليه السلام): فى حديث طويل عند ذكر الصيحة والنداء فى رمضان (۲۳منه) ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة) [۱۳۰] وهذا دليل واضح على وقوع

الخسوف للقمر يوم (۲۵من شهر رمضان) بسبب ظلمة الشمس.. ولعل هذا أفضل تفسير علمى، وأقرب احتمال توصلنا إليه - لم يشر إليه أحد من قبل- بعد تفكير مضنٍ عميق فى علامات الظهور والآيات السماوية بعيداً عن المعجزة.

الصيحة السماوية: (من المحتوم)

هذه العلامة إحدى المحتومات الخمسة.. و الصيحة عبارة عن صوت ونداء، يسمع من السماء فى الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان وهى ليلة القدر يسمعه أهل الأرض، كل قوم بلغتهم، فيذهلون له، توقظ النائم وتقعد القائم، وتوقف القاعد وتخرج الفتاة من خدرها لشدة مالها من الهيبة، والمنادى بهذا النداء جبرائيل (عليه السلام) (قرب الصبح) [۱۳۱] بلسان فصيح: ألا إن الحق مع المهدى (عليه السلام) وشيعته. ثم ينادى إبليس اللعين بعد ذلك وسط النهار (قرب المغرب) بين الأرض والسماء ليسمعه جميع الناس: ألا إن الحق مع عثمان و شيعته (السفيانى: عثمان بن عنبسة).عن أبى حمزة قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): (خروج السفيانى من المحتوم؟ قال: نعم، والنداء من المحتوم.. قلت له: وكيف يكون النداء؟ فقال: ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع آل على وشيعته، ثم ينادى إبليس فى آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون). [۱۳۲] .فالمبرر لحدوث هذه الصيحة السماوية هو:أ – التنبيه على قرب الظهور.ب- إيجاد الإستعداد النفسى لدى المؤمنين المخلصين.خاصة وان توقيت حدوث هذه العلامة، فى أفضل ليالى السنة، وفى أفضل الشهور، والتوجه الدينى فى هذا الوقت يبلغ ذروته لدى المسلمين.. وستكون ردة الفعل وأهميته متلائمة مع مضمونه، كونه يشير إلى القائد (المهدى (عليه السلام)) الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس، ويشرئبون حبه، ولا- يكون لهم ذكر غيره.عن أبى بصير عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) إنه قال: (الصيحة لا تكون إلا فى شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهرُ الله وهى صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثم قال ينادى مناد من السماء بإسم القائم، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت، فأجاب: فإن الصوت صوت جبرائيل الروح الأمين، وقال (عليه السلام) الصوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا فى ذلك وأسمعوا و أطيعوا، وفى آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم فى ذلك اليوم من شاك متحير، قد هوى فى النار، فإذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان، فلا- تشكوا فيه إنه صوت جبرائيل، وعلامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام، حتى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج، وقال لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم، صوت من السماء وهو صوت جبرائيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الذى من الأرض هو صوت إبليس اللعين، ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير إن تفتنوا به.. ثم قال (عليه السلام) بعد حديث طويل.. إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا فى اختلاف بنى فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة فى شهر رمضان وخروج القائم إن الله يفعل ما يشاء). [۱۳۳] .عن عبد الله بن سنان قال: (كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) سمعت رجلاً من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة، يعيرونا ويقولون لنا: إنكم تزعمون أن منادياً ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: لا تروه عنى وأروه عن أبى ولا- حرج عليكم فى ذلك، أشهد أنى قد سمعت أبى (عليه السلام) يقول: والله إن ذلك فى كتاب الله (عليه السلام) لبيّن حيث يقول: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [۱۳۴] فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا- خضع، وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض، إذا سمعوا الصوت من السماء، ألا- إن الحق فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وشيعته قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس فى الهوى حتى يتوارى عن الأرض ثم ينادى، ألا إن الحق فى عثمان بن عفان و شيعته، فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول ويرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا، ويتناولونا فيقولون إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو

عبد الله (عليه السلام) قول الله (عليه السلام): (وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ)). [۱۳۵] [۱۳۶] .عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (ينادى مناد من السماء إن فلانا هو الأمير، وينادى مناد إن علياً وشيعته هم الفائزون، قلت: فمن يقاتل المهدى بعد هذا، فقال: رجل من بنى أمية، وإن الشيطان ينادى إن فلاناً و شيعته هم الفائزون، قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب، قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون انه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون). [۱۳۷] .وهذا النداء مصداق لقوله تعالى (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون). [۱۳۸] .إذاً، هذا النداء والصيحة السماوية (صوت جبرائيل) كحدث كونى كبير غير معهود، فيه عنصر إعجازى، يسبب فزعاً ورعباً فى قلوب أعداء الله، ويكون بشارة كبرى للمؤمنين عن قرب الفرج.. وهذا مصداق لقوله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ). [۱۳۹] وقوله تعالى (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ! يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ). [۱۴۰] .ماذا يجب على المؤمنين أن يفعلوا أثناء حدوث الصيحة أو الفزعة؟إن تعاليم أهل البيت تؤكد الآتى:أ-فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة المذكور، فادخلوا بيوتكم،واغلقوا أبوابكم، وسدوا الكوى، ودثروا أنفسكم، وسُدّوا آذانكم - ففى الخبر: إن من آثار هذه الصيحة أن يصعق له سبعون ألفاً، ويصم له سبعون ألفاً، من شدة وقوة هذا الصوت [۱۴۱] - فإذا أحسستم بالصيحة فخروا سجداً وقولوا: سبحان ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا، ومن برز لها هلك. [۱۴۲] .هذا، إلى جانب ما ينبغى من الشكر الواجب لله تعالى على كل من وفقه الله سبحانه وتعالى لبلوغ نعمة إدراك العهد الميمون بظهور القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه).ب-تخزين الطعام ما يكفى الفرد وأهله مدة عام:عن الإمام الباقر (عليه السلام): (آية الحوادث فى رمضان: علامة فى السماء من بعدها اختلاف الناس، فإذا أدركتها فاكثر من الطعام). [۱۴۳] .عند حدوث الصيحة السماوية يقع بعدها اختلاف الناس وحروب وفتن (وهى إشارة إلى معركة قرقيسيا) ويقع بعده قحط وغلاء فى الأطعمة.. فمن التعاليم القيّمة التى أخبر بها الأئمة عليهم السلام تحفظاً على المسلمين والمؤمنين من شيعتهم لئلا يقعوا فى الضيق عند وقوع الحوادث، الإكثار من تخزين الطعام والإستعداد للمؤنة، والمراد منه مقدار سنة بحسب ما يكفى الفرد ومن يعول - سيأتى ذكر الموضوع لاحقا -.. لله در هؤلاء الأئمة العظام عليهم السلام ما أروعهم وما أعظم رأفتهم بشيعتهم ومحبيهم، حقاً إنهم فخر لمن يواليهم ويرتبط بهم.

مبايعة ثلاثين ألفاً من كَلب للسفيانى

يخرج السفيانى فى شهر رجب، ويحقق انتصارات عسكرية وميدانية وسياسية، وتتوسع رقعة نفوذه، وحينها تنضم إليه وتواليه الجماعات والقبائل غير المتدينة.. (عن النبى صلى الله عليه وآله قال: يخرج السفيانى فى ستين وثلاثمائة راكب، حتى يأتى دمشق فلا يأتى عليهم شهر رمضان حتى يبايعه من كَلَب ثلاثون ألفا) [۱۴۴] فقبيلة كَلَب هم أخوال السفيانى، وهم قبائل الدروز، وسوف يثورون معه، وهذه القبيلة كانت فى أيام معاوية تعتنق النصرانية، وقد تزوج معاوية منهم أم يزيد قاتل الإمام الحسين (عليه السلام)، فالسفيانى من أولاد يزيد بن معاوية بن أبى سفيان.. وتسكن عائلته بلدة الرملة من منطقة الوادى اليابس فى شرقى فلسطين، وغربى الاردن، وجنوب غربى سوريا، وجنوب غربى دمشق بالتحديد، على بعد أميال معدودة عنها.

احداث شهر شوال

اشاره

الأحداث التى ابتدأت مسبقاً، تتواصل وتتفاعل أحداثها وتبرز معالمها بشكل واضح على السطح، علماً بأن حركة السفيانى تحقق انتصارات سريعة فى شهور معدودة.. فعبرت الروايات عن الأحداث التى تقع فى هذا الشهر:" مثل: تظهر عصابة فى شوال [۱۴۵]

(السفياني وأتباعه).· مثل: فى شوال يشول أمر القوم [۱۴۶] (أى يثور ثائرهم، ويكثر تنكيلهم، ويشتد غضبهم، وتتفرق كلمة الناس).· مثل: وفى شوال البلاء [۱۴۷] (وقوع البلاء على الناس بسبب الحروب والفتن).· مثل: وفى شوال مهمهة [۱۴۸] (أى تكون البلاد قفراء خالية من الرجال والشباب لفقدهم فى الحروب والفتن).· مثل: وفى شوال معمعةعن سهل بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (سيكون فى رمضان صوت وفى شوال معمعة) [۱۴۹] .. عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا كانت الصيحة فى رمضان، فأنها تكون معمعة فى شوال، وتمير القبائل وتتحارب فى ذى القعدة). [۱۵۰] .فمعظم الروايات الشريفة تدل على وقوع معمعة فى شهر شوال، والمعمعة فى اللغة: صوت الحريق فى القصب، وصوت الأبطال فى الحرب، وهى كناية عن وقوع حرب نارية بشعة، ويؤكد ذلك أنه قال: وتمير القبائل فى ذى القعدة (أى تشترى القبائل الطعام وتخزنه لما أصابه من تلوث الغازات السامة).. ومعمعة شوال إشارة واضحة إلى معركة قرقيسيا.

معركة قرقيسيا

قرقيسيا: بلدة فى شمالى سوريا تقع بين الفرات ومصب نهر الخابور فيه،على أطراف بادية الشام، تبعد حوالى مائة كلم عن الحدود العراقية، وحوالى مائتى كلم عن الحدود التركية، وتقع بقرب مدينة دير الزور.. سيُكتشف فيها كنز من ذهب أو فضة أو غيرهما (بترول) كما عبرت عن ذلك الروايات: (ينحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعه) [۱۵۱] فتختلف عليه فئات متعددة هى:۱- الترك: الذين نزلوا الجزيرة (أرض ما بين النهرين) من تركيا.۲- الروم: اليهود والدول الغربية الذين نزلوا فلسطين.۳- السفياني: المسيطر على بلاد الشام.۴- عبد الله: لم تدل الروايات عليه (الظاهر انه صاحب المغرب).۵- قيس: مركز راياتها مصر.۶- ولد العباس: لمن يأتى من العراق.فتقع بين أطراف النزاع ملحمة كبرى ومعمعة عظيمة وقتال شديد، لا ينتهى حتى يقتل مائة ألف (وفى رواية أخرى أربعمائة ألف) [۱۵۲] فى مده قصيره، وهذا إشارة إلى استعمال أسلحة ذات دمار شامل (نووية - ذرية - غازات كيمياوية سامة أو جرثومية أو اليكترونية) فى هذه الحرب، مما سيؤثر على الحيوانات والنباتات (الأطعمة) بسبب الأسلحة المستعملة فى المعركة.. هذه الواقعة إحدى معارك الحرب العالمية لم يكن مثلها ولا يكون.. وفى نهاية مطاف المعركة يكون النصر حليفاً للسفياني.جاءت الروايات الشريفة بدلالة واضحة على ذلك:ففى خبر عمار بن ياسر أنه قال: (ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام، وينزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبدالله حتى يلتقى جنودهما بقرقيسيا على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب، فيقتل الرجال ويسبى النساء، ثم يرجع فى قيس، حتى ينزل الحيرة السفياني، فيسبق اليمانى ويحوز السفيانى ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة). [۱۵۳] .(وعن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام):.. فى حديث طويل.. ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها مرج الروم، وسيقبل أخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرمله، فتلك السنة ياجابر فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض المغرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيانى، فيلتقى السفيانى بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفيانى ومن تبعه، ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الاقتتال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها، فيقتلبها من الجبارين مائه ألف، ويبعث السفيانى جيشاً إلى الكوفة). [۱۵۴] .عن عبد الله بن أبى يعفور قال: حدثنا الباقر (عليه السلام): (أن لولد العباس والمروانى لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها الغلام الحزور (أى الشديد القوى) ويرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعى من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيانى). [۱۵۵] .عن حذيفة ابن منصور عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (إن لله مائدة - وفى غير هذه الرواية مأدبة - بقرقيسيا، يطلع مطلع من السماء، فينادى يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين). [۱۵۶] .عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: (.. فى حديث طويل.. ألستم ترون أعداءكم يقتلون فى معاصى الله ويقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، وأنتم فى بيوتكم آمنون فى عزلة عنهم،

وكفى بالسفيانى نقمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج (فى رجب) لمكثتم شهراً أو شهرين (رمضان) بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم). [۱۵۷] .وعلى أية حال، فبعد معركة قرقيسيا، يتم التدمير والأضعاف والقضاء على كل القوى السياسية والعسكرية فى المنطقة، الذين يحتمل إن يجابهوا المهدى (عليه السلام) عند ظهوره، ولا يبقى إلا السفيانى منتصراً متغطرساً.

احداث شهر ذى القعدة

اشاره

من نتائج معركة قرقيسيا الدمار الشاسع الذى ستحدثه فى الحرث والنسل، فمن جهة مقتل الرجال (مائة ألف على أقل تقدير)، وفساد الطعام (الحيوانات والنباتات) من جهة أخرى، هذا كله بسبب الأسلحة الفتاكة التى استخدمت فى المعركة والحرب - غازات سامة وأسلحة نووية وقنابل ذرية - فحدث القحط والشح فى الطعام، فبدأت القبائل فى هذا الشهر، تبحث عن الطعام (وبالخصوص التمر) لأفرادها وتتقاتل لأجله.(عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانت الصيحة فى رمضان، فإنها تكون معمعة (معركة قرقيسيا) فى شوال، وتمير القبائل وتتحارب فى ذى القعدة، ويسلب الحاج وتسفك الدماء فى ذى الحجة). [۱۵۸] .

تمير القبائل

تمير القبائل: أى إذا حمل الطعام إليهم من بلد آخر، و الميرة هو الطعام الذى تمتاره العشائر من بلد إلى آخر، فالمعنى أن القبائل يذهبون إلى البلاد الأخرى لشراء الطعام لأهاليهم، ويمتارون الأطعمة لتمام السنة، ويحرزونه خوفاً من حدوث الشح والقحط والغلاء وتلوث الأغذية بسبب الحروب والقتال والأسلحة المدمرة.عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (إن قدَّام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين (إختبارلهم)، قلت: فما هى جعلنى الله فداك؟ قال: قول الله (عليه السلام) (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ (يعنى المؤمنين قبل خروج القائم) بِشَىْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ)). [۱۵۹] [۱۶۰] .تمير القبائل و تتقاتل على الطعام فى ذى القعدة.. وتستمر على ذلك حتى الأشهر القادمة، ومما يؤكد ذلك إنه قال: ويسلب الحاج فى ذى الحجة (أى يسرقون وينهبون أمتعة الحجاج وأموالهم).عن فيروز الديلمى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (فى حديثطويل- فالصوت فى شهر رمضان، والمعمعة فى شوال، وتمير القبائل فى ذى القعدة، ويغار على الحاج فى ذى الحجة، والمحرم، وما المحرم؟ أوله بلاء على أمتى، وآخره فرج لأمتى، الرّاحلة يقتبها، ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف) [۱۶۱] .. فالدسكرة (مخزن للطعام ولوضع الغلاة فيها)، فيكون المعنى أن الذهاب و النفر للجهاد مع الإمام بقية الله (عليه السلام) أفضل من جمع الطعام فى دسكرة تكفى غلة لمائة ألف رجل، لأن الدسكرة لا تنفعه ولا تفيده، بل التوفيق للجهاد مع الإمام (عليه السلام) هو الذى ينفعه فى الدنيا والآخرة، وفيه خير الدنيا والآخرة.قبل هذا نجد إن تعاليم أئمة آهل البيت عليهم السلام، التى علموها لشيعتهم و محبيهم ومواليهم، بعد سماع الصيحة فى رمضان أن يكثروا من تخزين الطعام.. أى قبل أن تحدث الواقعة (معركة قرقيسيا) والحروب والفتن، وحينئذ يكون شيعة آل البيت عليهم السلام قد احتاطوا لتخزين الطعام، وكانت لهم فرصه قبل غيرهم بشهرين على الأقل، وقبل أن يتلوث الطعام، بفضل وبركة تعاليم الأئمة عليهم السلام، وهذا من العلم المسطور فى الكتب والأسرار الغيبية التى تفضل بها علينا سادتنا وقادتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام.

مجازر العراق

مذبحهٔ بغدادبعد معرکهٔ قرقیسیا، یستغل السفیانی حالهٔ الضعف السیاسی فی العراق، فیقوم بحملهٔ عسکریهٔ تدخل قواته العراق وترتکب مجازر فادحهٔ فی بغداد (تبدأ فی ۲۱ أو ۲۲ من شهر ذی القعدهٔ) ومذابح فی الکوفهٔ (یوم الزینهٔ یوم عید الأضحی المبارک فی شهر ذی الحجهٔ) وغیرها من المدن، حتی تدخل قوات الخراسانی (الإیرانیین).عن الإمام الصادق (علیه السلام): (- فی حدیث طویل - و یعم العراق خوف شدید لاـ یکون معه قرار، ویقع الموت الذریع بعد أن یدخل جیشه إلی بغداد فیبیحها ثلاثهٔ أیام ویقتل من أهلها ستین ألفاً (وقیل سبعون) ویخرب دورها، ثم یقیم بها ثمانی عشرهٔ لیلهٔ فیقسم أموالها، ویکون أسلم مکان فیها الکرخ) [۱۶۲] .. (عن أبن وهب قال تمثل أبو عبد الله (علیه السلام) ببیت من شعر لابن أبی عقیب:وینحر بالزوراء منهم لدی الضحی ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدنحتی قال.. یقتل فی الزوراء ثمانون ألفاً، منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان، کلهم یصلح للخلافهٔ). [۱۶۳] .عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: (- فی حدیث طویل - فیخرج من المدینهٔ الزوراء والیهم، أمیر فی خمسهٔ آلاف من الکهنهٔ ویُقتل علی جسرها سبعین ألفاً، حتی تحمی الناس من الفرات ثلاثهٔ أیام من دماء نتن الأجساد). [۱۶۴] .عن الإمام الصادق (علیه السلام): (یکون إحراق رجل عظیم القدر من شیعهٔ بنی العباس، عند الجسر مما یلی الکرخ بمدینهٔ بغداد). [۱۶۵] .عن الإمام الحسین (علیه السلام) قال: (- فی حدیث طویل - و یبعث جیشه إلی الزوراء (بغداد) مائهٔ وثلاثون ألفاً، و یقتل علی جسرها إلی مدهٔ ثلاثهٔ أیام سبعون ألف نفس، ویفتض إثنا عشر ألف بکر، وتری ماء الدجلهٔ محمراً من الدم ومن نتن الأجساد). [۱۶۶] .الزوراء هی بغداد، والذی بناها هو المنصور الدوانیقی، وقد تکرر ذکر الجسر فی روایات کثیرهٔ، وهو الجسر المنعقد فی طرف الکرخ ببغداد من محلهٔ الجعیفر، مقابل مدینهٔ الطب الواقعهٔ فی الطرف الآخر من نهر دجلهٔ، وإنما تکرر ذکره فالظاهر إن هذا الجسر هو الذی تقع علیه الواقعهٔ لجیش السفیانی مع الجیش العراقی فیقتل علیه سبعون ألف جندی وتسیل دماؤهم فی نهر دجلهٔ حتی یحمر ماء النهر من الدم و ینتن الماء من الدم وجیف الأجساد حتی یمتنع الناس من شرب ماء النهر ثلاثهٔ أیام.عن الإمام الصادق(علیه السلام) قال: (ویل للزوراء من الرایات الصفر ورایات المغرب ورایهٔ السفیانی). [۱۶۷] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (علیه السلام) قال المفضل: (یا سیدی فالزوراء التی تکون فی بغداد ما یکون حالها فی ذلک الزمان؟ فقال: تکون محل عذاب الله و غضبه والویل لها من الرایات الصفر ومن الرایات التی تسیر إلیها فی کل قریب وبعید، والله لینزلن من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردهٔ من أول الدهر إلی آخره، ولینزلن بها من العذاب ما لا عین رأت، ولا أذن سمعت، وسیأتیها طوفان بالسیول فالویل لمن أتخذها مسکناً، والله إن بغداد تعمر فی بعض الأوقات حتی إن الرائی یقول هذه الدنیا لا غیرها، ویظن أن بناتها الحور العین وأولادها أولاد الجنهٔ، ویظن أن لا یرزق الله إلا فیها، و یظهر الکذب علی الله، والحکم بغیر الحق وشهادهٔ الزور وشرب الخمر والزنا وأکل مال الحرام وسفک الدماء، بعد ذلک یخرجها الله تعالی بالفتن، وعلی ید هذه العساکر حتی إن المار علیها لا یری منها إلا السور بل یقول هذه أرض بغداد، ثم یخرج الفتی الصبیح الحسنی من نحو الدیلم وقزوین فیصیح بصوت له یا آل محمد أجیبوا الملهوف فتجیبه کنوز الطالقان، کنوز ولا کنوز من ذهب ولا فضهٔ، بل هی رجال کزبر الحدید لکأنی أنظر إلیهم علی البراذین الشهب بأیدیهم الحراب تتعاوی شوقاً إلی الحرب کما تتعاوی الذئاب، أمیرهم رجل من بنی تمیم یقال له شعیب بن صالح فیقبل الحسنی فیهم ووجهه کدائرهٔ القمر، فیأتی علی الظلمهٔ فیقتلهم حتی یرد الکوفهٔ). [۱۶۸] .یواصل جیش السفیانی فی ارتکاب المجازر الفظیعهٔ فی بغداد، ثم یرسل جیشه إلی الکوفهٔ (النجف) وتکون بها وقعهٔ شدیدهٔ، تذهل منها العقول، ولا تتوقف هذه المجازر إلا بدخول القوات الإیرانیهٔ للعراق بقیادهٔ الخراسانی.

احداث شهر ذی الحجهٔ

اشاره

کلما أقتربنا من زمن الفجر المقدس أو من منطقهٔ بزوغه، کثرت فی الروایات والأحادیث التفاصیل، حتی تتناول الأمکنهٔ والأیام

والساعات.. وبالتالى، نستطيع أن نحدد يوم وقوع الحدث حسب معطيات الروايات.كثير من الروايات الشريفة، عبرت عن شهر ذى الحجة بأنه شهر الدم، عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (- فى حديث طويل - قلت فذو الحجة، قال: ذاك شهر الدم) [۱۶۹] .. قال رسول صلى الله عليه وآله: (ويسلب الحاج وتسفك الدماء فى ذى الحجة). [۱۷۰] .فمن الأحداث المهمة التى تقع فى هذا الشهر (حدث مهم وهو من المحتومات الخمسة)، فضلاً عن أحداث كثيرة تطرقت إليها الروايات وهى:

مذبحة الكوفة

يوم الزينة أى يوم عيد الأضحى المبارك (العاشر من ذى الحجة): بعد المجازر التى ارتكبها جيش السفيانى فى بغداد و بقائه فيها ثمانى عشرة ليلة، يتوجه جنوده إلى الكوفة (النجف) ويرتكبون مذابح و مجازر لا عد لها ولا حصر.يبعث السفيانى جيشاً لغزو الكوفة والنجف قوامه (مائة وثلاثون ألفاً) فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى بالقادسية (أى ينزلون على طريق بابل إلى الكوفة، والروحاء موضع قريب من الفرات وقيل أنه نهر عيسى (عليه السلام)، والفاروق هو موضع لتشعب الطرق، وهو مفرق لعدة طرق: طريق منه يذهب إلى القادسية - أى الديوانية - وطريق منه يذهب إلى بابل وبغداد، وطريق منه يذهب إلى ذى الكفل والكوفة والنجف وغيرها.يسير من جيش السفيانى الذى يغزو النجف ثمانون ألفاً، حتى ينزلوا موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة (أى رحبة وادى السلام: مقبرة النجف الأشرف الكبرى) فيجيؤون إليهم يوم الزينة (أى يوم عيد الأضحى) عن طريق بابل الكوفة، ثم يتجهون إلى النجف، فيسبى الجيش من الكوفة والنجف سبعين ألف بنت بكر - أى غير متزوجات - ويوضعن فى المحامل — أى فى السيارات - ويُذهب بهن إلى الثوية موضع قبر كميل بن زياد، وبعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد بنى لكميل صحن وحرم كبير، وقد بنيت الأحياء والبيوت من حوله، فتجمع السبايا من البنات والنساء فى صحنه وتوضع الغنائم فيه.وبعد أن يمعن جيش السفيانى فى الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً.. يقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه وآله ورجلاً من المحسوبين عليهم، وينادى مناديه فى الكوفة: من جاء برأس من شيعة على، فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، وهما على مذهبين مختلفين فى الاسلام، ويقول: هذا منهم فيضرب عنقه، ويسلم رأسه إلى سلطات السفيانى، فيأخذ منها ألف درهم.ولا تستطيع حركة ضعيفة و تمرد صغير، يحدث فى الكوفة من قبل أهلها.. التخلص من سلطة السفيانى، بل سوف تفشل وسيتمكن السفيانى من قتل قائد الحركة بين الحيرة والكوفة.وكأنه يكون قد انهزم بعد فشل حركته، فيتمكن السفيانى من إلقاء القبض عليه فى الطريق فيقتله، ويقتل أيضاً سبعين من الصالحين (أى علماء الدين)، وعلى رأسهم رجل عظيم القدر، يحرقه (أى السفيانى) ويذر رماده فى الهواء بين جالولاء وخانقين، بعد أن يقتل فى الكوفة أربعة آلاف شخص.تخبر الروايات أنه توجد فى النجف والكوفة جماعة أو حزب غير متدين يخرج فى مظاهرات ومسيرات مؤيدة للسفيانى عددهم مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يصلون دمشق.وبعد أن فتك جيش السفيانى بالنجف، وقتل العلماء والصلحاء والمؤمنين، و هدم قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) وسبى نساء النجف ونهب أموالهم.. يبدأ بالزحف نحو إيران، فيصل إلى منطقة اصطخر (منطقة شيراز).يقوم السيد الخراسانى، ويستصرخ المؤمنين من أهل إيران، ويطلب منهم نصره أهل العراق، فيجتمع له جيش عظيم مع القوة والاستعداد، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى الخراسانى (الرايات السود) مع السفيانى بباب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتنتصر الرايات السود، وتهرب خيل السفيانى (وهذه أول هزيمة للسفيانى بعد انتصاراته المتكررة والسريعة السابقة) ويقوم السيد اليمانى من اليمن (واسمه حسن أو حسين) وقد سمع بهذه الحوادث وعلته الكوارث، فيصل فى أسرع وقت إلى الكوفة، فيلتقى مع جيش السيد الخراسانى مؤيداً وناصراً له على جيش السفيانى، فيوجهون أسلحتهم على جيش السفيانى ويخرجونهم من النجف، ويرجعون السبايا والغنائم إلى أهلها.. فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه.جاءت الروايات الشريفة بدلالات صريحة لإيضاح معالم الأحداث التى تقع فى الكوفة والنجف.فعن الاصبغ بن نباته قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: (.. ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق فيسير منهم ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (عليه السلام) بالنخيلة

فيهجمون عليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر.. وفى مقطع آخر من الحديث.. ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا- يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل يذهب بهن إلى الثوية وهى الغرى، ثم يخرج من الكوفة فى مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد إرم ذات العماد، وتقبل رايات من الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا- كتان ولا- حرير مختوم فى رأس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً، حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانى والخراسانى يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غبر جرد أصلاب نواصى و أقداح إذا نظرت إلى أحدهم برجل باطنه فيقول لا خير فى مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فانا التائبون وهم الأبدال الذين وصفهم الله فى كتابه العزيز (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [۱۷۱] ونظرائهم من آل محمد). [۱۷۲] عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال: أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (.. فى حديث طويل.. ويبعث السفيانى جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوى المنازل طياً حثيثاً و معهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة والكوفة). [۱۷۳] .عن أبى عبد الله (عليه السلام):.. فى خبر طويل أنه قال: (لا- يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبى سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل ببطن النجف فو الله كأنى أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الإثنين ويستشهد يوم الأربعاء). [۱۷۴] .عن الإصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. فى حديث طويل.. حصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا فى سككك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاثة حول المسجد الأكبر تهتز القاتل والمقتول فى النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة فى سبعين). [۱۷۵] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (ويكون قتل سبعين من الصالحين (علماء دين)، وعلى رأسهم رجل عظيم القدر، يحرقه (أى السفيانى) و يذر رماده فى الهواء بين جلولاء وخانقين، بعد أن يقتل فى الكوفة أربعة آلاف). [۱۷۶] .عن عمر بن إبان الكلبى عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (كأنى بالسفيانى قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفة فينادى مناديه: من جاء برأس شيعة على فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إمارتكم يومئذ لا- تكون إلا- لأولاد البغايا كأنى أنظر إلى صاحب البرقع، قلت ومن صاحب البرقع، قال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا- تعرفونه فيغمز بكم رجلاً- رجلاً- أما أنه لا- يكون إلا- ابن بغى). [۱۷۷] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا خرجت خيل السفيانى إلى الكوفة، بعث فى طلب أهل خراسان، و يخرج أهل خراسان فى طلب المهدى، فيلتقى (أى السفيانى) هو والهاشمى (أى الخراسانى) برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو والسفيانى بباب أصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر (أى تنتصر) الرايات السود وتهرب خيل السفيانى، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى و يطلبونه). [۱۷۸].

اضطرابات منى

تصف الأحاديث الشريفة اضطرابا يقع بين الحجاج فى منى أثناء موسم الحج، ويبدو أنه امتداد للخلاف بين أهل الحجاز حول السلطة.عن الإمام الصادق (عليه السلام): (يحج الناس معاً، ويعرفون (أى يقفون بعرفات) معاً على غير إمام، فبينا هم نزول بمنى يأخذهم مثل الكَلَبِ، فتثور القبائل فيما بينها حتى تسيل (جمرة) العقبة بالدماء، فيفزعون، ويلوذون بالكعبة). [۱۷۹] .ويفهم من الحديث الشريف، أن الناس يعيشون حالة التوتر إلى حد أنهم بمجرد أن يكملوا أداء مناسكهم، أو قبل إكمالها، يشتبكون فى منى فتحدث الإضطرابات، أثناء أداء منسك رمى الجمار فى منى، ويسلب الحجاج، وينهبون أموالهم ويقتلون وتنتهك المحارم.عن سهل بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (سيكون فى رمضان صوت، وفى شوال معمعة، وفى ذى القعدة تحارب القبائل،

وعلامته نهب الحج وتكون ملحمة بمنى ويكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجزيرة)الجمرة(). [۱۸۰] .عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادى مناد صادق من شدة القتال، فيم القتل والقتال صاحبكم فلان). [۱۸۱] .

قتل ذى النفس الزكية: (من المحتوم)

بعد وقوع كثير من الأحداث والأخبار السابقة، تبدأ معالم يوم الفجر المقدس تظهر للناس بجلاء، ويبدأ الإمام المهدى (عليه السلام) بإرسال نائبه (رسوله) للناس فى مكة المكرمة فى عملية اختبار وتهيئة للثورة المباركة، فيقوم الفتى الهاشمى (محمد بن الحسن – ذو النفس الزكية) فيدخل المسجد الحرام فى اليوم الخامس والعشرين من ذى الحجة ويقف بين الركن والمقام ويبلغ أهل مكة رسالة شفوية من الإمام المهدى (عليه السلام)، وهذه الرسالة لا تشتمل على شىء من السب والشتم أو التهديد، إنما تشتمل على الاستنصار والاستنجاد بأهل مكة.. فيقوم بقايا النظام فى الحجاز بارتكاب جريمة شنعاء و يقتلونه فى الحال بين الركن والمقام، فتكون هذه الجريمة إيذاناً بنهاية حكمهم، وليس بين قتله و ظهور الإمام (عليه السلام) إلا- خمس عشرة ليلة.وكذلك نفس الحال فى مدينة المصطفى صلى الله عليه وآله يقوم بقايا النظام بارتكاب جريمة بشعة أخرى، لا تقل عن سابقتها و هى قتل ابن عم ذى النفس الزكية و اسمه محمد و شقيقته فاطمة، و يصلبونهما على باب مسجد النبى صلى الله عليه وآله.عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (.. وقتل النفس الزكية من المحتوم). [۱۸۲] .عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام):..فى حديث طويل.. إلى أن قال: (يقول القائم (عليه السلام) لأصحابه: ياقوم، إن أهل مكة لا يريدوننى ولكننى مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغى لمثلى أن يحتج عليهم، فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمضِ إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان (الإمام المهدى (عليه السلام)) إليكم، وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة، ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، ونحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتو إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهو النفس الزكية). [۱۸۳] .عن عبابة بن ربعى الأسدى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. ألا- أخبركم بآخر ملك بنى فلان؟ قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم من ملك بعده غير خمس عشرة ليلة). [۱۸۴] .عن أبى صالح مولى بنى العذار قال: (سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ليس بين قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكية إلا خمس عشر ليلة). [۱۸۵] .عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: (...لا بد من قتل غلام بالمدينة (مدينة الرسول صلى الله عليه وآله) قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانى؟ قال: لا، ولكنه يقتله جيش بنى فلان، يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدرى الناس أى شىء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً، لم يمهلهم الله (عليه السلام) فعند ذلك توقعوا الفرج). [۱۸۶] .عن الامام الباقر (عليه السلام): (وعند ذلك تقتل النفس الزكية فى مكة، وأخوة فى المدينة ضيعة). [۱۸۷] .إن الذى يقتل فى المدينة المنورة و يصلب هو وأخته فاطمة، هما من أبناء عم ذى النفس الزكية، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): (يقتل المظلوم بيثرب، ويقتل ابن عمه فى الحرم). [۱۸۸] .إن من المؤكد أن (النفس الزكية) الذى يعتبر قتله من العلائم المحتومة، هو(محمد بن الحسن) الذى يذبح بين الركن والمقام، قبل ظهور الامامبخمس عشرة ليلة.. وقد عبرت عنه الروايات الشريفة بعدة أسماء مثل:(ذو النفس الزكية) لأنه يقتل بلا- أى ذنب، وقد قال تعالى على لسان موسى (عليه السلام) للخضر: (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً) [۱۸۹] أى بريئة من الذنوب.(المستنصر) لأنه يبدأ كلمته قبل قتله بالاستنصار لآل محمد.أو (رجل هاشمى)، (غلام من آل محمد)، (الحسنى) مما يثبت انه من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله ومن السادة.

احداث شهر محرم

اشاره

نصل إلى آخر جزء من المخطط الذى سرنا عليه فى هذا الفصل، حيث تبدأ فى هذا الشهر خاتمة كل تلك الأحداث والعلامات وذلك ببزوغ نور الفجر المقدس فى اليوم العاشر منه، ومن ثم تبدأ عملية التحرير والدعوة للإسلام من جديد ونشر العدل والقسط فى أرجاء المعمورة، ووضع خاتمة لكل جهود الأنبياء والأولياء والصالحين والشهداء وذلك بتحقيق أهدافهم التى ضحوا من أجلها.نصل إلى بداية مرحلة العهد الميمون، وبداية تحقق الوعد الإلهى فى كتابه الكريم وبشارة رسول الله صلى الله عليه وآله:۱- قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ). [۱۹۰] .۲- و قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ! وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ). [۱۹۱] .۳- و قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِى الصَّالِحُونَ). [۱۹۲] .۴- و قوله تعالى: (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). [۱۹۳] .۵- و بشارة رسول الله صلى الله عليه وآله التى قالها فى خطبة يوم الغدير و بحضور(۱۲۰) ألف مسلم: (.. معاشر الناس: النور من الله (عليه السلام) فى مسلوك، ثم فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى (عليه السلام)، الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا..). [۱۹۴] .هذا اليوم الذى عبر عنه الإمام الباقر:(عليه السلام)(أما إنى لو أدركت ذلك لا ستبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر). [۱۹۵] .هذا اليوم الذى ينتظره أهل السماء قبل أهل الأرض.. هذا اليوم العظيم المدخر لتحقيق أكبر الأهداف وأسمى الغايات بنشر الإسلام الصحيح وتطبيقه على العالم.

يوم الفجر المقدس: (وعد إلهى)

اشاره

تدل الأحاديث على أن مبعوثين من بلاد العالم الإسلامى يفدون إلى الحجاز ويبحثون عن المهدى (عليه السلام) سراً ليبايعوه (سبعة من علماء الدين وأعوانهم) [۱۹۶] فى هذه الأثناء يكون المهدى (عليه السلام) قد خرج من المدينة المنورة متوجهاً إلى مكة المكرمة خائفاً يترقب على سنّة موسى بن عمران (عليه السلام) فى حين يبدأ وزراؤه و أصحابه (۳۱۳ رجلا) بالتوافد إلى مكة، فيجتمعون من أفق شتى على غير ميعاد فى ليلة واحدة.فى يوم السبت (عاشوراء - العاشر من المحرم) صباحاً (قبيل طلوع الشمس) و بعد أن يصلى ركعتين خلف مقام إبراهيم (عليه السلام) فى الحرم المكى يقف بين الركن والمقام ويعلن خطابه الأول بأن يعرف الناس بنفسه الشريفة، ويدعوا الناس إلى بيعته، وأول من يبايعه (الطائر الأبيض الواقف على ميزاب الكعبة) جبرائيل (عليه السلام)، ثم أصحابه الكرام (۳۱۳) ثم المؤمنون والصالحون، الذين أتوا لنصرته وتوفقوا للجهاد معه، فيبقى فى مكة المكرمة حتى يجتمع عنده عشرة آلاف مناصر (العقد - الحلقة).عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرب تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب لمحمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور، فيصعدون عليها، وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يارب ميعادك الذى وعدت به فى كتابك وهو هذه الاية (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) [۱۹۷] ثم يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك ثم يخر محمد و على و الحسن والحسين سجداً، ثم يقول يارب اغضب فانه قد هتك حريمك و قتل أصفياوءك و أذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء و ذلك يوم معلوم). [۱۹۸] .

يوم الخروج

يوم السبت (عاشوراء) العاشر من محرم الحرام:عن أبى بصير قال:قال ابو عبد الله (عليه السلام) (.. يقوم (القائم) فى يوم عاشوراء، وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على(عليه السلام) لكأنى به فى يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن و المقام، جبرئيل بين يديه ينادى بالبيعة له فتصير شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً). [۱۹۹] .عن على بن مهزيار عن ابى جعفر الباقر(عليه السلام) قال: (كأنى بالقائم يوم عاشوراء،يوم السبت قائماً بين الركن و المقام). [۲۰۰] .

قبيل الخروج بساعات: (تجميع أنصاره)

عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.. يظهر وحده ويأتيالبيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: ياسيدى قولك مقبول، وأمرك جائز فمسح يده على وجهه ويقول الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول: يا معاشر نقبائى وأهل خاصتى ومن ذخرهم الله لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض، ائتونى طائعين فيرد صيحته عليهم وهم فى محاريبهم وعلى فرشهم فى شرق الأرض و غربها، فيسمعونه فى صيحة واحدة فى أذن كل رجل فيجيبون نحوها ولا يمضى لهم إلا كلمحة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله (عليه السلام) النور فيصير عموداً من السماء إلى الأرض فيستضىء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام، ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر). [۲۰۱] .ن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إذا أذن الإمام دعى الله باسمه العبرانى فاتحيت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير فى السحاب نهاراً يعرف باسمه و اسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً، قال: الذى يسير فى السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا)). [۲۰۲] [۲۰۳] .عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام): (.. فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، بعدد أهل بدر يجمعهم الله (عليه السلام) بمكة فى ليلة واحدة و هى ليلة الجمعة فيوافوه فى صبيحتها إلى المسجد الحرام ولا يتخلف منهم رجل واحد وينتشرون بمكة فى أزقتها فيلتمسون منازل يسكنونها فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا بقافلة قد دخلت من البلدان لحج ولا لعمرة ولا لتجارة، فيقول بعضهم لبعض إنا لنرى فى يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو ولا معهم إبل ولا دواب فبينما هم كذلك، وقد دنوا أبوابهم إذ يقبل رجل من بنى مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى ياتى رئيسهم، فيقول: لقد رأيت فى ليلتى هذه رؤيا عجيبة وإنى منها خائف وقلبى منها وجل، فيقول له أقصص رؤياك فيقول رأيت كورة نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوى، حتى انحطت إلى الكعبة فدارت فيها فإذا هى جراد ذات أجنحة خضر كالملاحف فطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقاً وغرباً ولا تمر ببلد إلا أحرقته ولا بخضرة إلا حطمته، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل، فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا إلى الثقفى ليعبرها (يفسرها) وهو رجل من ثقيف فيقص عليه الرؤيا فيقول: لقد رأيت عجباً وقد طرقكم فى ليلتكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم، فيقولون لقد رأينا فى يومنا هذا عجباً، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده، ويهمون بالوثوب عليهم ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك، لا تعجلوا على القوم إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر، ولا ظهروا خلافاً ولعل

الرجل منهم يكون فى القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شىء فأنتم وهم. أما القوم فإنا نراهم متنسكين، وسيماهم حسنة وهم فى حرم الله الذى لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثا، ولم يحدث القوم حدثاً يجب محاربتهم! فيقول - المخزومى وهو رئيس القوم وعمدتهم - إنا لا نأمن أن يكون ورائهم مادة لهم (أى أعوان و ذخيرة) فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم فانهضوهم وهم فى قلة من عدد وقبضة يد قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً فأحلوهم بلدكم و أجلسوا للرأى و الأمر الممكن، فيقول قائلهم: إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه وهم غرباء محلون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة ماء الظمآن، فلا يزالون فى هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله آذانهم وعيونهم بالنوم فلا يجتمعوا بعد غداتهم إلى أن يقوم القائم (عليه السلام) يلقى بعضهم بعضاً كأنهم بنو أب وأم و إذا اقتربوا، افترقوا عشاء والتقوا غدوة). [۲۰۴] .ويكون بذلك قد تم فى مكة المكرمة لقاء الإمام (عليه السلام) بأصحابه وحوارييه ووزرائه، بعد أن التقى قبل ذلك بنقبائهم وأفضلهم (اثنى عشر من الأصحاب).

الخطبة

إن القائم (عليه السلام) إذا حان موعد خروجه يوم عاشوراء صبيحة يوم السبت دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلى ركعتين.. ثم يقف الإمام المهدى (عليه السلام) فى أول ظهوره المقدس قريباً من الكعبة المشرفة مستدبراً لها بين الركن والمقام، ومواجهاً للجماهير ليقول لهم كلمته الأولى، ويبتدئ خطبته التاريخية:بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.. فينادى: يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، فإنا أهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله وآله فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنى فى محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، أليس الله يقول فى محكم كتابه (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ! ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [۲۰۵] فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله.. ألا ومن حاجنى فى سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشدُ الله من سمع كلامى اليوم، لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسالكم بحق الله ورسوله وبحقى فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله، إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا وأبنائنا، وبغى علينا ودفعنا عن حقنا، فافترى أهل الباطل علينا.. فالله الله فينا لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله). [۲۰۶] .ثم يرفع الإمام يديه إلى السماء، و يدعو و يتضرع ويقول (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ). [۲۰۷] .

البيعة و الانصار

ما إن يكمل الإمام روحى فداه كلامه حتى يحاول شرطة الحرم أن يعتقلوه أو يقتلوه كما فعلوا قبل خمسة عشر يوماً بقتل ذى النفس الزكية بنفس المكان، فيتقدم أصحاب الإمام (عليه السلام) و يدفعونهم عنه ويحيطون به وينزل جبرائيل (عليه السلام) من على ظهر الكعبة فيكون أول المبايعين، ثم يبايعه أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً وأنصاره المتواجدون حينها.عن المفضل بن عمر عن الصادق(عليه السلام): (.. يا مفضل يسند القائم ظهره إلى الحرم و يمد يده فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) [۲۰۸] فيكون أول من يقبل يده جبرائيل، ثم يبايعه و تبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء، و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذى بجانب

الكعبة، وما هذا الخلق الذى معه وما هذه الآية التى رأيناها الليلة ولم نر مثلها). [۲۰۹] و يكون هذا قبيل طلوع الشمس.عن على بن مهزيار قال: قال الإمام الباقر(عليه السلام): (كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادى البيعة لله فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). [۲۱۰] .عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (عليه السلام):(..كأن جبرائيل ليزاب فى صورة طير أبيض فيكون أول خلق الله مبايعة له أعنى جبرائيل، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان أبتلى بالمسير وافى فى تلك الساعة، ومن افتقد من فراشه وهو قول أمير المؤمنين على (عليه السلام) (المفقودون من فرشهم) و هو قول الله (عليه السلام) (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) [۲۱۱] ، قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت). [۲۱۲] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.. يبعث الله جبرئيل (عليه السلام)حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: إلى أى شىء تدعو؟ فيخبره القائم، فيقول جبرائيل: أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشر آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة). [۲۱۳] .عن جابر الجعفى قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق). [۲۱۴] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (أنه يأخذ البيعة عن أصحابه على أن لا يسرقوا ولا يزنوا، ولا يسبوا مسلماً، ولا يقتلوا محرماً، ولا يهتكوا حريماً محرماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يكنزوا ذهباً ولا فضة ولا براً ولا شعيراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يشهدوا بما لا يعلمون، ولا يخربوا مسجداً، ولا يشربوا مسكراً، ولا يلبسوا الخزّ ولا الحرير، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يفسقوا بغلام، ولا يحبسوا طعاماً من بّر أو شعير، ويرضون بالقليل، ويشتمون على الطيب، ويكرهون النجاسة، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويلبسون الخشن من الثياب، ويتوسدون التراب على الخدود، ويجاهدون فى الله حق جهاده، ويشترط على نفسه لهم، أن يمشى حيث يمشون ويلبس كما يلبسون، ويركب كما يركبون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، و يملأ الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، ولا يتخذ حاجباً ولابواباً). [۲۱۵] .

النداء باسم القائم

بعد أن تتم البيعة للإمام (عليه السلام)، يقوم جبرائيل(عليه السلام) فينادى باسمه:عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (أول من يبايع القائم جبرائيل، ينزل فى صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادى بصوت ذلق تسمعه الخلايق، أتى أمر الله فلا تستعجلوه). [۲۱۶] .فى قوله تعالى (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ! يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) [۲۱۷] عن الصادق (عليه السلام) قال: (ينادى مناد باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام، والصيحة فى هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم (عليه السلام)). [۲۱۸] .عن شهر بن حوشب قال: بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يكون فى رمضان صوت، وفى شوال مهمهة، وفى ذى القعدة تتحارب القبائل، وفى ذى الحجة ينتهب الحاج، وفى المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا). [۲۱۹] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام):(.. فى ذلك اليوم (عاشوراء) فإذا طلعت الشمس وأضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين، يسمع من فى السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد، ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه، ولا تبقى أذن من الخلائق الحية إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً، ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم). [۲۲۰] .عن الإمام الرضا (عليه السلام):(.. وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه). [۲۲۱] .على القارىء الكريم أن يستفيد من مجموع الأحاديث السابقة فى هذا الفصل، إن هناك عدة نداءات:أ- النداء الاول: يكون فى شهر رجب (على شكل ثلاثة نداءات).ب- النداء الثانى: يكون فى شهر رمضان (ليلة القدر۲۳ - الصيحة).ج- النداء الثالث: يكون فى شهر محرم (عاشوراء -

يوم الخروج).بعد هذا النداء والبيعة، يتم للإمام المهدى (عليه السلام) السيطرة على مكة المكرمة ويبقى فيها حتى يتشكل نواة جيشه (عشرة آلاف رجل) وفى هذه الأثناء يوجه الإمام (عليه السلام) بعض الخطب إلى الجماهير المتواجدة فى مكة وتبث للعالم، ويضع الخطوط العامة لجيشه ويقوم بإنجاز عدة أمور فى مكة المكرمة نشير إليها باختصار:أ- إعادة المسجد الحرام إلى ما كان عليه أيام النبى إبراهيم (عليه السلام).ب- إعادة مقام إبراهيم إلى موضعه الأول، كما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بجوار الكعبة.ج- النهى عن الطواف المستحب، وذلك بأن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة.د- قطع أيدى بنى شيبة.. إقامة حدود الله باعتبارهم سراق بيت الله الحرام.متى ما اكتمل قوام جيش الإمام (عليه السلام) عشرة الآف رجل يبدأ المسير إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى إيران (منطقة اصطخر) ومن ثم نحو العراق (وتكون الكوفة عاصمة حكمه) ومن ثم يتوجه نحو بيت المقدس.

خسف البيداء: (من المحتوم)

بعد أن يسمع السفيانى خبر ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) يبعث بجيش إلى الأماكن المقدسة فى الحجاز، فيصل جيش السفيانى إلى المدينة المنورة فى (۱۲محرم)، أى بعد خروج الإمام (عليه السلام) بيومين، وأمير جيش الغزو رجل من بنى كلب يقال له (خزيمة) أطمس العين الشمال وعلى عينه ظفرة غليظة، وينزل المدينة فى دار أبى الحسن الأموى.. ويبقى الجيش الأموى فى مدينة الرسول (عليه السلام) مدة ثلاثة أيام، ينهبونها ويرتكبون فيها المجازر ويفتكون بأهلها ويقتلون رجالها ويسبون بناتها ونساءها، ويكسرون منبر الرسول صلى الله عليه وآله ويهدمون القبر الشريف وتروث خيلهم فى مسجد المصطفى صلى الله عليه وآله.. ثم يخرج جيش السفيانى من المدينة قاصداً غزو مكة المكرمة والقضاء على حركة المهدى (عليه السلام) فى بدايات ظهورها، ولأهمية هذا الجيش يسمى بجيش الهملات [۲۲۲] ، فإذا توسط الجيش البيداء الواقعة بين مكة والمدينة بعد إنتهاء الجبال على بعد إثنى عشر ميلاً من منطقة (ذات الجيش)، وهى أرض بيضاء مسطحة قرب بدر الكبرى، يصل الجيش المنطقة وقت الليل فيبيت الجيش فيها (ليلة مقمرة - ۱۵محرم) فيأمر الله تعالى جبرائيل (عليه السلام) فيصرخ فيهم صرخة الغضب وينادى: يا بيداء أبيدى القوم الظالمين، فتنخسف الأرض بهم وبقواتهم المسلحة، لا يفلت منهم إلا (بشير ونذير) رجلان من جهينة، يضرب الملك على وجهيهما فتحول الى القفاء، فيذهب أحدهما بشيراً للقائم (عليه السلام) بأمر الملك، حيث يأمره أن يذهب للحجة (عليه السلام) ويتوب على يده ويبشره بهلاك جيش السفيانى بالخسف، والآخر يبعثه نذيراً للسفيانى بالشام لينذره، ويخبره بهلاك جيشه فيصل إليه ويخبره بذلك ويموت النذير.وتصبح مكة بعد هذا الخسف منطقة الأمان، لا يجرأ أحد أن يذهب إليها من الملوك والحكام، فكل قائد أو ظالم يطلب منه ويكلف بالذهاب إلى مكة وغزوها، يستقيل ويتراجع ولا يقبل خوفاً من وقوع الخسف به، فيبقى حرم الله محفوظاً لا يقربه ظالم أو غاشم، فيستقر الأمر للإمام - روحى فداه - فيرتب جيشه فيها ويجتمع إليه المؤمنون.وبعد إن تكمل العدة من الجند (عشرة الآف) يسير من مكة متوجهاً إلى المدينة المنورة فيمر جيش الإمام (عليه السلام) على موضع الخسف، فيخبرهم الإمام (عليه السلام) بمكان الخسف.. وبعد هلاك قوات السفيانى فى الحجاز (الخسف بالبيداء) والهزيمة التى منى بها على يد الخراسانى واليمانى فى العراق، تنتقل المعركة إلى ساحته، ويقوم بتجميع قواته فى الشام إستعداداً لأكبر معارك المنطقة فى أحداث الظهور، معركة تحرير القدس التى يمتد محورها من دمشق إلى طبرية فالقدس.جاءت الأحاديث بدلالات صريحة توضح بمن يكون الخسف وزمانه ومكانه وكيفيته والناجى منه:عن عمر بن حنظلة عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (للقائم خمس علامات السفيانى واليمانى والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء). [۲۲۳] .عن أبى عبد الله (عليه السلام): (.. وخسف البيداء من المحتوم). [۲۲۴] .عن الاصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: (.. وخروج السفيانى راية حمراء، أميرها رجل من بنى كَلَب، وإثنى عشر ألف عنان من خيل السفيانى تتوجه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بنى أمية يقال له خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال، لا ترد له راية حتى ينزل بالمدينة فى دار يقال لها: دار أبى الحسن الأموى، ويبعث خيلاً فى طلب رجل من آل

محمد قد اجتمع اليه ناس من الشيعة، ثم يعود إلى مكة فى جيش أميره من غطفان، إذا توسط القاع الأبيض خسف به فلا ينجو إلا رجلان يحول الله وجهيهما إلى قفاهما ليكونا آية لمن خلفهما). [۲۲۵] .ويومئذ تأويل هذه الآية (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ! وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ! وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ! وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ). [۲۲۶] .وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا). [۲۲۷] .عن الإمام الصادق (عليه السلام): (.. ويبعث السفيانى عسكراً إلى المدينة، فيخربونها، ويهدمون القبر الشريف، وتروث بغالهم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله). [۲۲۸] .عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وآله: (.. و يحل الجيش الثانى بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول يا جبرائيل إذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة. فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) ولذلك قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا)). [۲۲۹] .عن جابر بن يزيد الجعفى عن الإمام الباقر (عليه السلام): (.. ويبعث السفيانى بعثاً إلى المدينة فينفى المهدى منها إلى مكة، فيبلغ أمير الجيش السفيانى أن المهدى قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره، فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران، قال: وينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم). [۲۳۰] .عن الإمام الباقر (عليه السلام): (.. السفيانى من ذرية أبى سفيان بن حرب، فيرسل إليهم بعثاً فينزلون بالبيداء فى ليلة مقمرة فيقول راع ناظر إليهم يا ويح أهل مكة ما جاء، فيذهب ثم يرجع فلا يراهم فيقول سبحان الله ارتحلوا فى ساعة واحدة فياتى منزلهم فيجد قطيعه قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض فيعالجها فلا يطيقها فيعلم أنهم قد خسف بهم). [۲۳۱] .عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (.. وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة، فلا يبقى منهم أحد وخسف الله به الأرض، ويكون آخر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، فيصيح بهما جبرئيل فيحول الله وجهيهما إلى القفا، و يرجع نذير إلى السفيانى و يخبره بما أصاب الجيش). [۲۳۲] .عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام):(..ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه، و قفاه الى صدره، ويقف بين يديه فيقول:يا سيدى أنا بشير، أمرنى ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأبشرك بهلاك جيش السفيانى بالبيداء، فيقول له القائم: بين قصتك وقصة أخيك؟ فيقول الرجل: كنت وأخى فى جيش السفيانى، وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر، وراثت بغالنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها.. نريد إخراب البيت وقتل أهله، فلما صرنا فى البيداء عرسنا فيها (نزلنا) فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدى القوم الظالمين، فانفجرت الأرض وابتلعت كل الجيش، فو الله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيرى وغير أخى، فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخى: ويلك يا نذير إمض إلى الملعون السفيانى بدمشق فانذره بظهور المهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء. وقال لى: يا بشير الحق بالمهدى بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم يده على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويكون معه). [۲۳۳] .عن الإمام الباقر (عليه السلام): يخرج (القائم) عائداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهى الآية التى قال الله تعالى: (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ! أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)). [۲۳۴] [۲۳۵] .

جدول زمنى لأحداث النصف الثانى لسنة ظهور الإمام المهدى

الشهر: رجب، اليوم: ۲۰ج۱-، المكان: ---، الحدث: ۱- مطر غزير يهدم كثيراً من البيوت.الشهر: رجب، اليوم: ۱۰رجب، المكان: الشام(سوريا)، الحدث: ۲- خروج السفيانى(عثمان بن عنبسة).الشهر: رجب، اليوم: ۱۰رجب، المكان: اليمن، الحدث: ۳- خروج

الیمانی.الشهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکان: إیران، الحدث: ۴- خروج الخراسانی.الشهر: رجب، الیوم: ۱۰رجب، المکان: الشمس، الحدث: ۵- بدن بارز فی عین الشمس(وجه وصدر المسیح (علیه السلام).الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: بین السماء والارض، الحدث: ۶- ثلاثهٔ نداءات: أ- ألاـ لعنهٔ الله علی القوم الظالمین. ب-أزفت الآزفهٔ یا معشر المؤمنین. ج-إن الله بعث فلانا فاسمعوا له وأطیعوا.الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: بین السماء والارض الشمس القمر، الحدث: ۷- ید مدلاهٔ من السماء تشیر.الشهر: رجب، الیوم: ---، المکان: الشمس، الحدث: ۸- رکود الشمس عن الحرکهٔ مدهٔ ثلاث ساعات.الشهر: رجب، الیوم: ۱۵رجب، الیوم: القمر، ۹- خسوف القمر.الشهر: شعبان، الیوم: ---، المکان: العالم الاسلامی، الحدث: تتشعب فیه الأمور و الأحداث السیاسیهٔ.الشهر: رمضان، الیوم: ۱۴رمضان، المکان: الشمس، الحدث: ۱- کسوف الشمس (غیر العادهٔ).الشهر: رمضان، الیوم: ۲۳رمضان - یوم الجمعهٔ، المکان: من السماء، الحدث: ۲- الصیحهٔ نداء جبرئیل: (ان الحق مع المهدی(علیه السلام) وشیعته) بعد الفجر نداء ابلیس: (إن الحق مع عثمان وشیعته) قبل الغروب.الشهر: رمضان، الیوم: ۲۵رمضان، المکان: من الارض، الحدث: ۳- خسوف القمر (غیر العادهٔ).الشهر: رمضان، الیوم: ---، المکان: القمر الشام، الحدث: ۴- مبایعهٔ ۳۰ ألفاً من کَلَب (الدروز) للسفیانی.الشهر: شوال، الیوم: ---، المکان: قرب مدینهٔ دیرالزور سوریا، الحدث: معرکهٔ قرقیسیا (قتل ۱۰۰ ألف من الجبارین) و ینتصر فیها السفیانیالشهر: ذی قعدهٔ، الیوم: ---، المکان: العراق-سوریا، الحدث: ۱- تمیر القبائل (تتقاتل من اجل الطعام)الشهر: ذی قعدهٔ، الیوم: (۲۱-۲۲)، المکان: العراق، الحدث: ۲- یرتکب السفیانی مجزرهٔ بغداد(یقتل ثمانین الفاً)الشهر: ذی الحجهٔ، الیوم: ۱۰ ذو الحجهٔ، المکان: العراق، الحدث: ۱- یرتکب السفیانی مذبحهٔ الکوفهٔ (یقتل ۷۰ عالم دین صالحاً).الشهر: ذی الحجهٔ، الیوم: (۱۰-۱۱)، المکان:مکهٔ المکرمهٔ، الحدث: ۲- اضطرابات منی (سلب الحجاج - إنتهاک المحارم).الشهر: ذی الحجهٔ، الیوم: ۲۵ذو الحجهٔ، المکان:مکهٔ المکرمهٔ، الحدث: ۳- قتل ذی النفس الزکیهٔ - فی الحرم المکی بین الرکن و المقام.الشهر: ذی الحجهٔ، الیوم: ---، المکان: المدینهٔ المنورهٔ، الحدث: ۴- قتل رجل هاشمی (محمد وأخته فاطمهٔ) وصلبهما علی باب مسجد النبی (ص)الشهر: محرم، الیوم: ۹ محرم، المکان: مکهٔ المکرمهٔ، الحدث: ۱- توافد أنصار الإمام (علیه السلام) إلی مکهٔ (۳۱۳رجلاً).الشهر: محرم، الیوم: ۱۰ محرم، المکان: مکهٔ المکرمهٔ، الحدث: ۲- یوم الظهور (السبت - عاشوراء) بین الرکن والمقام، الخطبهٔ - البیعهٔ - نداء جبرائیلالشهر: محرم، الیوم: ۱۲ محرم، المکان: المدینهٔ المنورهٔ، الحدث: ۳- غزو جیش السفیانی لمدینهٔ الرسول صلی الله علیه وآله وهدم القبر الشریف وکسر منبر الرسول صلی الله علیه وآله وروث بغال الجیش فی المسجد (احتلال المدینهٔ مدهٔ ثلاثهٔ أیام).الشهر: محرم، الیوم: ۱۵ محرم، المکان: بین المدینهٔ و مکهٔ، الحدث: ۴- الخسف بجیش السفیانی فی (البیداء).

شرائط الظهور

شرائط الظهور

اشاره

إن قانون العرض والطلب، یقتضی أن یکون الطلب متناسباً مع العرض، لأنه فی غیر هذه الصورهٔ، یختل نظام الحیاهٔ والتعادل، ویسود نظام المجتمع الفوضی والاضطراب والفساد.وکما نعلم، فإن جمیع الأنبیاء الذین أرسلهم الله سبحانه و تعالی إلی البشر عبر التاریخ لهدایهٔ الناس، واجهوا - أثناء أداء عملهم المقدس - ردود فعل شدیدهٔ ومضادهٔ، من قبل الناس المجحدین، من غیر أن یهتموا بالهدف السامی والرسالهٔ الإنسانیهٔ للأنبیاء.. فقام الجاهلون بالتعرض والأذی للأنبیاء والقادهٔ السماویین الکبار، لدرجهٔ أن أعظمهم وهو النبی الأکرم محمد صلی الله علیه وآله یقول: (لم یؤذ نبی من قومه کما أوذیت)، وسبحانه وتعالی یقول[یَاحَسْرَهً عَلَی الْعِبَادِ مَا یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ کَانُوا بِهِ یَسْتَهْزِئُون] [۲۳۶] إن استمرار هذا الاصطدام أدی إلی نتائج عنیفهٔ کسجن ونفی وأذی الأنبیاء علیهم

السلام،وأكثرهم فقد حياته العزيزة فى هذا السبيل، ورغم ذلك فإن الله العطوف الرحيم، ولإتمام حجته لم يبخل بنعمة وجودهم على عبادة، بل استمر العطاء، وأوجد أحد عشر رجلاً فذاً لانظير لهم (بدءاً من أمير المؤمنين (عليه السلام) - حتى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)) أفضل خلف لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكانوا يمتلكون أبرز الصفات الإنسانية والفضائل الإسلامية، وكانوا أفضل أفراد الأمة الإسلامية فى عصرهم، وكانوا يهدفون من قيادة المجتمع الإنسانى الفضيلة والعدل الإلهى، ومع ذلك وبشاهدة التاريخ، فإنهم طيلة قرنين ونصف، بعد رحيل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله كانوا بعيدين أو أبعدوا عن الساحة السياسية الإسلامية، لدرجة إنهم ما إن شرعوا يقومون فى إرشاد الناس الغافلين، حتى كانوا يواجهون بالاضطهاد والسجن والقتل.. ومن هنا نستنتج أن هذا العرض السماوى (المتمثل ببعث الأنبياء والأئمة عليهم السلام)،لم يكن متناسباً مع هذا الطلب الإنسانى (المتمثل بإجحاد بنى البشر لرسالة السماء).إن سوء تصرف البشر على مر التاريخ، وردود فعلهم السيئة، التى تجاوزت الحدود،كان لا بدّ أن يرى الإنسان نتائج أفعاله الدالة على التمرد والعصيان، ولهذا السبب شاءت الحكمة الإلهية أن يغيب آخر شخص من القادة العظام (الإمام المهدى (عليه السلام)) عن الأنظار لمدة طويلة، ليظهر لدى الناس، حس الطلب لمثل هذا الإمام العالى القدر، وفى ذلك الزمن، التى تكون فيه الأرض ممهدة، فإن الله تبارك وتعالى سيظهره ويجعله بين طالبيه.. فعندما يتهيأ الوقت المناسب فى كل الأمور، وتصبح الأوضاع مساعدة لذلك، ويدب اليأس فى قلوب معظم الناس، ويطلبوا من أعماق قلوبهم من الله العزيز الحكيم قائداً ومنقذاً، فإنه سبحانه وتعالى سيظهر منجى العالم لإصلاح الأوضاع المنحرفة والفاسدة إصلاحاً جذرياً، ولتبدأ عملية إنقاذ الناس من الظلم والجور، ونشر العدل والقسط.ولكن.. لا بدّ لهذا اليوم الموعود، وهذا الفجر المقدس المنتظر من علامات وشروط.. علامات تدل عليه، وشروط تحقق نجاحه.. فإن انتصار ثورة ما أو تحقيق هدف منشود إنما يتوقف على توفر الظروف المناسبة، فمتى تهيأت الأجواء ومقومات النجاح تحقق الهدف.. فحركة ونهضة مثل ثورة الإمام المهدى (عليه السلام) التى تختزل مجهود كل الأنبياء والرسل والأئمة الأطهار عليهم السلام، وتهدف إلى تحقيق العدل الإلهى، وهداية البشرية جميعاً نحو شريعة الله الخالدة.. إذاً فنهضة المهدى (عليه السلام) المبتدئة بيوم ظهوره المقدس، هى حركة عميقة وشاملة ومتجذرة ودائمة وإنسانية، تتجاوز فوارق اللغة واللون والعرق والقومية، وتحقق تحرير الإنسان، ورد إعتباره وكرامته المهدورة عبر العصور، وتحاول إجتثاث الفساد والإنحراف والظلم، بكل أشكاله والوانه وصوره.ولا يمكن لحركة شاملة وعميقة كهذه، أن تحدث من لاشىء بل ينبغى أن تسبقها إرهاصات، تهىء الأرضية المناسبة لنجاحها، ولا بدّ من توفر مقومات وشروط النجاح، ولعل أهم هذه الشروط [۲۳۷] هى:اولا: الأيدلوجية الفكرية الكاملة والقابلة للتنفيذ فى كل الأمكنه والأزمنة والتى تضمن الرفاة للبشرية جمعاءلا بدّ أن تكون هذه الأيدلوجية، هى القانون السائد فى المجتمع، وأن تكفل حل كل مشاكل البشرية، وتستأصل جميع مظالمها.. وكما نعرف أن الدين الإسلامى هو آخر الشرائع السماوية، وأن العقل البشرى قاصر عن إيجاد العدل الكامل فى العالم، وأن الله سبحانه وتعالى وعد فى القرآن الكريم بتطبيق العدل الكامل، والعبادة المخلصة على وجه الأرض، بل كان هذا هو الغرض الأساسى للخلق:[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ]. [۲۳۸] .إذاً.. ينحصر وجود هذه الأيدلوجية فى الإسلام، لعدم إمكان حصولها من العقل البشرى، وعدم إمكان نزول شريعة أخرى بعد الإسلام،[وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ]. [۲۳۹] .إذاً.. فى زمن الظهور، سوف تتم تربية العالم ثقافياً من جهة الإسلام الواقعى (الأيدلوجية الفكرية)، الذى يقوم عليه نظام الإمام المهدى (عليه السلام) فى دولته العالمية.. فالشعوب غير المسلمة، سوف تدعى إلى الإسلام، وسوف تعتنقه باقتناع وسهولة، وبالتالى تتم إزالة الإختلافات فى العقائد الفكرية ويتبع الجميع الحق والحقيقة.. وكل من أسلم من جديد، أو هو كان مسلماً سلفاً، سوف يربى على الثقافة الإسلامية العامة الضرورية، ومن ثم يبدأ التصاعد والتكامل الثقافى، كل حسب قابليته وجهوده.وللتعريف بالأيدلوجية الفكرية الكاملة المتمثلة بالإسلام نوضح:۱- الأحكام الإسلامية الحقيقة، التى كانت معلنة قبل الظهور.۲- الأفكار والمفاهيم، التى يتم تجديدها يومئذ.۳- الأفكار والمفاهيم الناتجة عن تطور الفكر الإسلامى.۴- الأحكام والمفاهيم المؤجلة، التى لم تعلن قبل ذلك، وكان إعلانها منوطاً بتحقيق الدولة العالمية۵- الأنظمة التفصيلية، التى يسنها القائد المهدى (عليه السلام) نفسه فى

حدود الشريعة من أجل ضبط الوقائع المختلفة.۶- القواعد العامة، التى يضعها القائد المهدى (عليه السلام) للحكام الذين يوزعهم على الأرض.۷- القواعد العامة، التى يضعها الإمام المهدى (عليه السلام) لخاصته من أجل استمرار تربية البشرية، وتكاملها فى المدى البعيد. [۲۴۰] .وبهذه الأحكام والقواعد تستطيع الأيدلوجية الفكرية الكاملة أن تأخذ طريقاً إلى التطبيق وتربية البشرية بالتدريج.ثانيا: وجود القائد المحنك العظيم، الذى يمتلك القابلية الكاملة لقيادة العالم كله ونشر العدلصفات هذا القائد المحنك، وفرها الله تعالى فى المهدى (عليه السلام) كقائد أمثل للبشرية ليتكفل بعلمه وتعاليمه تطبيق الإسلام الصحيح فى اليوم الموعود.. وبقاؤه الطويل مع أجيال عديدة من البشر، ضرورى لتولية مهام القيادة فى يوم الفجر المقدس.إذاً.. قابلية المهدى (عليه السلام) لقيادة العالم تكتمل فى:۱- العصمة.. بالإضافة إلى الإلهام والوحى.. ونقصد بالإلهام والوحى كما حصل لـ مريم بنت عمران عليها السلام، وأم النبى موسى (عليه السلام):[وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ]. [... ۲۴۱] .۲- الرصيد الضخم من التجارب، التى يكتسبها من خلال طول الزمن فى عصر الغيبة، ما يوجب له الاطلاع المباشر على قوانين تطور التاريخ، وتسلسل حوادثه، وما يؤثر على المجتمعات البشريه.۳- الأعمال والتضحيات، التى يقوم بها فى عصر الغيبة فى سبيل الإسلام والمسلمين، ومالها من بالغ الأثر فى تصاعد كماله وترسخه.من هذا الفهم، نستطيع أن نبرهن بانفصال المهدى (عليه السلام) عن العصمة والإلهام، وعدم تكامله الطويل خلال الزمان.. ما يحجب عنه قابليه القيادة العالمية ولذا يلزمنا افتراض أن المهدى يولد فى آخر الزمان (كما تعتقد العامة). إذاً.. بهذا التصور، المهدى (عليه السلام) ليس أكثر من فرد من المؤمنين المخلصين، وإذا كان القائد كذلك فكيف بالجنود والأنصار، ومع هذا التصور يستحيل القيام بالمهمة الكبرى لليوم الموعود وتنفيذ الوعد الإلهى فيه ومن هنا، لا بدّ من التأكيد على اطروحة الشيعة الإمامية لفهم المهدى (عليه السلام) القائمة على الإيمان بوجوده وغيبته حتى يظهره الله تعالى.بهذا الشكل، استطعنا أن نستوعب بكل سهولة ووضوح (فضلاً عن الأدلة والنصوص) تصور الشيعة الإمامية فى الإمام المهدى (عليه السلام) الذى يتميز بخصائص مهمة:أ- الإيمان بعصمة الإمام المهدى (عليه السلام) باعتباره الإمام الثانى عشر من الأئمة المعصومين عليهم السلام.ب- الإيمان بكونه القائد الشرعى الوحيد للعالم عامة، ولقواعده الشعبية خاصة، طيلة زمان وجوده، سواء كان غائباً أو حاضراً.ت-معاصرته لأجيال عديدة من الأمة الإسلامية خاصة والبشرية عامة.ث- كونه على مستوى الإطلاع على الأحداث يوماً فيوماً وعاماً فعاماً، عارفاً بأسبابها ونتائجها وخصائصها.ج-كونه على ارتباط مباشر بالناس خلال غيبته، يراهم ويرونه ويتفاعل معهم ويتفاعلون معه، إلا إنهم لا يعرفون بحقيقته. [۲۴۲] .إننا ينبغى أن نذعن بأن خصائص الإمام المهدى (عليه السلام) فى التصور الإمامى ليست من وهم الخيال، بل هى خصائص أساسية فى تكوين قيادته وتمكنه من تحقيق المجتمع العادل، كما أراده الله تعالى، وكما وعد به.. وعليه نشير إلى أن القائد العظيم، الذى هو نداء الملايين ومهوى أفئدة الأجيال ومحط أنظار الأمم ومحقق آمال الشعوب:· ولد يوم (۱۵) شعبان عام ۲۵۵ هـ وأبوه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)، وأمه السيدة نرجس (مليكة بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم، وأمها من ولد أحد الحواريين المنتسب إلى وصى المسيح شمعون).· لايزال حياً، ويعيش إلى الآن على وجه الأرض، يأكل ويشرب ويعبد الله، وينتظر الأمر له بالخروج والظهور.· غائب عن الأبصار، وقد يراه الناس ولا يعرفونه.· له اشراف على العالم، واحاطته بأخبار العباد والبلاد وكل ما يجرى فى العالم بإذن الله.· سيظهر فى يوم معلوم عند الله، مجهول عندنا وتحدث علامات حتمية قبل ظهوره (أشرنا إليها فى الفصل الثالث بالتفصيل).· إذا ظهر يحكم الكرة الأرضية كلها، وتخضع له جميع الدول والشعوب فى العالم.· يطبق الإسلام الصحيح، كما جاء به النبى محمد صلى الله عليه وآله وتنقاد له كافة الأديان والملل.· ينزل النبى عيسى (عليه السلام) من السماء، ويصلى خلفه.ثالثا: وجود العدد الكافى من الناصرين المؤازرين المنفذين بين يدى القائد العظيمحتاج القائد فى تطبيق العدل على كافة أرض المعمورة (العالم) إليعدد كافى من الرجال الناصرين والمؤيدين، لكى ينتشر الإسلام بالجهاد انتشاراً طبيعياً، لذا يلزم لتحقيق ثورة الإمام المهدى (عليه السلام) إعداد جيش وقوة ضاربه (قدرة تنفيذية) تدعم الإمام (عليه السلام) وتطيع أوامره، وهذا أمر ضرورى وحاجة ماسة لاغنى عنها.. وهنا لا بدّ من التفريق بين قادة الجيش وأفراده.

قادة الجيش: (أصحاب الإمام المهدى)

هؤلاء القادة والأصحاب، لهم دور كبير فى قيادة الجيوش وفتح البلاد وإداره الأمور وغير ذلك.. ويكتسب هؤلاء الأصحاب أهميتهم من جهة كونهم مؤمنين مخلصين، أختيروا بعناية خاصة، وقد أثبتوا جدارتهم وقدرتهم على التضحية فى سبيل الأهداف الإسلامية العليا.. وكلما كان الهدف أوسع وأكبر، تطلب مقداراً من الإيمان والإخلاص بشكل أعمق.. فكيف لو كان هدفاً عالمياً، لم ينله فيما سبق أى قائد كبير ولا نبى عظيم، وإنما خط الأنبياء والمرسلين، وما بذلوه من تضحيات كلها من مقدمات هذا الهدف الكبير وإرهاصاته.. لذا يكتسب من يشارك فى تنفيذ هذه الأهداف السامية والعالية أهمية خاصة، ويتطلب شروطاً خاصة، وأهم ما يشترط توفرها فى هؤلاء القادة (الأصحاب):أ- الوعى.. بكل مافى الكلمة من معنى، بالإضافة إلى الشعور الحقيقى بأهمية وعدالة الهدف الذى يسعى إليه القائد المهدى (عليه السلام) وإيمانهم العميق بالأيدلوجية (الإسلام) التى يسعى إلى تطبيقها.ب- الإستعداد للتضحية فى سبيل الهدف، مهما تطلب الأمر من تضحيات جسام.أما عدد هؤلاء القادة (الأصحاب)، فقد نصت الروايات وبشكل مستفيض يكاد أن يكون متواتراً، إن عددهم بمقدار جيش النبى صلى الله عليه وآله فى غزوة بدر (ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً) وهم الذين عبر عنهم الإمام أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهم السلام بقولهما: (هم أصحاب الألويه) [۲۴۳] ، وكما فى الخبر عن جابر الجعفى قال: قال: أبو جعفر (عليه السلام): (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف، عدة أهل بدر فمنهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق) [۲۴۴] .. وأهم ما يميز هؤلاء الأصحاب القادة الـ (۳۱۳):أ- شباب لا كهول فيهم إلا أقل القليل كالملح فى الطعام.ب- اتصافهم بالإخلاص من أعلى درجاته وقوة إيمانهم (رهبان بالليل ليوث بالنهار).ت- الإخلاص للقائد المهدى (عليه السلام) والإيمان بقيادته.ث- مبايعتهم للمهدى (عليه السلام) - لأول مرة - بعد جبرائيل (عليه السلام) واستماعهم لخطبته، وأول من يدافع عنه.ج- إنهم قادة الجيش خلال القتال.ح- سيكونون الفقهاء والحكام والقضاة فى دولة المهدى العالمية.

افراد الجيش: (الأنصار)

هم المؤمنون الصالحون الذين يلتحقون بالإمام المهدى (عليه السلام) فى مكة المكرمة وغيرها من المدن، وينضوون تحت لوائه ويحاربون أعداءه، وهؤلاء الأنصار عدد ضخم من الجيش، لايقل عن عشرة الآف شخص مقاتل فى نواته الأولى عند بدء الحركة، وقد جاء فى الخبر عن الإمام الصادق (عليه السلام) (وما يخرج إلا فى أولى قوة، وما تكون أولو قوة أقل من عشرة الآف) [۲۴۵] .. وهذا العدد كافٍ للمهدى (عليه السلام) فى أول حركته، فكلما اتسعت حركته فإن جيشه يتسع، وتتضح أهدافه وتتكاثر أسلحته، ولذا سمى جيش الإمام المهدى (عليه السلام) (بجيش الغضب)، باعتبارهم يمثلون غضب الله تعالى على المجتمع الفاسد، وشعار الجيش (يالثارات الحسين) بما للشعار من معنى، ووحدة الأهداف بين حركة الإمام الحسين (عليه السلام) وحركة الإمام المهدى (عليه السلام).ويستفاد من مجمل الأحاديث والروايات، أن هؤلاء الأنصار (العقد أو الحلقة كما عبرت عنه بعض الروايات) جماعات وجماهير لهم نصيب وافر من الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة]أقل امتيازاً من الأصحاب (۳۱۳)[، ويخرج الإمام المهدى (عليه السلام) من مكة فى بداية ظهوره بهذا العدد من الأنصار (عشرة الآف رجل) يمثلون نواة جيشه.. ومن الطبيعى أن الآلاف من الناس سوف يلتحقون به مع مرور الوقت.. وعلى هذا تستطيع تصور مدى كثرة جيوش الإمام وعساكره.رابعا: وجود قاعدة شعبيه مؤيدة ذات مستوى من النضجوالوعى:وهنا لا بدّ أن نشير إلى نقطتين مهمتين:۱- إستعداد شعوب العالم:إن المؤمنين المخلصين يمثلون الطليعة الواعية والرائدة الأولى فى يوم الظهور، ولكن تطبيق الأيدلوجية الفكرية (الإسلام) يحتاج إلى عدد أكبر من القواعد الشعبية الكافية، ليكونوا هم المثل الصالحة لتطبيق قوانين وتعاليم الإسلام فى العالم، حين يبدأ انتشاره يومئذ.. وهنا لا بدّ من بلوغ الأمة الإسلامية ككل إلى درجة من النضج الفكرى والثقافى، بحيث تستطيع أن تستوعب وتتفهم القوانين والأساليب الجديدة التى يتخذها الإمام المهدى (عليه السلام) فى دولة الحق والعدل، ولا يتم ذلك إلا باستعداد جماعات كثيرة من البشر للتجاوب مع حركة يوم الفجر المقدس

وتعليماته.. وهذا الشعور والاستعداد يتوفر لهذه الجماعات وإن كانت قبل الظهور تمارس شيئاً من العصيان والإنحراف.۲- اليأس والقنوط العالمى من التجارب السابقة:يأس العالم أو الرأى العام العالمى ككل من الحلول المدعاة للمشاكل العالمية من غير طريق الإسلام.. وهنا لا بدّ أن يشعر الناس بفشل كل التجارب السابقة، التى ادعت لنفسها حل مشاكل العالم، ثم افتضح أمرها وانكشف زيفها، وذلك بسبب شيوع الظلم والجور والفساد والاضطهاد الشديد إلى درجة أن يصل المجتمع الإنسانى إلى حد القنوط من تحقق الإصلاح عن طريق المنظمات العالمية التى تحمل عناوين مختلفة.. وينعكس هذا الشعور على شكل الرغبة والحاجة والإلحاح لطلب أفكار أو اطروحة عادلة جديدة (الأيدلوجية الإسلامية) تكفل الحل الحقيقى للمشاكل والمظالم العالمية.. من هنا فإن شعور الجماهير بالظلم والإضطهاد، بالإضافة إلى أن يتوفر لديها النمو الذهنى والفكرى، والرغبة للقضاء على هذا الظلم والإستبداد.. سيكون هذا من أفضل الأرضيات لتقبل يوم الظهور وتعليماته.للإيضاح، ينبغى أن نتحدث عن شرائط الظهور بشكلب موجز، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلى:۱- وجود الأيدلوجية الفكرية الكاملة (الدين الإسلامى)، التى تتكفل حل كل مشاكل البشرية وتستأصل جميع مظالمها.۲- وجود القائد المحنك العظيم، الذى يمتلك القابلية للقيام بمهام يوم الظهور ونشر العدل فى العالم كله.۳- وجود العدد الكافى من الأفراد (الأصحاب - الأنصار) لفتح العالم على أساس العدل.۴- بلوغ الأمة الإسلامية ككل إلى درجة من النضج الفكرى والثقافى، بحيث تستطيع أن تستوعب وتتفهم القوانين والأساليب الجديدة التى يتخذها القائد المهدى (عليه السلام) فى دولة الحق والعدل (القاعدة الشعبية).۵- يأس العالم والرأى العام العالمى ككل من الحلول المدعاة للمشاكل العالمية من غير طريق الإسلام (القاعدة الشعبية).۶- تطرف إنحراف الظالمين إلى حد يكون على مستوى نبذ الشريعة الإسلامية ومخالفة أحكامها. [۲۴۶] .فعندما تكون كل الشرائط المطلوبة قد اجتمعت فى زمن واحد.. فالأيدلوجية الفكرية موجودة بين البشر، متمثلة بتعاليم الإسلام، والقائد موجود متمثل بالإمام المهدى (عليه السلام)، وأصبحت الأمة قابلة لتفهم القوانين والتعاليم الجديدة، التى تكون على وشك الصدور فى اليوم الموعود، والعدد الكافى من الجيش العقائدى القيادى متوفر لفتح العالم، ونشر العدل والسلام مع وجود العامل المساعد لهم، وهو انكشاف نقاط الضعف لكل التجارب البشرية والمبادى والقوانين الوضعية السابقة على الظهور واليأس من حل بشرى جديد.. فإذا اجتمعت هذه الشرائط، كان يوم الظهور (الفجر المقدس) ناجزاً، لاستحالة تخلف الوعد الإلهى والبشارة النبوية.. ومن هنا نعرف أن وقت الظهور منوط باجتماع هذه الشرائط.. بل نستطيع القول بأن هذه الشرائط بصيغتها الموسعة، تكون هى الشروط الأساسية لانجاح يوم الظهور، وعليها تكتب له النجاح والتقدم والتوسع والإنتشار.بعد هذا الإيضاح لشرائط الظهور فى هذا القسم وشرح علامات الظهور فى الفصل الثالث.. يمكننا أن نوضح بعض الفروق بينهما سواء من ناحية الفهم والمعنى أو الخصائص والصفات:۱- ارتباط الظهور بالشرائط ارتباط واقعى، وارتباطه بالعلامات كدلالة واعلام وكشف.۲- لشرائط الظهور ارتباط سببى وواقعى، أما علامات الظهور فهى عبارة عن عدة حوادث مبعثرة لا يوجد بينهما ارتباط واقعى.۳- إن شرائط الظهور لا بدّ أن تجتمع فى وقت زمنى واحد، بعكس علامات الظهور فهى حوادث مبعثرة فى الزمان.۴- علامة الظهور حادثة طارئة، لا يمكن بطبعها أن تدوم مهما طال زمانها، بخلاف شرائط الظهور وبعض أسبابها، فإنها بطبعها قابلة للبقاء.۵- إن العلامات تحدث وتنفذ بأجمعها قبل الظهور، فى حين أن الشرائط لاتوجد بشكل متكامل إلا عند الظهور.۶- شرائط الظهور من المتعذر تماماً التأكد من اجتماعها، أما علامات الظهور فبالإنتباه والتدقيق، يمكن التأكد مما وجد منها ومما لم يوجد. [۲۴۷] .

البداء وعلامات الظهور

اشاره

إن الحديث عن الإمام المهدى (عليه السلام) وعلامات ظهوره هو حديث عن أخبار غيبية وحوادث فى المستقبل.. فيثار تساؤل: هل

كل الروايات التى وردت عن المعصومين عليهم السلام، والتى تتحدث عن علامات ظهور الإمام المهدى (عليه السلام)، وبعد التأكد من سند الرواية وصحتها، وصدق مقولتها عن المعصوم (عليه السلام)؟ هل لا بدّ لكل تلك الأخبار الغيبية والتنبؤات المستقبلية من أن تتحقق.. أم أن هناك ما يمنع ذلك، ويحول دون وقوع ما أخبر عنه المعصوم (عليه السلام)؟وهنا يلزم علينا التطرق إلى (البداء) كموضوع فلسفى وعقائدى، له علاقة وطيدة وحساسة بموضوع الإمام المهدى (عليه السلام) وعلامات ظهوره.البداء فى اللغة: الظهور بعد الخفاء.البداء فى الإصطلاح: ظهور شىء بعدما كان خافياً على الناس. ويمكن توضيح ذلك بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى قد يظهر شيئاً على لسان نبيه أو وليه أو فى ظاهر الحال لمصلحة تقتضى ذلك الإظهار، ثم يمحوه فيكون غير ما قد ظهر أولا.. وهذا منطلق من قوله تعالى فى كتابه الكريم:[يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ] [۲۴۸] ، وقوله تعالى[وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا] [۲۴۹] ، أى ظهر لهم ما كان خافياً عليهم سيئات ما كسبوا.. وقوله تعالى[ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ] [۲۵۰] ، وهذا المعنى من البداء: أى الظهور بعد الخفاء، يحصل كثيراً للإنسان فقط.. ولا يحصل فى حق الله (عليه السلام) لأنه يلزم الجهل عليه، ونحن نعتقد بأن سبحانه وتعالى لايجهل شيئاً بل هو عالم بالحوادث كلها، غابرها وحاضرها ومستقبلها، لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، فلا يتصور فيه الظهور بعد الخفاء، ولا العلم بعد الجهل، بل الأشياء دقيقها وجليلها حاضرة لديه، ومصداق ذلك قوله تعالى[إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ]. [۲۵۱] .ولذا، ينسب البداء إلى الله سبحانه وتعالى بمعنى: أظهر الله ما كان خافياً على الناس لا خافياً عليه.. وبعبارة أخرى: فكل ما ظهر بعد الخفاء فهو بداء من الله للناس، وليس بداء لله وللناس، ويقرب ذلك قوله تعالى[وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ]. [۲۵۲] .ولتوضيح وتبسيط الصورة، نقول إن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، دلت على أن مصير العباد، يتغير بحسب أفعالهم وصلاح أعمالهم، من الصدقة والإحسان وصلة الرحم وبر الوالدين والإستغفار والتوبة وشكر النعمة وأداء حقها، إلى غير ذلك من الأمور التى تغير المصير، وتبدل القضاء، وتزيد فى الأرزاق والأعمار والآجال، كما أن لسىء الأعمال تاثيراً فى تغيير مصيرهم بعكس ذلك.. ويدل على هذا قوله تعالى [إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ]. [۲۵۳] .وخلاصة القول: البداء إذا نسب إلى الله سبحانه وتعالى فهو بداء منه، وإذا نسب إلى الناس فهو بداء لهم، فالبداء من الله هو إظهار ماخفى على الناس، والبداء من الناس بمعنى ظهور ما خفى لهم.هناك نوع من البداء ما اصطلح على تسميته (بالبداء الغيبى أو الإخبارى) وموردة خبر النبى صلى الله عليه وآله أو خبر الأئمة عليهم السلام عن وقوع أمر ما فى المستقبل.. وما يعنينا البحث عنه هنا، هو خصوص الخبر فى علامات ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) لا كل خبر.. ولا بدّ من توضيح: بأن لله تبارك وتعالى لوحين:الأول: اللوح المحفوظ، وهو اللوح الذى لا تغيير لما كتب فيه، ولا تبديل لما قدر فيه، وهو مطابق لعلم الله تعالى، قال تعالى[بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ! فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ]. [۲۵۴] .الآخر: لوح المحو و الإثبات، فيكتب فيه شىء، حسب وجود مقتضيه، ولكنه لا يلبث أن يمحى لفقدان شرطه أو وجود مانعه، قال تعالى:[يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ] [۲۵۵] ، وقوله تعالى:[ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ]. [۲۵۶] .وهنا يثار سؤال: هل كل علامات ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) التى دونت فى كتب الأخبار و أُثبتَ صحة سندها، لا بدّ من وقوعها وتحققها؟ أم أن البداء يتطرق إليها؟وللجواب على السؤال.. لا بدّ من تقسيم علامات الظهور إلى قسمين:۱- أمور وعلامات موقوفة.۲- أمور وعلامات محتومة.وكما جاء فى الروايات عن الفضل بن يسار عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: (إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة) [۲۵۷] .. وعن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم) [۲۵۸] ، ولهذا نوضح البداء وعلاقته بـ:

علامات الظهور و الأمور الموقوفة

إن الأصل فى علامات الظهور والأخبار الغيبيه أو حوادث المستقبل إنها موقوفه، ما لم توجد قرينة أو دليل يستدل به على الحتم، وقد ذهب جهابذة العلماء (كالمفيد والصدوق والطوسى) إلى أن الأصل فى هذا النوع من الأخبار أنه من الموقوف، ما لم يستدل على

خلاف ذلک بقرینة تدل علی حتمه.. کقوله (علیه السلام) (السفیانی من المحتوم).. وعلیه فإن کثیراً من علامات الظهور حتی ما صح سنده، هی من الأمور الموقوفه، أی معلقة علی مشیئة من الله تعالی، أی من الجائز أن لایقع بعض منها، وتکون قابلة للتغییر أو التبدیل أو التقدم أو التأخر.إن هذه الأمور والآیات والعلامات الموقوفة، لها ارتباط باللوح الآخر (لوح المحو والإثبات).. فإذا أخبر النبی صلی الله علیه وآله أو أحد المعصومین علیهم السلام بشیء، فلا بدّ أن یستند فی أخباره، إلی شیء یکون مصدراً لأخباره ومنشأ لاطلاعه.. فإذا تحقق شیء مما أخبر عنه (علیه السلام) – وهی کثیرة جداً – فإن ذلک یکشف عن تحقق شرائطه، وفقد موانعه، واکتمال عناصر علته.. أی أن الأحداث سارت علی طبیعتها لتحقق ذلک الخبر.أما إذا لم یقع الخبر أو الحدث (أی حصل فیه البداء) فإن ذلک یکشف عن فقد شرط، أو عروض مانع، أقتضی التأثیر بعدم تحقق الخبر[یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ]. [۲۵۹] .فالخبر الموقوف فی بلاء أو غیره، قد یتوسل المؤمنون إلی الله فی کشفه، أو فی منع وقوعه، أو فی تأخیره الخ.. أو أنهم قد یقومون ببعض الأعمال الصالحة التی تعجل بالفرج، أو تدفع البلاء أو تمنع وقوعه.وهکذا یتضح بعض وجوه الحکمة فی سر جعل بعض الخبر من الموقوف، وکأن الحکمة فی جعل الوقف هو الأصل فی الخبر، إنما هی إیکال إختیار وقوع البلاء أو تعجیل الخیرات کالفرج وغیر ذلک إلی الفرد (المسلم)، فبعمله السیء وعدم توسله وعدم تضرعه یقع المخبر عنه، ویجری الأمر إلی غایته، وبعمله الحسن أو توبته وتوسله إلی الله تعالی ینکشف منه ذلک ویتعجل الفرج.. ولهذا روی أنه (ما عُبد الله (علیه السلام) بمثل البداء).وخلاصة القول.. أن البداء یتدخل فی علامات الظهور الموقوفه، ویتطرق إلیها، أی تکون قابلة للتغیر والتبدل، ومن الجائز عدم وقوع بعضها.

علامات الظهور و الأمور المحتومة

إن علائم الظهور المحتومة هی خمس کما فی الروایة عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: (قبل قیام القائم خمس علامات محتومات: الیمانی، والسفیانی، والصیحة، وقتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء) [۲۶۰] .. وکذلک الحدیث المروی عن أبی عبد الله (علیه السلام): (قلنا له السفیانی من المحتوم؟ فقال: نعم، وقتل النفس الزکیة من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف البیداء من المحتوم، وکف تطلع من السماء من المحتوم، والنداء، فقلت وأی شیء النداء؟ فقال: مناد ینادی باسم القائم واسم أبیه) [۲۶۱] .. وهناک روایات عدیدة وکثیرة تحدد هذه المحتومات الخمس حتی أن هذه النصوص بلغت حد التواتر.إن العلائم المحتومة، هی الأخبار التی لا بدّ من تحققها، وهی التی تحدث قطعاً ولها أشد الارتباط بالظهور، وتکون مقارنة لظهوره (علیه السلام).. ولا علاقة للبداء فیها، باعتبار أن البداء فی المحتموم ینافی حتمیته، لأن معنی البداء فی الشیء هو العدول عنه، فحتمی الوجود یصبح بواسطة البداء غیر حتمی وکذلک العکس.. وهذا رأی معظم أساطین العلماء: کالسید أبی القاسم الخوئی [۲۶۲] والسید جعفر مرتضی العاملی [۲۶۳] والشیخ الطوسی حیث قال فی غیبته:.. والضرب الآخر هو ما یجوز تغیره فی نفسه، لتغیر المصلحة عند تغیر شروطه، فإنا نجوز جمیع ذلک، کالأخبار عن الحوادث فی المستقبل، إلا أن یرد الخبر علی وجه یعلم أن مخبره لا یتغیر، فحینئذ نقطع بکونه، ولأجل ذلک قرن الحتم بکثیر من المخبرات، فاعلمنا أنه مما لا یتغیر أصلاً، فعند ذلک نقطع به [۲۶۴] .. وعلیه نؤکد أن العلامات المحتومه لا یبدو لله فیها.إن أساس الإشکال، الذی یعارض هذا الرأی، الروایة التی ذکرها النعمانی فی غیبته (عن محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجی قال: حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفری قال: کنا عند أبی جعفر محمد بن علی الرضا (علیه السلام)، فجری ذکر السفیانی، وما جاء فی الروایة من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبی جعفر (علیه السلام): هل یبدو لله فی المحتوم، قال: نعم، قلنا له: فنخاف أن یبدو الله فی القائم، فقال: إن القائم من المیعاد والله لا یخلف المیعاد) [۲۶۵] .. والذی علق علیه العلامة المجلسی فی موسوعته البحار حیث قال: لعل للمحتوم معانٍ یمکن البداء فی بعضها.. ثم إنه یحتمل أن یکون المراد بالبداء فی المحتوم، البداء فی خصوصیاته، لا فی أصل وقوعه کخروج السفیانی قبل ذهاب بنی العباس ونحو ذلک. [۲۶۶] .إلا أننا لا نمیل إلی رأی العلامة المجلسی باعتبار أن البداء فی المحتوم لا یبقی فرقاً بین خبر محتوم وغیره، ومن ثم لا داعی للتقسیم بین

أمور موقوفه وأمور محتومه.. - هذا فضلاً إلى أن سند الروايهٔ ضعيف [۲۶۷] - بالإضافهٔ إلى تعارض هذا الرأى (البداء فى المحتوم) مع كثير من الروايات:عن عبد الملك بن أعين قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فجرى ذكر القائم (عليه السلام) فقلت له: (أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيانى فقال: لا والله، إنه لمن المحتوم الذى لا بدّ منه) [۲۶۸] .. عن الفضيل بن يسار عن أبى جعفر (عليه السلام): (إن من الأمور أموراً موقوفهٔ وأموراً محتومهٔ، وإن السفيانى من المحتوم الذى لا بدّ منه) [۲۶۹] .. عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (من المحتوم الذى لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم: خروج السفيانى وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكيه والمنادى من السماء) [۲۷۰] .. عن حمران ابن أعين، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) (فى قوله تعالى[ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ]. [۲۷۱] قال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذى لايكون غيره، قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذى لله فيه المشيئهٔ، قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أجل السفيانى من الموقوف، فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا والله إنه من المحتوم). [۲۷۲] .وهناك أحاديث كثيره تذكر هذه العلامات الخمس، وتؤكد على حتميتها، أى تحقق الخبر فيها، وذلك باكتمال شرائطه وفقد موانعه وتماميهٔ عناصر علته.إن المحتومات الخمس من آكد العلامات، وأوثقها وأمتنها روايهٔ.. والقول بعدم تدخل البداء فيها هو الرأى الراجح.. وبافتراض تدخل البداء فيها (الرأى الآخر) أى تغير إحدى هذه العلامات الحتميهٔ الخمس، فمثلاً: محو صورهٔ السفيانى، مما سيؤدى الى محو صورهٔ الخسف باعتبار الخسف بجيشه، كما سيؤدى محو السفيانى الى محو الأصهب والأبقع وربما معركهٔ قرقيسيا أو بعض منها، وكذلك فتنهٔ الشام، وفتن العراق، وحتى جزء كبير من صورهٔ اليمانى والخراسانى وغير ذلك، مما سيمحو أغلب علامات الظهور.. لذا نؤكد على أن المحتوم لا يبدو الله فيه.

البداء و قيام الإمام المهدى المنتظر

إن ظهور الإمام المهدى المنتظر(عجل الله تعالى فرجه) وقيامه من آكد الأمور المحتومهٔ بل هو أكثر من ذلك، باعتبار قيامه (عليه السلام) وعد إلهى، قال تعالى فى كتابه الكريم[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ]. [۲۷۳] فهذا وعد إلهى صريح للمؤمنين، الذين قاسوا الظلم والعذاب بأن يستخلفهم فى الأرض، أى أن يوفقهم سبحانه وتعالى لبسط نفوذهم وسلطتهم وسيادتهم على العالم أجمع، وهذا ما لم يتحقق على مدى التاريخ، منذ العصر الغابر إلى عصرنا الحاضر.. أذن فهو ما سيتحقق فى مستقبل الدهر يقيناً، طبقاً للوعد الإلهى القطعى غير القابل للتغيير أو التبديل أو التخلف أو المحو (أى غير قابل لتدخل البداء فيه).إن ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) وقيامه، من الأمور حتميه الوقوع، ولا يتدخل الله سبحانه وتعالى للتغيير فيها، مع قدرته على ذلك، إذ أن ذلك يتنافى مع صفاته الربوبيهٔ ومع حكمته ورحمته.. فمثلا: الله قادر على فعل القبيح وعلى الظلم ولكن يستحيل صدورها منه، قال تعالى[وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا] [۲۷۴] لأن ذلك يتنافى مع عدل الله، ومع كونه لا يفعل القبيح.. وكذا قيام القائم المهدى (عليه السلام) من هذا القبيل باعتباره وعداً إلهياً، والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد.. ولذا روى عن يحى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: (لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول). [۲۷۵] .

توقيت ظهور القائم

قد دلّت عدهٔ من الروايات بالنهى عن التوقيت، أو تعيين وقت محدد لظهور الإمام المهدى (عليه السلام)، وتكذيب من وَقَّتَ لظهوره (عليه السلام) وقتاً معيناً، لأن ذلك سر من أسرار الله.. عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد اله (عليه السلام): (يا محمد من أخبرك

عنا توقيتاً فلا تهابه أن تكذبه، فإنا لا نوقت لأحد وقتاً) [۲۷۶] .. عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: (كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون) [۲۷۷] .. عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه مهزم فقال له: جعلت فداك أخبرنى عن هذا الأمر، الذى ننتظره متى هو؟ فقال: (يا مهزم كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون). [۲۷۸] .فمضمون أخبار كثيرة تدل على أن ظهور الإمام الحجة ابن الحسن (عليه السلام) أمر مخفى، قد أخفاه الله تعالى عن الناس لحكمته.. إن وقت الظهور، وإن كان محدداً فى علم الله الأزلى، ولكنه بالنسبة إلى علله وشرائطه ينبغى أن لا يفترض له وقت محدد.إن توقيت الظهور باعتبار علاماته، وخصوصاً ما صرحت الأخبار بقرب حصولها من زمن الظهور وما تتضمن هذه العلامات من توقيت، مثل خروج السفيانى فى رجب، والصيحة فى رمضان، والخسوف والكسوف فى رمضان، وقتل ذى النفس الزكية قبل خمسة عشر يوماً من الظهور، فإن هذا يؤكد بأن العلامات لو وقعت لدلت على قرب الظهور، وهذه قضيه صادقة لا تشتمل على التوقيت المنهى عنه على الإطلاق، وإنما هو توقيت إجمالى، فإن عدم الإطلاع على زمان وقوع هذه العلامات، يلزم بطبيعة الحال الجهل بزمن ظهوره (عليه السلام) وعدم تحديد وقته.. ولذا فان الأحاديث والأخبار التى ذكرناها فى الفصل الثالث، ليس فيها تصريح بوقت أو تعيين زمان محدد للظهور، بل إنما هى علائم للظهور، كما أوضحت عن أئمتنا عليهم السلام، وهى تفيد التلميح واشارات لقرب الظهور، والعلم عند الله سبحانه وتعالى[يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ]. [۲۷۹] .إن الحكمة الإلهية شاءت أن يكون وقت ظهور الإمام المهدى (عليه السلام) فجائياً من أجل إنجاح يوم الفجر المقدس، باعتبار أن تاريخ الظهور لو كان محدداً معروفاً، لكان من أشد العوامل على فشل الثورة العالمية وفناء الدوله العادلة، فإنه يكفى أن يحتمل الأعداء ظهوره فى ذلك التاريخ، فيجتمعوا للقضاء عليه، فى أول أمره وقبل نجاح ثورته واتساع حركته.. بالإضافة إلى ذلك فإن المؤمنين المخلصين سوف يصابون بإحباط وخيبة أمل، عندما يعرفون وقت ظهوره (عليه السلام) ويكون بعيد جداً عن عصرهم ما سيؤدى إلى الكسل والخمول وعدم توفر الدافعية للإخلاص أكثر وأكثر، وتلاشى الطموح بأن يصبحوا من أنصاره وأعوانه، وكذلك عدم الدعاء له بتعجيل الفرج.(اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه)

دعاء للإمام المهدى

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَكْرِمْ أَوْلِياءَكَ بِإِنْجازِوَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرَكَ ما يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ نَصَبَ الخِلافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلى رُكُوبِ مُخالَفَتِكَ، وَاسْتَعانَ بِرِفْدِكَ عَلى فَلِّ حَدِّكَ، وَقَصَّدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسَمْتَهُ حِلْماً لِتَأْخُذَهُ عَلى جَهْرَةٍ، وَتَسْتَأْصِلَهُ على عِزَّةٍ، فَإِنَّكَ اللّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ،[حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] [۲۸۰] وَقُلْتَ:[فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ] [۲۸۱] .وَإِنَّ الغَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَناهَتْ، وَإِنّا لِغَضَبِكَ غَاضِبُونَ، وعَلى نَصْرِ الحَقِّ مُتَغاضِبون، وَإِلى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتاقُونَ، وَلِإِنْجازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبونَ، وَلِحُلولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ.أَللّهُمَّ فَآذَنْ بِذلِكَ وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ وَسَهِّلْ خُروجَهُ، وَوَطِّئْ مَسالِكَهُ، وَأَشْرِعْ شَرائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنودَهُ وَأَعْوانَهُ، وَبادِر بِأَسَكَ القومَ الظّالِمينَ، وَأَبْسِطْ سَيْفَ نِقْمَتِكَ عَلى أَعْدَائِكَ المُعانِدِينَ، وَخُذْ بِالثَّأْرِ إِنَّكَ جَوادٌ مَكّارٌ. [۲۸۲] .

پاورقى

[۱] النجم الثاقب ج۱ ص۷۳، إلزام الناصب ج۱ ص۱۰۵، ۱۰۷.

[۲] سورة آل عمران (۸۳).

[۳] المهدى فى القرآن – الشيرازى ص۱۵، مجموعتى ج۲ ص۳۲۷ – دخيل.

[۴] سورة هود (۸۶).

[۵] المهدی فی القرآن – ص۵۷.

[۶] سورة الروم (۶).

[۷] المهدی فی القرآن ص۱۰۸.

[۸] سورة الحجر (۳۶-۳۸).

[۹] المهدی فی القرآن ص۶۴، الزام الناصب ج۱ ص۶۹.]

[۱۰] سورة الحج (۴۱).

[۱۱] إلزام الناصب ج۱ ص۷۶، مجموعتی – دخیل ج۲ ص۳۲۹.

[۱۲] سورة البقرة (۱۲۴).

[۱۳] المهدی فی القرآن ص۶، إلزام الناصب ج۱ ص۱۷۹.

[۱۴] إعلام الوری ص۳۹۹، منتخب الأثر ص۱۸۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۵۴، کمال الدین ج۱ ص۲۸۶.

[۱۵] إعلام الوری ص۴۰۰، منتخب الأثر ص۲۵۵، المهدی من ا لمهد إلی الظهور ص۶۳، کمال الدین ج۱ ص۳۰۳.

[۱۶] منتخب الأثر ص۸۹.

[۱۷] إعلام الوری ص۴۰۰، منتخب الأثر ص۲۰۶، المهدی من المهد إلی الظهور ص۶۸، کمال الدین ج۱ ص۳۱۶.

[۱۸] إعلام الوری ص۴۰۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۶۹، کمال الدین ج۱ ص۳۱۸، الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۴۰.

[۱۹] إعلام الوری ص۴۰۲، منتخب الأثر ص۳۰۰، المهدی من المهد إلی الظهور ص۷۴، کمال الدین ج۱ ص۳۲۲.

[۲۰] إعلام الوری ص۴۰۲، المهدی من المهد إلی الظهور ص۷۷، کمال الدین ج۱ ص۳۲۶.

[۲۱] کمال الدین ج۲ ص۳۳۳، إعلام الوری ص۴۰۳، منتخب الأثر ص۲۱۸، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۰.

[۲۲] کمال الدین ج۲ ص۳۶۱، إعلام الوری ص۴۰۷، منتخب الأثر ص۲۱۹، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۳.

[۲۳] کمال الدین ج۲ ص۳۷۲، إعلام الوری ص۳۱۸، منتخب الأثر ص۲۲۱، المهدی من المهد إلی الظهور ص۸۴، دیوان دعبل الخزاعی الدجیلی ص۱۴۳، حوارات حول المنقذ ص۴۹، مجموعتی ج۲ ص۳۴۳.

[۲۴] کمال الدین ج۲ ص ۳۷۸، إعلام الوری ص۴۰۹، منتخب الأثر ص ۲۲۴.

[۲۵] کمال الدین ج۲ ص ۳۸۰، إعلام الوری ص ۴۱۰.

[۲۶] کمال الدین ج۲ ص۳۸۴، إعلام الوری ص ۴۱۲، منتخب الأثر ص۲۲۸، المهدی من المهد إلی الظهور ص۱۸۸.

[۲۷] سورة المائدة (۱۰۱).

[۲۸] کمال الدین ج۲ ص۴۸۵، غیبة الشیخ الطوسی ص۱۷۷، إعلام الوری ص۴۲۴، المهدی من المهد إلی الظهور ص۲۱۴.

[۲۹] کمال الدین ج۲ ص۴۱۲، إعلام الوری ص۳۹۹، منتخب الأثر ص۴۹۲.

[۳۰] موسوعة الإمام المهدی – تاریخ الغیبة الصغری – محمد الصدر ص۴۱۶.

[۳۱] تاریخ الغیبة الصغری – محمد الصدر ص۴۱۵، إعلام الوری ص۴۱۷، جنة المأوی ص۳۱۸.

[۳۲] رعایة الإمام المهدی للمراجع والعلماء الأعلام – علی الجهرمی ص۶۱.

[۳۳] الإحتجاج للطبرسی، بحار الأنوار ج۵۳ ص۱۷۵.

[۳۴] معراج الروح – السید حسن الأبطحی ص۵۷.

[۳۵] المصلح الغیبی – السید حسن الأبطحی ص۱۴۴.

[۳۶] سورة البقرة (۱۴۸).

[۳۷] الغيبة للنعمانى ص۲۱۳، كمال الدين وتمام النعمة ص۶۵۴.

[۳۸] الغيبة للنعمانى ص ۱۷۰، غيبة الطوسى ص۲۷۴.

[۳۹] الغيبة للنعمانى ص۲۱۳، كمال الدين وتمام النعمة ص۶۷۲، منتخب الأثر ص۴۷۶.

[۴۰] وآخر ما وجدت من كتب فى هذا المجال لواحد من الجمهور: دراسة لـ: عبدالعليم عبدالعظيم البستونى – وهو عبارة عن مجلدين: أحدهما بعنوان (المهدى المنتظر) والآخر بعنوان (الموسوعة فى أحاديث المهدى).. وإن كان بالدراسة كثير من الأخطاء والمغالطات وبعض الأفكار المتعصبة.. وهى من إصدار دار ابن حزم بمكة – وتوزيع مكتبة تهامة – الطبعة الأولى عام ۱۴۲۰هـ ـ ۱۹۹۹م.

[۴۱] المصلح الغيبى – السيد حسن الأبطحى ص۱۴۷.

[۴۲] انظر بشارة الإسلام ص۱۸.

[۴۳] موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص۲۴۲.

[۴۴] غيبة النعمانى ص ۱۷۰، بحار الأنوار ج۵۲ ص ۲۳۱.

[۴۵] موسوعة المهدى تاريخ الغيبة الكبرى ص۲۴۵، منتخب الأثر ص۴۳۴.

[۴۶] غيبة النعمانى ص۱۰۴، الموسوعة ص۲۴۶.

[۴۷] انظر بشارة الإسلام ص۸۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۸.

[۴۸] الممهدون للمهدى ص۴۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۸۲.

[۴۹] المهدى – آية الله الصدر ص۱۹۸، يوم الخلاص ص۵۶۴.

[۵۰] بشارة الإسلام ص۲۵، منتخب الأثر ص۴۳۲.

[۵۱] سورة الجن (۲۶-۲۷).

[۵۲] بشارة الإسلام ص۱۱.

[۵۳] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۴] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۵] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۶] غيبة النعمانى ص۱۷۵.

[۵۷] بشارة الإسلام ص۵.

[۵۸] تاريخ الغيبة الكبرى ص ۴۵۰.

[۵۹] تاريخ الغيبة الكبرى ص۵۹.

[۶۰] تاريخ الغيبة الصغرى ص۷۲.

[۶۱] منتخب الأثر ص۴۴۳، حوارات حول المنقذ ص۲۹۶، يوم الخلاص ص ۴۸۰.

[۶۲] غيبة النعمانى ص۱۸۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۷.

[۶۳] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص ۲۲۰، بشارة الإسلام ص۱۷۵.

[۶۴] غيبة النعمانى ص۱۷۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص ۲۴۰، بشارة الإسلام ص۱۲۲.

[۶۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص ۲۱۰، بشارة الإسلام ص۱۲۳.

[۶۶] غيبة النعمانى ص۱۷۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۲.

[۶۷] غيبة الشيخ الطوسى ص۲۶۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۰۹، بشارة الإسلام ص۱۴.

[۶۸] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۹، كمال الدين ص۶۴۹، غيبة الطوسى ص۲۶۷، إعلام الورى ص۴۲۶.

[۶۹] إعلام الورى ص۴۳۰، بحار الأنوار ج۲ ص۲۹۱، منتخب الأثر ص۴۶۴.

[۷۰] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۹، إعلام الورى ص ۴۳۰.

[۷۱] إعلام الورى ص۴۲۸، بشارة الإسلام ص۱۲۵، الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۷، غيبة الطوسى ص۲۷۲.

[۷۲] إعلام الورى ص۴۲۹، غيبة الطوسى ص۲۶۹.

[۷۳] إعلام الورى ص۴۲۹، بشارة الإسلام ۱۲۵، الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۷، غيبة الطوسى ص۲۷۴.

[۷۴] يوم الخلاص ص۵۴۳، بيان الأئمة ج۲ ص۴۳۱ ۱۲ - الممهدون للمهدى ص۴۹، كمال الدين ص۶۵۵، بحار الأنوارج۵۲ ص۱۸۲.

[۷۵] الممهدون للمهدى ص۴۹، كمال الدين ص۶۵۵، بحار الأنوارج۵۲ ص۱۸۲.

[۷۶] الممهدون للمهدى ص۴۹، كمال الدين ص۶۵۵، بحار الأنوارج۵۲ ص۱۸۲.

[۷۷] الممهدون للمهدى ص۴۹، كمال الدين ص۶۵۵، بحار الأنوارج۵۲ ص۱۸۲.

[۷۸] غيبة النعمانى ص۱۸۵، الإرشاد للمفيدج۲ ص۳۷۲، غيبة الطوسى ص۲۶۷.

[۷۹] بيان الأئمة ج۱ ص۳۳۵.

[۸۰] سورة البقرة (۱۵۵).

[۸۱] غيبة النعمانى ص۱۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص ۲۲۹.

[۸۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۱، إلزام الناصب ج۲ ص۱۶۲، المهدى – الصدر ص۱۹۸.

[۸۳] غيبة النعمانى ص۱۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۹.

[۸۴] بحار الأنوار ج۵۲ ص۳۳۷، إلزام الناصب ج۲ ص۱۵۹، تاريخ ما بعد الظهور ص۱۳۷.

[۸۵] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۰، تاريخ ما بعد الظهور ص۱۳۷.

[۸۶] الممهدون للمهدى ص۴۰.

[۸۷] تاريخ ما بعد الظهور ص۱۳۷.

[۸۸] السفيانى – محمد فقيه ص۱۱۸.

[۸۹] غيبة النعمانى ص۲۰۲.

[۹۰] غيبة النعمانى ص۱۷۸.

[۹۱] غيبة النعمانى ص۱۷۱، إعلام الورى ص۴۲۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۲.

[۹۲] غيبة النعمانى ص۲۰۶، غيبة الشيخ الطوسى ص۲۷۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۳.

[۹۳] سورة مريم (۳۷).

[۹۴] بشارة الإسلام ص۲۱، يوم الخلاص ص۲۹۳.

[۹۵] كمال الدين ص۶۵۱، بشارة الإسلام ص۴۶.

[۹۶] غيبة النعمانى ص۱۷۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۴، إلزام الناصب ج۲ ص۱۳۰.

[۹۷] سورة النساء (۴۷).

[۹۸] غيبة النعمانى ص۱۸۷، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۸.

[۹۹] غيبة النعمانى ص۲۰۵، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۶. [

[۱۰۰] سورة سبأ، (۵۱).

[۱۰۱] غيبة النعمانى ص۲۰۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۲.

[۱۰۲] غيبة الطوسى ص۲۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۱۵، بشارة الإسلام ص۱۲۴.

[۱۰۳] السفيانى – محمد فقيه ص۱۰۶.

[۱۰۴] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۹۰، إلزام الناصب ج۲ ص۱۳۱، السفيانى – فقيه ص۱۲۵، يوم الخلاص ص۶۹۴.

[۱۰۵] غيبة النعمانى ص۱۷۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۲.

[۱۰۶] غيبة النعمانى ص۱۸۷.

[۱۰۷] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۹، يوم الخلاص ص۶۴۵.

[۱۰۸] غيبة النعمانى ص۱۸۲.

[۱۰۹] بشارة الإسلام ص۱۸۴، يوم الخلاص ص۶۵۱، السفيانى – فقيه ص۷۷.

[۱۱۰] الممهدون للمهدى ص۵۴.

[۱۱۱] ولمزيد من التفاصيل والروايات والأحاديث حول حركة الخراسانى، ارجع إلى كتاب (الممهدون للمهدى) للشيخ على الكورانى، الفصل الثالث.

[۱۱۲] سورة الشعراء (۴).

[۱۱۳] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۳، إعلام الورى ص۴۲۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۱، المهدى الموعود ص۵۳، يوم الخلاص ص۵۱۷، السفيانى – فقيه ص۱۲۱.

[۱۱۴] غيبة النعمانى ص۱۶۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۳، بشارة الإسلام ص۱۲۰.

[۱۱۵] غيبة النعمانى ص۱۲۰، بشارة الإسلام ص۱۶۰.

[۱۱۶] غيبة النعمانى ص۱۷۲، بشارة الإسلام ص۱۲۰.

[۱۱۷] يوم الخلاص ص۵۱۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۳ بلفظ آخر.

[۱۱۸] غيبة النعمانى ص۱۲۰، غيبة الطوسى ص۲۶۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۸۹، بشارة الإسلام ص۱۶.

[۱۱۹] غيبة النعمانى ص۱۶۹، يوم الخلاص ص۵۴۱.

[۱۲۰] سورة الشعراء (۴).

[۱۲۱] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۱.

[۱۲۲] بيان الأئمة ج۲ ص۶۹۵.

[۱۲۳] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲، بيان الأئمة ج۲ ص۶۸۶.

[۱۲۴] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۱، السفيانى فقيه ص۱۲۳.

[۱۲۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۳۰۲، السفيانى فقيه ص۱۲۲.

[۱۲۶] غيبة النعمانى ص۲۰۳، السفيانى فقيه ص۱۲۲.

[۱۲۷] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۴، غيبة النعمانى ص۱۸۱، إعلام الورى ص۴۲۹، غيبة الطوسى ص۲۷۰، بشارة الإسلام ص ۹۶، يوم الخلاص ص۵۱۶، تاريخ ما بعد الظهور ص۱۱۸.

[۱۲۸] غیبة النعمانی ص۱۸۲، بشارة الإسلام ص۹۷، تاریخ الغیبة الکبری ص۴۷۹، یوم الخلاص ص۵۱۷.

[۱۲۹] الممهدون للمهدی ص۳۷.

[۱۳۰] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۵، بشارة الإسلام ص۵۹ و ۷۰.

[۱۳۱] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۴.

[۱۳۲] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۷۱، غیبة الطوسی ص۲۶۶، إعلام الوری ص۴۲۹.

[۱۳۳] غیبة النعمانی ص۱۷۰، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۱، النجم الثاقب ج۱ ص۱۲۶، تاریخ ما بعد الظهور ص۱۲۵.

[۱۳۴] سورة الشعراء (۴).

[۱۳۵] سورة القمر (۲).

[۱۳۶] غیبة النعمانی ص۱۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۹۲.

[۱۳۷] غیبة النعمانی ص۱۷۶، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۹۵.

[۱۳۸] سورة یونس (۳۵).

[۱۳۹] سورة الشعراء (۴).

[۱۴۰] سورة ق (۴۱-۴۲).

[۱۴۱] بیان الأئمة ج۱ ص۴۳۴.

[۱۴۲] یوم الخلاص ص۵۴۲.

[۱۴۳] یوم الخلاص ص۵۱۳، بیان الأئمة ج۲ ص۳۶۱.

[۱۴۴] یوم الخلاص ص۶۷۱، بیان الأئمة ج۲ ص۵۸۶.

[۱۴۵] منتخب الأثر ص۴۵۱، یوم الخلاص ص۵۵۷، بیان الإئمة ج۲ ص۳۵۴.

[۱۴۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲، یوم الخلاص ص۷۰۵.

[۱۴۷] منتخب الأثر ص۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۵۷، بیان الائمة ج۲ ص ۳۵۴.

[۱۴۸] منتخب الأثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۵۷، بیان الائمة ج۲ ص ۳۵۴.

[۱۴۹] بشارة الاسلام ص ۳۴، منتخب الاثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۵۳۲.

[۱۵۰] بیان الائمة ج۲ ص ۴۳۱، منتخب الأثر ص ۴۵۱، یوم الخلاص ص ۲۸۰.

[۱۵۱] السفیانی – فقیه ص۳۱.

[۱۵۲] یوم الخلاص ص۶۹۸.

[۱۵۳] غیبة الطوسی ص۲۷۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۰۸، بشارة الإسلام ص۱۷۷، السفیانی – فقیه ص۱۲۸.

[۱۵۴] غیبة النعمانی ص۱۸۷، بشارة الإسلام ص۱۰۲، السفیانی – فقیه ص۱۰۸، یوم الخلاص ص۶۹۸، الممهدون للمهدی ص۱۱۲.

[۱۵۵] غیبة النعمانی ص۲۰۵، بحار الإنوار ج۵۲ ص۲۵۱، یوم الخلاص ص ۶۹۰، السفیانی – فقیه ص۱۲۷.

[۱۵۶] غیبة النعمانی ص۱۸۶، یوم الخلاص ص۶۹۹، الممهدون للمهدی ص۱۱۳، السفیانی – فقیه ص۱۲۷.

[۱۵۷] غیبة النعمانی ص۲۰۳.

[۱۵۸] بشارة الإسلام ص۳۴، منتخب الأثر ص۴۵۱، بیان الأئمة ج۱ ص۴۳۱ و ج۲ ص۳۵۴، یوم الخلاص ص ۲۸۰.

[۱۵۹] سورة البقرة (۱۵۵).

[۱۶۰] إعلام الوری ص۴۲۷.

[۱۶۱] بیان الأئمة ج۱ ص۴۳۲.

[۱۶۲] یوم الخلاص ص۷۰۳، إعلام الوری ص۴۲۹.

[۱۶۳] بشارة الإسلام ص۱۵۳، یوم الخلاص ص۶۵۷.

[۱۶۴] إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۹، بشارة الإسلام ص۵۸.

[۱۶۵] إلزام الناصب ج۲ ص۱۴۹، یوم الخلاص ص۶۵۷.

[۱۶۶] یوم الخلاص ص۶۵۸، بیان الأئمة ج۲ ص۳۶۵.

[۱۶۷] بشارة الإسلام ص۱۴۳، یوم الخلاص ص۷۰۱.

[۱۶۸] بحار الأنوار ج۵۳ ص۱۴ و۱۵، بشارة الإسلام ص۱۴۳، یوم الخلاص ص۷۰۱.

[۱۶۹] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۲، بشارة الإسلام ص۱۴۲.

[۱۷۰] منتخب الأثر ص۴۵۱، یوم الخلاص ص۲۸۰.

[۱۷۱] سورة البقرة (۲۲۲).

[۱۷۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۴، إلزام الناصب ج۲ ص۱۲۰، بشارة الإسلام ص۵۸ و ۶۹.

[۱۷۳] غیبة النعمانی ص۱۸۷، بشارة الإسلام ص۱۰۲، یوم الخلاص ص۶۳۷.

[۱۷۴] بشارة الإسلام ص۱۵۵.

[۱۷۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۳، بشارة الإسلام ص۶۷، یوم الخلاص ص۶۳۵.

[۱۷۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۰، یوم الخلاص ص۶۳۵.

[۱۷۷] غیبة الطوسی ص۲۷۳، بشارة الإسلام ص۱۲۴، یوم الخلاص ص۷۰۳، بیان الأئمة ج۲ ص۶۱۲.

[۱۷۸] بشارة الإسلام ص۱۸۴، یوم الخلاص ص۶۵۱.

[۱۷۹] الممهدون للمهدی ص۶۰، یوم الخلاص ص۵۷۰.

[۱۸۰] منتخب الأثر ص۴۵۱، بشارة الإسلام ص۳۴، یوم ا لخلاص ص۵۳۲، بیان الأئمة ج۱ ص۴۳۳ و ج۲ ص۳۵۵.

[۱۸۱] غیبة النعمانی ص۱۷۸.

[۱۸۲] غیبة النعمانی ص۱۶۹، بشارة الإسلام ص۱۱۹، یوم الخلاص ص۶۶۷.

[۱۸۳] بحار الأنوار ج۵۲ ص۳۰۷، بشارة الإسلام ص۲۲۴، المهدی من المهد إلی الظهور ص۳۶۸، یوم الخلاص ص۶۶۲، بیان الأئمة ج۳ ص۲۰.

[۱۸۴] غیبة النعمانی ص۱۷۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۳۴، الممهدون للمهدی ص۶۱.

[۱۸۵] الإرشاد للمفید ج۲ ص۳۷۴، غیبة الطوسی ص۲۷۱، کمال الدین ص۶۴۹، إعلام الوری ص۴۲۷، بشارة الإسلام ص۱۲۸، المهدی من المهد إلی الظهور ص۳۶۸.

[۱۸۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۴۷، بشارة الإسلام ص۱۱۷، یوم الخلاص ص۶۶۶.

[۱۸۷] بشارة الإسلام ص۱۷۷، یوم الخلاص ص۶۶۵.

[۱۸۸] بشارة الإسلام ص۱۸۷، یوم الخلاص ص۶۶۶.

[۱۸۹] سورة الکهف (۷۴).

[۱۹۰] سورة النور (۵۵).

[۱۹۱] سورة القصص (۵-۶).

[۱۹۲] سورة الأنبياء (۱۰۵).

[۱۹۳] سورة التوبة (۳۳).

[۱۹۴] الإمام المهدى من المهد إلى الظهور ص۵۷.

[۱۹۵] غيبة النعمانى ص۱۸۲، يوم الخلاص ص۲۶۷.

[۱۹۶] الممهدون للمهدى ص ۶۰.

[۱۹۷] سورة النور (۵۵).

[۱۹۸] غيبة النعمانى ص ۱۸۴، بحار الانوار ج۵۲ ص ۲۹۷.

[۱۹۹] الارشاد للمفيد ج۲ ص۳۷۹، غيبة النعمانى ص ۱۸۹، اعلام الورى ص ۴۳۰، منتخب الاثر ص۴۴۸، يوم الخلاص ص ۳۱۷.

[۲۰۰] غيبة الطوسى ص ۲۷۴، تاريخ مابعد الظهور ص ۲۲۲.

[۲۰۱] الزام الناصب ج۲ص۲۵۶، بشارة الاسلام ص۲۶۸، يوم الخلاص ص ۳۱۸.

[۲۰۲] سورة البقرة (۱۴۸).

[۲۰۳] غيبة النعمانى ص ۲۱۳، بشارة الاسلام ص ۲۰۳، يوم الخلاص ص ۲۵۶.

[۲۰۴] بشارة الإسلام ص ۲۱۰، يوم الخلاص ص ۲۷۱، تاريخ ما بعد الظهور ص۲۸۸.

[۲۰۵] سورة آل عمران (۳۳-۳۴).

[۲۰۶] غيبة النعمانى ص۱۲۱، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۳، بشارة الإسلام ص۱۰۲، منتخب الأثر ص۴۲۲، المهدى من المهد إلى الظهور ص۴۱۲، تاريخ ما بعد الظهور ص۲۲۸، يوم الخلاص ص۳۰۳.

[۲۰۷] سورة النمل (۶۲).

[۲۰۸] سورة الفتح (۱۰).

[۲۰۹] بشارة الاسلام ص ۲۶۸، الزام الناصب ج ۲ ص ۲۵۷، يوم الخلاص ص ۳۲۰.

[۲۱۰] بشارة الاسلام ص ۹۷، المهدى من المهد الى الظهور ص ۴۲۶، تاريخ مابعد الظهور ص ۲۴۳.

[۲۱۱] سورة البقرة (۱۴۸).

[۲۱۲] غيبة النعمانى ص ۲۱۴، منتخب الاثر ص ۴۲۲، تاريخ مابعد الظهور ص ۲۶۵.

[۲۱۳] بشارة الاسلام ص ۲۲۷، منتخب الاثر ص ۴۶۸.

[۲۱۴] غيبة الطوسى ص ۲۸۴، منتخب الاثر ص ۲۶۸، بشارة الاسلام ص ۲۰۴، تاريخ مابعد الظهور ص ۲۷۵.

[۲۱۵] منتخب الاثر ص ۴۶۹، الزام الناصب ج۲ ص۲۰۵، يوم الخلاص ص۲۹۲، تاريخ مابعد الظهور ص ۲۴۴.

[۲۱۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۸۶، بشارة الإسلام ص۲۵۹، يوم الخلاص ص۳۱۹، المهدى من المهد إلى الظهور ص۳۴۰، السفيانى فقيه ص۱۴۵.

[۲۱۷] سورة ق (۴۱-۴۲).

[۲۱۸] منتخب الأثر ص۴۴۷، يوم الخلاص ص۵۳۵.

[۲۱۹] منتخب الأثر ص۴۵۱.

[۲۲۰] بشارة الإسلام ص۲۶۹، يوم الخلاص ص۵۴۳، المهدى من المهد إلى الظهور ص۳۴۱.

[۲۲۱] إعلام الورى ص۴۰۸، يوم الخلاص ص۵۴۵، بشارة الإسلام ص۱۶۱.

[۲۲۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۳.

[۲۲۳] غيبة النعمانى ص۱۶۹، إعلام الورى ص۴۲۶، منتخب الأثر ص۴۵۸، بشارة الإسلام ص۱۱۹.

[۲۲۴] غيبة النعمانى ص۱۷۲، منتخب الأثر ص۴۵۵، تاريخ الغيبة الكبرى ص۵۰۰.

[۲۲۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۷۳، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۹، بشارة الإسلام ص۵۸، يوم الخلاص ص۶۷۷.

[۲۲۶] سورة سبأ (۵۱-۵۴).

[۲۲۷] سورة النساء (۴۷).

[۲۲۸] إلزام الناصب ج۲ ص۱۶۶، يوم الخلاص ص۷۰۱.

[۲۲۹] بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۸۷، منتخب الأثر ص۴۵۶، بشارة الإسلام ص۲۱، يوم الخلاص ص۶۷۳.

[۲۳۰] غيبة النعمانى ص۱۸۸، بشارة الإسلام ص۱۰۲، تاريخ الغيبة الكبرى ص۵۲۱.

[۲۳۱] بشارة الاسلام ص ۱۸۴، يوم الخلاص ص ۶۹۲.

[۲۳۲] إلزام الناصب ج ۲ص۱۹۸، يوم الخلاص ص ۶۷۹.

[۲۳۳] بشارة الإسلام ص ۲۷۰، إلزام الناصب ج۲ ص۲۵۹، المهدى من المهد إلى الظهور ص۳۶۴، يوم الخلاص ص۲۹۳.

[۲۳۴] سورة النحل (۴۵-۴۶).

[۲۳۵] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۲۴، إلزام الناصب ج۲ ص۱۱۷، يوم الخلاص ص۳۰۷.

[۲۳۶] سورة يس (۳۰).

[۲۳۷] لمزيد من التوسع فى هذا الموضوع (شروط الظهور) يمكن الرجوع إلى موسوعة الإمام المهدى تاريخ الغيبة الكبرى، وتاريخ ما بعد الظهور للسيد محمد صادق الصدر.

[۲۳۸] سورة الذاريات (۵۶).

[۲۳۹] سورة آل عمران (۸۵).

[۲۴۰] تاريخ ما بعد الظهور للسيد الصدر ص۴۷۰.

[۲۴۱] سورة القصص (۷).

[۲۴۲] تاريخ ما بعد الظهور للسيد الصدر ص۳۹.

[۲۴۳] كمال الدين وتمام النعمة الصدوق ص۶۷۳، يوم الخلاص ص۲۵۶، المهدى من المهد إلى الظهور ص۳۹۵.

[۲۴۴] غيبة الشيخ الطوسى ص۲۸۴، منتخب الأثر ص۴۶۸.

[۲۴۵] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۸۳ بلفظ مختلف، كمال الدين وتمام النعمة الصدوق ص۶۵۴، تاريخ ما بعد الظهور ص۲۷۰، المهدى من المهد إلى الظهور ص۴۲۸.

[۲۴۶] تاريخ ما بعد الظهور للسيد الصدر ص۲۰۳.

[۲۴۷] تاريخ الغيبة الكبرى للسيد الصدر ص۳۹۶-۳۹۹.

[۲۴۸] سورة الرعد (۳۹).

[۲۴۹] سورة الزمر (۴۸).

[۲۵۰] سورة يوسف (۳۵).

[۲۵۱] سورة آل عمران (۵).

[۲۵۲] سورة الزمر (۴۷).

[۲۵۳] سورة الرعد (۱۱).

[۲۵۴] سورة البروج (۲۱-۲۲).

[۲۵۵] سورة الرعد (۳۹).

[۲۵۶] سورة الأنعام (۲).

[۲۵۷] غيبة النعمانى ص۲۰۴، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۵۸] غيبة النعمانى ص۲۰۲.

[۲۵۹] سورة الرعد (۳۹).

[۲۶۰] إكمال الدين للصدوق ج۲ ص۶۵۰، غيبة الطوسى ص۲۶۷، غيبة النعمانى ص۱۶۹، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۰۴، إعلام الورى ص۴۲۶، منتخب الأثر ص۴۳۹.

[۲۶۱] غيبة النعمانى ص۱۷۲، منتخب الأثر ص۴۵۵.

[۲۶۲] عندما سأله محمد فقيه مكاتبة، كما ذكر فى كتابه السفيانى ص۱۰۲.

[۲۶۳] ذكر رأيه فى كتابه: دراسة فى علامات الظهور ص۶۰.

[۲۶۴] غيبة الشيخ الطوسى ص۲۶۵.

[۲۶۵] غيبة النعمانى ص۲۰۵، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۰.

[۲۶۶] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۵۱.

[۲۶۷] السفيانى وعلامات الظهور محمد فقيه ص۱۰۲.

[۲۶۸] غيبة النعمانى ص۲۰۳، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۶۹] غيبة النعمانى ص۲۰۴، بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۷۰] غيبة النعمانى ص۱۷۶، منتخب الأثر ص۴۵۵.

[۲۷۱] سورة الأنعام (۲).

[۲۷۲] بحار الأنوار ج۵۲ ص۲۴۹.

[۲۷۳] سورة النور (۵۵).

[۲۷۴] سورة الكهف (۴۹).

[۲۷۵] الإرشاد للمفيد ج۲ ص۳۴۰، إعلام الورى ص۴۰۱، بحار الأنوار ج۵۱ ص۱۳۳.

[۲۷۶] غيبة النعمانى ص۱۹۵، غيبة الطوسى ص۲۶۲، بشارة الإسلام ص۲۹۸، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۴.

[۲۷۷] غيبة الطوسى ص۲۶۲، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۳، منتخب الأثر ص۴۶۳.

[۲۷۸] غيبة النعمانى ص۱۹۸، غيبة الطوسى ص۲۶۲، بحار الأنوار ج۵۲ ص۱۰۴، بشارة الإسلام ص۲۹۹، منتخب الأثر ص۴۶۳.

[۲۷۹] سورة الرعد (۳۹).

[۲۸۰] سورة يونس (۲۴).

[۲۸۱] سورة الزخرف (۵۵).

[۲۸۲] منتخب الأثر ص۵۲۲، الصحيفة الهادية والتحفة المهدية ص۹۳

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹